

- ١٠٠ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية
- ١٠١ باب التعزية وفيه فصول أربعة
- ١٠٥ باب جوار أعلام أصحاب الميت بموته
- ١٠٦ باب ما يقول في حال غسل الميت وتكفينه
- ١٠٩ باب ما يقوله الميت شئ مع الجنائزة
- ١١٠ باب ما يقوله من مر به جنازة أو رآها
- ١١١ باب ما يقوله بعد الدفن ١١٣ باب وصية الميت أن يصلي عليه
- ١١٣ باب ما ينفع الميت من قول غيره
- ١١٤ باب النهي عن سب الاموات ١١٥ باب ما يقوله زائر القبور
- ١١٦ باب البكاء والخوف عند المرور
- ١١٧ باب الاذكار المشروعة في العيدين
- ١١٨ باب الاذكار في العشر الاقل من ذى الحجة
- ١١٩ باب الاذكار المشروعة في الكسوف
- ١٢٠ باب الاذكار في الاستسقاء ١٢٢ باب ما يقوله اذا اجتاز الريح
- ١٢٣ باب ما يقول اذا انقض الكوكب
- ١٢٤ باب ما يقوله اذا سمع الرعد
- ١٢٥ باب ما يقوله اذا نزل المطر ١٢٦ باب اذكار حلاة الحاجة
- ١٢٨ باب الاذكار المتعلقة بالركاة ١٢٩ كتاب اذكار الصيام
- ١٣٠ باب ما يقوله عند الافطار وفيه أبواب
- ١٣١ كتاب اذكار الحج وفيه فصول ١٤٠ كتاب اذكار الجهاد وفيه أبواب
- ١٤١ باب حث امام السرية على تقوى الله تعالى
- ١٤٣ باب النهي عن رفع الصوت عند القتال
- ١٤٤ باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح
- ١٤٥ كتاب اذكار المسافر وفيه أبواب
- ١٤٦ باب اذكاره بعد استقرا عزمه على السفر
- ١٤٧ باب اذكاره عند الخروج من بيته
- ١٤٨ باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير
- ١٤٩ باب ما يقوله اذا ركب دابته ١٥٠ باب ما يقول اذا ركب سفينة

- ١٥١ باب النهي عن الممانعة في رفع الصوت بالتسكير
 ٢٥٣ باب ما يقول اذا نزل من فراجه أبواب
 ١٥٤ باب ما يقول اذا رأى بلدته وكتب أدكاراً كل
 ١٥٥ باب استحباب قول صاحب الطعام لصيفه
 ١٥٦ باب لا يعيب الطعام ولا الشراب
 ١٥٧ باب قوله لا أشتى هذا الطعام ومحوه
 ١٥٨ باب استحباب الكلام على الطعام
 ١٥٩ باب ما يقول اذا فرغ من الطعام
 ١٦١ باب دعاء المدعو والصيف لأهل الطعام
 ١٦٢ باب دعاء الانسان وتحريمه لمن يضيف
 ١٦٣ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
 ١٦٤ باب كيفية السلام وفيه فصول ١٦٦ باب حكم السلام وفيه فصول
 ١٧٠ باب الاحوال التي يستحب فيها السلام
 ١٧١ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه
 ١٧٣ باب في آداب ومسائل من السلام ١٧٦ باب الاستئذان
 ١٧٧ باب في مسائل تنفر على السلام وفيه فصول
 ١٨٢ باب تسميت العاطس وحكم التناوب ١٨٥ باب المدح
 ١٨٧ باب مدح الانسان نفسه ١٨٨ باب في مسائل تتعلق فيما تقدم
 ١٨٩ كتاب ادكار النكاح وما يتعلق به
 ١٩٠ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
 ١٩١ باب ما يقول الزوج اذا ادخلت عليه امرأته
 ١٩٦ باب بيان آداب الزوج مع أمهارة في الكلام
 ١٩٣ كتاب الاسماء باب تسمية المولود
 ١٩٤ باب استحباب تحسين الاسم وفيه أبواب
 ١٩٥ باب نداه من لا يعرف اسمه
 ١٩٦ باب استحباب تغيير الاسم الى أحسن
 ١٩٧ باب النهي عن الالقاب التي يكررها صاحبها
 ١٩٨ باب جوار الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل

- ١٩٩ باب النهي عن التكني بأبي القاسم ونكسية الكافر
- ٢٠٠ كتاب الأذكار المتفرقة
- ٢٠١ باب ما يقول إذا سمع صياح الديك وتهنئ الحمار
- ٢٠٢ باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذكر الله تعالى
- ٢٠٣ باب ما يقول إذا غضب
- ٢٠٤ باب ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره
- ٢٠٥ باب ما يقول إذا دخل السوق
- ٢٠٦ باب ما يقول إذا طمت أذنه وخدرت رجليه
- ٢٠٧ باب التبري من أهل البدع والمعاصي
- ٢٠٨ باب ما يقول إذا شرع في إزالة منكر
- ٢٠٩ باب دعاء الانسار لمن سمع معروفا ليه أو إلى الناس
- ٢١٠ باب استعجاب بكفاة المهدى بالدعاء والبال كورة
- ٢١١ باب فصل الدلالة على الخير والحث عليهم
- ٢١٢ باب ما يقوله من دعي إلى حكم الله تعالى
- ٢١٣ باب الاعتراض عن الجاهلين ووعظ الانسان من هو أجل منه
- ٢١٤ باب الأمر بالوفاء بالعهد والوعد وما يقوله المسلم للذمي إذا فعل به معروفا
- ٢١٦ باب ما يقول إذا رأى ما يحب أو ما يكره
- ٢١٧ باب نهى العالم وغيره أن يتحدث الناس بما لا يفهمونه أو يخاف عليهم الخ
- ٢١٨ باب ما يقوله السابغ لامتبوع إذا فعل ذلك أو يحوه
- ٢١٩ باب الحث على طيب الكلام
- ٢٢٠ باب الشفاعة باب استعجاب التبشير والتمنية
- ٢٢٢ باب جواز التعجب بلفظ التسليم والتلليل ونحوهما
- ٢٢٣ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢٢٤ كتاب حفظ اللسان باب تحريم الغيبة والنميمة
- ٢٢٨ باب بيان مهمات تتعلق بحمد الغيبة باب ما يباح من الغيبة
- ٢٣٢ باب أمر من سمع غيبة صاحبه أو شيخه أو غيرها الخ
- ٢٣٣ باب الغيبة بالغائب باب كفارة الغيبة والتوبة منها
- ٢٣٥ باب في النميمة باب النهي عن الافتقار

- ٢٣٧ باب النهي عن اظهار الشبهة بالمسلم واحتقار المسلمين وغلف شهادة الزور
- ٢٣٨ باب النهي عن المن بالعطية ونحوها وعن اللعن
- ٢٤٠ باب النهي عن اثم الفقراء والمضعفاء واليتيم والسائل
- ٢٤١ باب في ألفاظ يكره استعمالها وفيه فصول كثيرة
- ٢٥٥ باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه
- ٢٥٧ باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن الحديث بكل ما سمع
- ٢٥٨ باب التعريض والتورية
- ٢٥٩ باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح الخ
- ٢٦٣ كتاب جامع الدعوات
- ٢٦٨ باب في أدب الدعاء وفيه فصل
- ٢٧٠ باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى
- ٢٧١ باب رفع اليدين في الدعاء واستحباب تكرير الدعاء وحضور القلب الخ
- ٢٧٢ باب استحباب الدعاء لمن أحسن اليه وطلب الدعاء من أهل الفضل
- ٢٧٣ كتاب الاستغفار
- ٢٧٥ باب النهي عن صمت يوم الى الليل وفيه فصل

(اسم سائر رسم)

الحمد لله الواحد العهار العرير العمار مقدر الافدار مصرف الامور مكنون الليل
على النهار تصرة لاؤلى القلوب والانصار الذى أيقظ من حله من اسطعاه
فادخله في حله الاحيار ووفق من اختناه من عبيده فجعله من المقربين الامرار
ونصر من احبه ورهدهم في هذه الدار فاحتدوا في مرصاته والمأهب لداو القرار
واختنا من ما يسهطه والحد من عذاب النار وأحدوا انفسهم بالجدي طاعته
وملازمة ذكره بالعشى والابكار وعند تعابر الاحوال وجميع آباء الليل والنهار
فاستمارت قلوبهم بلوامع الانوار أجمده أبلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله المريد
من فضله وكرمه وشهد أن لا اله الا الله العظيم الواحد الصمد العرير الحكيم
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيه وحليته أفضل المخلوقين وأكرم
الساكنين واللاحقين صالوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل
كل وسائر الصالحين أما بعد فقد وال الله العظيم العرير الحكيم فاد كروني
اد كركم وقال تعالى وما خلقت الحسن والانس الا ليعبدون فاعلم هذا ان من أفضل

حال العمد حال ذكره رب العالمين واشعاله بالادكار الواردة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضى الله عنهم في عمل اليوم
 والليل والدعوات والادكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين ولكنها مطولة
 بالاسانيد والكثير فصعقت عنها هم الطالبين فصعدت تسهيل ذلك على
 الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصدا ماد كونه تقريبا
 للمعتبين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من اثار الاختصار ولكونه
 موصوعا لامة عمدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهونه
 وان قصر الاقلين ولان المقصود به معرفة الادراكات وانما هو ايضاح مطالبها
 لامة ترشدين وادكر ان شاء الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها مما يحل به
 عالم وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومكرها فانه مما يهمل الى معرفته
 جميع الناس الا الماد من المتحدثين وهؤلاء هم ما يجب الاعتماد به وما يتحققه
 الطالب بس حجة الحقايق المعينة والائمة الخد في المعتمد واسم اليه ان شاء
 الله الكريم جل من العائس من علم الحديث ودقائق العقيدة ومهمات القواعد
 ورياضات النفوس والا فان التي نأكد معرفتها على السالكين وادكر جمع
 ما ذكره موصفا بحيث يسهل فهمه على العوام والفقهاء وقدر ويسا في صحيح
 مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى
 هدى كان له من الاجر مثل احرور من تبعه لا ينقص ذلك من احرورهم شيئا فاردت
 مساعدته اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح ساوكة والدلالة عليه
 فادكر في اول الكتاب موصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره
 من المعتمين واما كان في الصحابة من ليس مشهورا عمد من لاتبني بالعلم
 منه عليه فقلت زوياع فلان الصحابي لثلاثين في حقيقته واقتصر في هذا
 الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي
 خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي
 بسيرا من الكتب المشهورة غيرهما واما الاحرا والمسانيد فليست اقل منها شأنا
 الا في ماد ومن المواطن ولا ادكر من اصول المشهورة ايضا من الضعيف الا البادر
 مع بيان ضعفه واعماد كرويه الصحيح عالما بهذا أرجو ان يكون هذا الكتاب
 أصيلا معتمدا ثم لا أدكر في الساب من الاحاديث الا ما كانت دلالة ظاهرة
 في المسئلة والله الكريم أسأل الله وحقق الامة والاغاة والهداية والصفاء ويسير
 ما أقصده من الخبرات والادام على انواع الكرمات والجمع بيني وبين أحبائي

في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
 الا بالله العزير الحكيم ماشاء الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتمدت بالله
 استعنت بالله فتوت امرى الى الله واستودعته الله ديني ونفسي ووالدي واخواني
 وأحبائي وسائر من أحسن الى جميع المسلمين وجميع ما أئتم به على وعليهم من أمور
 الآخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ (فصل) في
 في الامر بالاخلاص وحسن اليات في جميع الاعمال الطاهرات والخفيات قال
 الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن يبال الله
 لحومها ولا دماؤها ولا عظامها ولكن يباله التقوى منكم قال ابن عباس رضى الله عنهما
 معناه وليس يباله اليات أحسنها شيئا الا امام الحافظ أبو القاسم خالد بن يوسف
 ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن المخرج بن نكار المقدسي الباهلي ثم الدمشقي
 رضى الله عنه أخبرنا أبو الين الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري أخبرنا
 أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو الحسن محمد بن المطهر الحافظ أخبرنا
 أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي
 حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي عن
 علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعما الاعمال باليات وانما الكل امر ما نوى من كانت هجرته الى الله
 ورسوله فمهمته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها أو امرأة يملكها
 فمهمته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه
 وحالاته وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وقابعوهم من
 الخلف رحمة الله تعالى يستحبون استقناع المصنفات بهذا الحديث تيسر المطالع
 على حسن البينة واهتمامه بذلك والاعتناء به روي عن الامام أبي سعيد عبد الرحمن
 بن وهدي رحمه الله تعالى من أراد أن يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام
 أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث
 الاعمال بالنسبة أمام كل شيء ينشأ ويتبدأ من أمور الدين لعدم الحاجة اليه
 في جميع أنواعها وبلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال انما يحفظ الرجل
 على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروى عن السيد
 الجليل أبي علي الفصيل بن عياض رضى الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء
 والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهم ما وقال الامام الحارث
 المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالى لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق

من أجل صلاح قلبه ولا يجب اطلاع الناس على مناقيل الذنوب من حسن عمله
 ولا يكره أن يطلع الناس على السيئ من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله
 قال الاخلاص أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الإمام
 الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص أفراد الخلق سبحانه وتعالى
 في الطاعة بالقصد وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر
 من تصنع لمخلوق أو اكتساب بمحمد عنه الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى
 من المعاني سوى التقرب إلى الله تعالى وقال السيد الجليل أبو محمد مهمل بن عبد الله
 التستري رضي الله عنه نظر الأكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير
 هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعيانه لله تعالى لا يمارجه نفس
 ولا هو ولا دنيا وروينا عن الاستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص
 التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التقي عن مطاوعة النفس فالمخلص لا يراه له
 والصادق لا يحب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص
 استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال واقتضاء ثواب
 العمل في الآخر وروينا عن القشيري رحمه الله قال أقل الصدق استواء
 السر والعلانية وعن مهمل التستري لا يشتم رائحة الصدق عبد داعن نفسه
 أو غيره وأقوالهم في هذا غير مقصورة وفيما أشرفت إليه آفاية ابن ونيق * (فصل)
 اعلم أنه ينبغي لمربغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة فليكون
 من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه
 وسلم في الحديث المتفق على صحته إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم * (فصل)
 قال العلماء من الحديثين والعقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل
 والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا وأما الأحكام كالجلال
 والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح
 أو المحسب إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف
 بكرهه بعض البيوع أو الانكحة فإن المستحب أن يتزعمه ولكن لا يجب وإنما
 ذكرت هذا القول لانه يفي في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها
 أو معفها أو أسكت عنها لانه من ذلك أو غيره فأردت أن تقر هذه القاعدة
 عند مطالع هذا الكتاب * (فصل) اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس
 في حلق أهله وقد تظاهرت الأدلة على ذلك وسترد في مواضعها إن شاء الله تعالى
 ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا مر رتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق
الد كرفان الله تعالى سيارات من الملائكة يعاملون حلق الد كرفان الله تعالى سيارات من الملائكة يعاملون
حقوقهم وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضى الله عنه أنه قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال ما جالسكم قالوا لسانك كرام الله
وعلى ونعمه على ما هذا قال لا سلام ومن به علينا قال الله ما جالسكم الا ذاك ما
الى لم استنفذكم ثمرة لكم ولكم اتاني خبريل فاخبرني ان الله تعالى باهى
بكم الملائكة وروينا في صحيح مسلم ايضا عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا حلقه من الملائكة وعشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذ كرم الله تعالى فيمن عبده ﴿فصل﴾ الد كرى يكون بالقلب ويكون
باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على أحدهما فالقلب
افضل ثم لا ينبغي أن يترك الد كرى باللسان مع القلب خوفا من أن يظن به الرياء بل
يد كرى بهما جميعا ويقصد به وجهه الله تعالى وقد قدمنا عن العصيل رحمه الله أن
ترك العمل لأجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحترار
من تطرق ظنهم الماطلة لاستد عليه أكثر أبواب الخير وضع على نفسه شيئا
عظيما من مآلات الدين وایس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعاء ﴿فصل﴾ اعلم أن فصيلة الذكر غير محصورة
في التسبيح والتكبير والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة وهو
ذا كرم الله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضى الله عنه وغيره من العلماء وقال عطاء
رحمه الله محالس الد كرى محالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصل
وتصوم وتنكح وتطلق وتحنج وأشبه هذا ﴿فصل﴾ قال الله تعالى ان
المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والدا كرى الله كثيرا والدا كرات أعد الله لهم
مغفرة وأجر عظيما وروينا في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المغردون قالوا وما المغردون يا رسول الله قال
الذا كرون الله كثيرا والذا كرات قلت روى المغردون بتشديد الراء وتحقيقها
والشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي
أن يهتم بمعرفة صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام أبو
الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد بذا كرون الله في أحوال الصلوات ونحوها

وعشبا وفي المضامع وكلما استيقظ من نومه وكلما اغدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى
وقال بحامد لا يكون من الذَّاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما
وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو دأخل
في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدى وقد جاء
في حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتب في الذَّاكرين
الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه
في سننهم وسئل الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به
من الذَّاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال إذا واطب على الأذكار المأثورة
المثبتة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليل ونهارا وهي مبينة
في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذَّاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات والله
أعلم **﴿فصل﴾** أجمع العلماء على جواز الذكرك بالقلب واللسان للمحدث
والجنب والحائض والنفساء وذلك في النسيج والتليل والتعميد والتسكير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على
الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا أو كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء
القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصنف وامراره على القلب قال
أصحابنا ويجوز للجنب والحائض أن يقولوا عند المحمية أنا لله وأنا اليه راجعون
وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار إذا لم يقصده الله القرآن
ولهما أن يقولوا بسم الله والحمد لله إذا لم يقصده القرآن سواء قصد الذكرا أو لم يكن لهما
قصد ولا يأثم إلا إذا قصد القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشجرة
إذا زينا فارجهما وأما إذا قال لا لسان خذ الكتاب بقوة أو قال ادخلوها بسلام
آمنين ونحو ذلك فإن قصد غير القرآن لم يحرم وإذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهما القراءة
فإن أحدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث ثم لا فرق بين
أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر فله أن يقرأ القرآن بعده وإن أحدث
وقال بعض أصحابنا إن كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ولا يجوز أن يقرأ خارج
الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لا تيممه فام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى
ماء يلزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل
ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم حدث أول مرة أخرى أو أخرى ذلك لم يحرم عليه

القراءة هذا هو المذهب الصحيح المخاروف فيه وجه بعض أصحابنا أنه يحرم
 وهو ضعيف أما ما ادعى الجنب من أن لا يقرأ فيه يصلي لحركة الوقت على
 حسب حاله وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة
 ما راد على القائحة وهل تحرم القائحة فيه وجهان أحدهما لا تحرم بل تجب فإن
 الصلاة لا تصح إلا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل
 يأتي بالأدلة كالأدلة التي يأتي بها من لا يحسن شيئاً من القرآن وهذه فروع رأيت
 اثباتها هنا لعلها إجماعاً كونه قد كثرها مختصرة والأقوالها تهمات وأدلة مستوفاة
 في كتب الفقه والله أعلم **(فصل)** وينبغي أن يكون الذكر على
 كل الصفات فإن كان جالساً في موضع استقبال القبلة وجلسه ثم لا تمسحاً
 بسكينة ووقار مطلقاً رأسه ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه
 لكن إن كان بغير عذر كان تاركاً لآلئ نصل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى
 إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين
 يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض
 وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتكلم في حري وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية ورأسه
 في حري وأنا حائض وجاء عن عائشة رضي الله عنها أيضاً قالت إنني لأقرأ حري وأنا
 مضطجعة على السرير **(فصل)** وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكرك فيه
 خالياً بغير ما فانه أعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكور في المساجد
 والمواضع الشريفة وجاء عن الإمام الجليل أبي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكرك
 الله تعالى إلا في مكان يليق وينبغي أيضاً أن يكون مضطجعة لأن كان في فيه تغير أثر الله
 بالسواك فإن كان فيه نجاسة أزالها بالعسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو ومكروه
 ولا يحرم ولو قرأ القرآن ونجس كرهه في تحريمه وجهان أحدهما لا يحرم ما لا يحرم
(فصل) اعلم أن الذكور محبوب في جميع الأحوال إلا في أحوال ورد
 الشرع باستثنائها كونهما من طاهر فالأشهر إلى ما سواه مما ساق في أبوابه إن شاء الله
 تعالى فمن ذلك أنه يكره الذكور حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع
 وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يستغل باله رادة
 وفي حالة المعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله أعلم **(فصل)**
 المراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هوة هود الله كرفي حصر على
 تحصيله ويدبر ما يذكرو ويتعقل معاً فاليدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب

في القراءة لا شترأ كهافي المعنى المقصود وهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب
 مذالذا كقول لا اله الا الله لسافيه من التدبر وأقوال السلف وأئمة الخلف في هذا
 مشهورة والله أعلم ﴿فصل﴾ ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر
 في وقت من ليل أو نهار أو عقيب صلاة أو حالة من الاحوال مفاته أن يتداو كها
 ويأق بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عايم الي يعرضها للتفويت
 واذا تساهل في قصائمه ساهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه
 أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنه قرأه من الليل
 ﴿فصل﴾ في أحوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم
 يعود اليه بعد زوالها ثم اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس
 عنده عاطس شتمه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن
 أجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكراً رآه
 أو عسر أو فأسد اليه أو مسترشد إليه أو مسترشد أجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه العباس
 أو نحوه وما أشبه هذا كله ﴿فصل﴾ اعلم أن الاذكار المشروعة
 في الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى
 يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له ﴿فصل﴾
 اعلم أنه قد منصف في عمل اليوم والليله جماعة من الأئمة كتبا نيسة روافيها
 ما ذكره بأسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن أحسنها عمل اليوم
 والليله للإمام أبي عبد الرحمن النسائي وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب
 عمل اليوم والليله لصاحبه الامام أبي بكر أحمد بن محمد بن اسحاق السنن رضي الله
 عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنن علي شيخنا الامام الحافظ أبي المققاء
 خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال أخبرنا الامام العلامة أبو اليع
 زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن السكندى سنة اثنتين وستمائة قال أخبرنا الشيخ
 الامام أبو الحسن سهيل الخير محمد بن سهل الانصاري قال أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد
 عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن الدوني قال أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن
 الحسين بن محمد بن السكسار الدينوري قال أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن
 اسحاق السنن رضي الله عنه وأما ذكر هذا الاسناد هذا في سأنقل من كتاب
 ابن السنن ان شاء الله تعالى جملاً فأحييت تقديم اسناد الكتاب وهذا مقتبس
 عند أئمة الحديث وغيرهم راغما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه أجمع

الكتب في هذا الفن والجميع ما ذكره فيه لي به وروايات صحيحة بسماعات
متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر في ذلك ما نقله من الكتب الخمسة التي هي
أصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي
ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطأ الامام مالك وكسند الامام أحمد
ابن حنبل وأبي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب
ومن الاجزاء فاسترام ان شاء الله تعالى وكل هذه المذكورات ارويها بالاسانيد
المتصلة الصحيحة الى مؤلفها والله أعلم ﴿(وصل)﴾ اعلم ان ما ذكره في هذا
الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قد تمت ثم ما كان
في صحيح البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصر على اضافته اليهما الحصول الغرض
وهو صحته فان جميع ما فيها صحيح وأما ما كان في غيرها فاضيفه الى كتب السنن
وشبهها مبنية على حسن وضعه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد أغفل
عن صحته وحسنه وضعه واعلم ان سنن أبي داود من أكبر ما أنقل منه وقدرت
عليه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان يسهو عنه ضعيف شديد
بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض هذا كلام أبي داود وفيه
فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه أبو داود
في سننه ولم يذكر ضعفه وهو عنده صحيح أو حسن وكلاهما يمتنع به في الاحكام وكيف
بالفصل فاذا تقررت هذا فتي رأيت هنا حديثاً من رواية أبي داود وليس فيه تضعيف
فاعلم انه لم يضعفه والله أعلم وقد رأيت أن أقدم في أول الكتاب باباً في فضيلة الذكر
مطلقاً أذكر فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعده ثم أذكر مقصود الكتاب في أبوابه
واختم الكتاب ان شاء الله تعالى باب الاستعانة بقاؤلاً بأن يحتم الله لبابه والله
الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد

﴿(باب مختصر في أحرف مجامع في فصل الذكر غير مقيد بوقت)﴾

قال الله تعالى ولا كرا لله أكبر وقال تعالى فاذا كروني اذ كركم وقال تعالى فلولا
انه كان من الساجدين للبث في بطنه الى يوم يمشون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وروى في صحيحي ابي محمد أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن المغيرة البخاري الجعفي مولا هم وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
الديسابوري روى الله عنهم باباً اسانيدهما عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد
الرحمن بن مضر على الأصح من نحو ثلاثين قولاً وهو أكثر الصحابة حديثاً قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان

حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شيء
 في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بأحب الكلام الى الله تعالى ان أحب الكلام الى الله
 سبحان الله وبحمده وفي رواية تسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام
 أفضل قال ما صطفى الله للملائكة أو لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم
 أيضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام
 الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن
 بدأت وروينا في صحيح مسلم عن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم ورب شطرا ليمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله
 والحمد لله تملأ أنوعلا ما بين السموات والارض وروينا فيه أيضا عن جويرية ام
 المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
 الصبح وهي في مسجد ها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فيه فقال ما زلت اليوم
 على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك
 أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
 خلقه ورضي نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان
 الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب
 الترمذي واقظه ألا أعلم كلمات تقولها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد
 خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان
 الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه
 سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا
 في صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت
 عليه الشمس وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي أيوب الانصاري رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعقب أربعه أنفس من ولد
 اسماعيل وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت
 عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل

مما جاء به الأرجل عمل أكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة
 مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر وروى في كتابي الترمذي وابن ماجه
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 أفضل الذكركر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروى في صحيح البخاري عن
 أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
 ربه والذي لا يذكره مثل الحصى والميت وروى في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص
 رضي الله عنه قال جاء اخبرني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علمني كلاما
 أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان
 الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لأمر في فقال قال
 قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروى في صحيح مسلم عن سعد بن أبي
 وقاص رضي الله عنه قال كان عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بغير أحدكم
 أن يكسب في كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف
 حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة قال
 الامام الحافظ أبو عبد الله المجدي كذاه في كتاب مسلم في جميع الروايات وأتخط
 قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من
 جهة فقالوا وتخط بغير ألف وروى في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال يصح على كل مسلم من أحدكم صدقة فكل تسبيحة
 صدقة وكل فحمة صدقة وكل نهيلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف
 صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزى من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى قلت
 السلامي بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجعه سلاميات فتع الميم وتخفيف
 الياء وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال
 قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول
 الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروى في سنن أبي داود وترمذي عن سعد
 بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 امرأة وبين يديها توى أو حصى نسج به فقال ألا أخبرك بما هو أسرع إليك من هذا
 أو أفضل قال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض
 وسبحان الله عدد ما يس ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد
 لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي
 حديث حسن وروى فيهما بإسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة فتع وفتح

السنين المهمة الصحابة المهاجرة رضى الله عنهم أجمعين صلى الله عليه وسلم أمرهم
 أن يراعين بالتكبير والتعظيم والتهاويل وأن يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات
 مستطقات وروينا في ما وفي سنن النسائي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر
 رضى الله عنه ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية
 يمينه وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضى الله به ربنا بالاسلام ديننا وبمحمد صلى
 الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله
 ابن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهمة الصحابة رضى الله عنه أن رجلا
 قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به فقال
 لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت أتشبث
 بتاة مائة فوق ثم شيئين معجزة ثم بلاء موحدة مفتوحات ثم ثاة مائة ومائة
 واستمسك وروينا في ما عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل أي العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال
 اذا كرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازی في سبيل الله عز وجل قال
 لو ضرب بسيفه في الكفار والمشرکین حتى ينكسر ويختضب دمال كان اذا كرون
 الله أفضل منه وروينا في ما وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم
 وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا
 عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاکم أبو عبد الله
 في كتابه المستدرک علی الصحیحین هذا حديث صحيح الإسناد وروينا في كتاب
 الترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
 ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أمرى بي فقال يا محمد اقرأ أمئتك مني السلام
 وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانهم اقبيحان وان غراسهم اسبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا في ما
 عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
 غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا في ما عن أبي ذر
 رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الكلام أحب الى الله تعالى قال ما انطقت
 الله تعالى الا بكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي
 حديث حسن صحيح وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب وأذكره على ترتيب

الواقع عالمنا وأندأ أول استيقاظ الإنسان من يومه ثم ما بعده على الترتيب إلى يومه
إلى الليل ثم ما بعده استيقاظه في الليل التي ينام بعدها والله التوفيق
بهم (باب ما يقول إذا استيقظ من منامه)

وروي في صحيح أبي حمزة عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المعيرة
العمري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم العميري رضي الله عنهم ما عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقذ الشيطان على قافية
رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقدي يصرف على كل عقدة مكاهة على الخليل
طويل فارقدان استيقظ ودكر الله تعالى انحلت عقدة فان تروا انحلت عقدة
فان صلى انحلت عقدة كلها وأصبح شيطا طيب النفس والأصم حيث النفس
كسلا وهذا الخط رواية البخاري ورواية مسلم عنه وقافية الرأس آخره
وروي في صحيح البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه قال
باسمك اللهم أحبي وأموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيا فاني بعد ما أمسا
واليه النشور وروى في كتاب ابن السني ما سجد صحح عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن أبي بصير رضي الله عنه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله
الذي ردة على روعي وعاني في حسدي وأدلى بدكره وروى في عائشة
رضي الله عنها عن أبي بصير رضي الله عنه وسلم قال ما من عبد يقول عند ردة الله تعالى
روح له لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الا عمر الله تعالى له دبره ولو كانت مثل رمد الحور وروى في عائشة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يشه من يومه
يقول الحمد لله الذي حق اليوم وإعطة الحمد لله الذي يعني سألنا سوا يا شهيد
أن الله يجزي الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عمدي وروى
في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا هم من الليل كسر عشر أو جدد عشر أو قال سبحان الله وجمعه عشره وقال
سبحان العروس عشره واسم عشره عشر أو هل عشره ثم قال اللهم اني أعوذ بك من
صبيح الدنيا وصبيح يوم القيامة عشره ثم يفتح الصلاة وهو لها من أي استيقظ
وروي في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم أستعمر لك لدي
واسئلكم رحمك اللهم ردي شأنا ولا ترجع علي بها احدثني وهو لي من لده لرحمة

﴿باب ما يقول اذا لبس ثوبه﴾

يستحب أن يقول باسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك ابن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قيصا أو رداء أو عمامة يقول اللهم اني أسألك من خيريه وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

﴿باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا أرفع لا وما أشبهه﴾

يستحب أن يقول عند لباسه ما تقدمناه في الباب قبله وروينا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قيصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيريه وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وأبو عبد الرحمن أحمد بن شبيب النسائي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أؤاري به عورتي وأتمجمل به في حياتي ثم عند الى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

﴿باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا﴾

روينا في صحيح البخاري عن أم خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخيصة فأسكت القوم فقال أنت وفي بأم خالد فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده وقال إيلي وأخلق مرتين وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي عمر رضي الله عنه ثوبا فقال أجديده هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال لبس جديدا وعش جديدا ومث شهيدا سعيدا

﴿باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما﴾

والله أعلم وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفت ووقيت وهديت ونصي عنه الشيطان قال الترمذي حديث حسن زاد أبو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقي وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من منزله قال بسم الله التكالل على الله لا حول ولا قوة الا بالله

(باب ما يقول إذا دخل بيته)

يستحب أن يقول بسم الله وأن يذكر من ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا لقول الله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج الرجل بيته فليقل اللهم اني أسئلك خيرا لو لم يخرج وخيرا لو لم يدخل واسم الله ولجأ وبإسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على أهله لم يصغه أبو داود وروينا عن أبي أمامة الباهلي واسمه صدى بن مجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه أبو داود بإسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى أي صاحب ضمان والضمان الرضا بالشئ كما يقال تأمر ولابن أبي صاحب تمر ولابن فضاء أنه في رعاية الله تعالى وما أجزل هذه العلية اللهم أدركها وروينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان

أدركتم الميت وأدالم يد كراهة تعالى عند طعنه قال أدركتم الميت والعشاء
رواه مسلم في صحيحه وروى ما في كتاب أس السبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من الغمار
إلى بيته يقول الحمد لله الذي هكاهي وآواني والحمد لله الذي أطعمني وسقاني
والحمد لله الذي من علي أسبغ لي من الماء راسداً ضعيفاً وروى ما
في موطأ مالك أنه باعه أن يستحب إذا دخل بيتاً غير مسكون أن يقول السلام عليها
وعلى عماد الله الصالحين

﴿باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وخرج من بيته﴾

يستحب له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء ويقول آيات
الحق من سورة آل عمران أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة ثبت
في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعلها إلا أنظر إلى السماء
فهو في صحيح البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن أس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الذي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يتعبد قال اللهم لك الحمد
أنت قسيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والأرض
ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق
مصدقك الحق وقضائك حق وقولك حق والجنة حق والدار حق وصحبه الحق
والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك استعنت
وبك عصمت وإليك ألتجأ كتب فاعمر لي ما قدمت وما أحرب وما أسررت وما أهملت
أنت المقدم وأنت المرحل اللهم أنت راد بمن الرواة ولا حول ولا قوة إلا بالله

﴿باب ما يقول إذا أراد دخول الحلاء﴾

ثبت في الصحيحين عن أس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول عند دخول الحلاء اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث نضم
البااء وسكونها ولا يصح قول من أحكروا السكان وروى ما في غير الصحيحين
باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى ما عن علي رضي الله عنه
أن أمي صلى الله عليه وسلم دخل ستر ما بين أعين الحس وعورات بني آدم إذا دخل
السكينة أن يقول باسم الله رواء الترمذي وقال أسماه ليس بالقوي وقد قدما
في العصور أن الهائل يعمل فيم بالضعيف قال أصحابنا ويستحب هذا الذكر
سواء كان في البياض أو في الصحراء قال أصحابنا رحمه الله يستحب أن يقول أولاً
بسم الله ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وروى ما عن ابن عمر

رضي الله عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم
 اني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السني
 ورواه الطبراني في كتاب الدعاء

(باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء)

يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو في البنيان وسواء
 في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا إذا
 عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاتسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون
 المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه ولا يحرم
 فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس وكذلك يفعل حال الجماع
 وروينا عن بن عمر رضي الله عنه ما قال مر رجل بالبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضأ ثم
 اعتذرا لي وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر أو قال على طهارة
 حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح

(باب النهي عن السلام على الجاساس لقضاء الحاجة)

قال أصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا الحديث بن عمر والمهاجر
 المذكورين في الباب قبله

(باب ما يقول إذا خرج من الخلاء)

يقول غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح
 في سنن أبي داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك
 وروى النسائي وابن ماجه عنه وروينا عن بن عمر رضي الله عنه ما قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى
 في قوتي ودفع عني أذاه رواه ابن السني والطبراني

(باب ما يقول إذا أراد صب ماء الوضوء أو استقاءه)

يستحب أن يقول باسم الله لما أقدمه

(باب ما يقول على وضوئه)

يستحب أن يقول في أوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال أصحابنا
 فان ترك التسمية في أول الوضوء أتى بها في أثناءه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها
 فلا يأتي بها ووضوؤه صحيح سواء تركها عدا أو سهوا وهذا مذهبنا ومذهب جماهير

التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا فيقول عبد المصنعة اللهم اسقني من حوض
 نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا أظم أبدا فيقول عند الاستنشاق
 اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم يضر وجهي
 يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم أعطني كتابي يميني
 اللهم لا تعطيني كتابي بشمالى ويقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري
 على النار وظاني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم
 اجعاني من الذين يستمعون القول فيبعون أحسنه ويقول عند غسل الرجلين
 اللهم ثبت قدمي على الصراط والله أعلم وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني
 في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه
 قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتة يدعو يقول اللهم
 اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو
 بكذا وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين
 ظهر رائي وضوءه وأما النساء في فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوئه
 وكلاهما محتمل

﴿باب ما يقول على اغتساله﴾

يستحب للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق
 في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها وقال بعض أصحابنا إن كان جنبا أو حائضا
 لم يأت بالتسمية والمشمور أنهما مستحبتهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما أن يصدرا
 بهما القرآن

﴿باب ما يقول على ثيابه﴾

يستحب أن يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا أو حائضا فعلى ما ذكرنا
 في اغتساله وأما التثنية بعده وبأبي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه
 والكفين فلم أر فيه شيئا لأصحابنا ولا لغيرهم والظاهر أن حكمه على ما ذكرنا
 في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء

﴿باب ما يقول اذا توجه الى المسجد﴾

قد تقدم ما يقوله اذا خرج من بيته الى أهله وضع خرج واذا خرج الى المسجد
 فيستحب أن يقيم الى ذلك ما رواه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله
 عنهما الطويل في ميته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تعبد
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فأذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول

اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً
 واجعل من خلقي نوراً ومن أماني نوراً واجعل من فوقني نوراً ومن تحتي نوراً اللهم
 أعطني نوراً وروياً في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله
 لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مربي هذا فاني لم أخرج
 اشرأولاً بطراً ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك وإيقاء سخطك أسئلك أن
 تعيدني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف أحد رواه الوازع بن نافع
 العقيلي وهو متفق على ضعفه وأهـ مكر الحديث وروياً في كتاب ابن السني معناه
 من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعطية أيضاً ضعيف

(باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه)

يستحب أن يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
 الرجيم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 ورجئت ثم يقول بسم الله ويقدم بجملة اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج
 ويقول جميع ما ذكرناه الآية يقول أبواب فصلك تبدل رجعتك روي عن أبي حنيفة
 أو أبي أسود رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب
 رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم أني أسئلك من فضلك روي مسلم في صحيحه وأبو داود
 والنسائي وابن ماجه وغيرهم بإسناد صحيح وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو في رواية السابقين راد ابن السني في روايته وإذا خرج
 فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم
 وروى هذه الرواية ابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الخاء في صحيحهم ما
 وروى بن عباد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا
 دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
 الرجيم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه أبو
 داود بأسناد جيد وروياً في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله عليه وسلم وإذا خرج قال بسم الله الحمد لله الذي
 هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله صلى الله عليه وسلم وإذا دخل المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضاً وروياً في كتاب ابن السني

عن عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد حمد الله تعالى وصلى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك
وإذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي أبواب فضلك وروينا به عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا أراد أن يخرج
من المسجد تداعى جنود إبليس وأجابت واجتمعت كما تجتمع النمل على بعوضها
فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من إبليس وجنوده
فانه إذا قالها لم يضره العسوب ذكر النمل وقيل أميرها
﴿باب ما يقول في المسجد﴾

يستحب الاكثر فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد والتعظيم
وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثر من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله
تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدق والآصال
رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بيئت به ورواه مسلم
في صحيحه وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي
الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي
لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم
في صحيحه ﴿فصل﴾ وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف
فانه يصح عندنا ولو لم يكت الالحظة بل قال بعض أصحابنا يصح اعتكاف من دخل
المسجد ما دام يركع فينبغي للمار أيضا أن ينوي الاعتكاف لتحصل فضيلته
عنده هذا القائل والافضل أن يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه أن يأمر
بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به
في غير المسجد الا أنه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما
قال بعض أصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحديث
واما الشغل أو نحوه يستحب له أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر فقد قال به بعض السلف وهذا الا بأس به

﴿باب أنكاره ودعائه على من يتشذّله في المسجد أو يبيع فيه﴾
روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من سمع رجلا يشهد لله في المسجد فليقل لارذها الله عليه فان
المسجد لم يبن لهذا وروى ياق صحاح مسلم أيضا عن بريدة رضي الله عنه أن رجلا
شهد في المسجد فقال من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وحدث
أصحاب بيت المساجد ما يتله وروى ياق كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع
منه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم
من يبيع أو يتنازع في المسجد فقولوا لا أرفع الله تجارتك وإدارأيتم من يشهد فيه
صالحه فقولوا لا رذ الله عليك قال الترمذي حديث حسن

*(باب دعائه على من يشهد في المسجد شعر ليس فيه مدح للاسلام ولا تردهد
ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك)*

روى ياق كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رأى تمويه يشهد شعرا في المسجد فقولوا له بض الله فاك ثلاث مرات
(باب فضيلة الادان)

روى ياق في هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا
رواه البخاري ومسلم في صحيحهم ما وعى أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له هراط حتى لا يسمع التأديس رواه البخاري
ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون أطول الناس أهلا قايم العيامة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن
حن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله
كثيرة واختلف أصحاب ياق الادان والامامة أهمها أفضل على أربعة أوجه
الاصح أن الادان أفضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من نفسه
القيام بحق الامامة واستمع خصالها فهي أفضل والا فالادان أفضل
(باب معة الادان)

اعلم أن ألقاطه مشهورة والترجيح عندنا سنة وهو انه اذا قال تعالى صوته الله أكبر
الله أكبر الله أكبر الله أكبر قال سر حيث يسمع نفسه ومن يقر به أشهد أن لا اله
الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله
ثم يعود إلى الجهر واعلاء الصوت فيقول أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله
أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله والتتويج أيضا مسموع عندنا

وهو أن يقول في أذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الصلاح الصلاة خير
 من اليوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الأحاديث بالترجييع والتثويب وهي
 مشهورة واعلم أنه لو ترك الترجييع والتثويب مع أذانه وكان تاركا لأفضل
 ولا يصح أذان من لا يميز ولا المدراة ولا الكافر ويصح أذان العربي المميز وإذا أذن
 الكافر وأتى بالشهادتين كان ذلك أسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض
 أصحابنا لا يكون أسلاما ولا خلاف أنه لا يصح أذانه لأن أوله كان قبل الحسبكم
 بأسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقرر في كتب العقيدة ليس هذا موضع إيرادها
 ﴿باب صفة الإقامة﴾

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة أن الإقامة إحدى عشرة
 كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على
 الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر
 لا إله إلا الله ﴿فصل﴾ واعلم أن الأذان والإقامة سقنان عندنا على المذهب
 الصحيح المختار سواء في ذلك أذان الجمعة وغيرها وقال بعض أصحابنا ما فرض كفاية
 وقال بعضهم ما فرض كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه
 أهل البلد أو محلة قوتوا على تركه وإن قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح
 المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض أصحابنا يقاتلون لأمه شعار
 ظاهر ﴿فصل﴾ ويستحب ترئيل الأذان ورفع الصوت به ويستحب
 إدراج الإقامة ويكون صوتها أخفض من الأذان ويستحب أن يكون المؤذن
 حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب أن يؤذن ويقيم قائما
 على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو أذن أو أقام مستدبر القبلة وقاعدا
 أو مضطجعا ومحمدا أو جبا صبح أذانه وكان مكرها والكره في الجنب أشد
 من المحدث وكرهه الإقامة أشد ﴿فصل﴾ لا يشرع الأذان إلا للصلاة
 الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والفاصلة
 وسواء الحاضر والمساقر وسواء من صلى وحده أو في جماعة وإذا أذن واحد
 كفى عن الباقي وإذا قضى فوائت في وقت واحد أذن للآلى وحدها وأقام لكل
 صلاة وإذا جمع بين صلاتين أذن للآلى وحدها وأقام لكل واحدة وأما غير
 الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء منها إلا خلاف ثم منها ما يستحب أن يقال يقول
 عند إرادة ملاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء
 ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسائر الصلوات والمواقل المطلقة ومنها ما اختلف

في صلاة تراويح والجماعة والاصح انه يأتي به في التراويح دون الجماعة
 * (مسئل) ولا تسبح الاقامة الا في الوقت وعدم ارادة الدخول في الصلاة
 ولا يصح الاداء الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاداء لما قبل
 دخول الوقت واختلاف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف
 الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشيء وقيل بعد ثلثي الليل
 والمختار الاول * (مسئل) وتقيم المرأة والحشيش المشكل ولا يؤذان
 لاهل مامهيان عن رفع الصوت

* (باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم)

يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلاة حي
 على الفلاح فانه يقول في دبر كل لظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله
 الصلاة خير من النوم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها ويقول عقيب
 قوله اشهد ان محمداً رسول الله وانا اشهد ان محمداً رسول الله ثم يقول رضى الله
 ربنا وبعده صلى الله عليه وسلم رسولاً وبالاسلام ديناً وادفع من المابعة في جميع
 الاداء صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والعصية وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته
 ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا ويوماً عن أبي سعيد الخدري رضى
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
 المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحه ما وعى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى
 الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
 ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر ثم سئل الله في الوسيلة
 فانها امر له في الجنة لا تنسى الا بعد من عباد الله وارحوا ان يكون انا هو من سأل
 في الوسيلة حدث له الشافعي رواه مسلم في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال
 أحدكم الله أكبر الله أكبر قال شهد أن لا اله الا الله قال شهد أن لا اله الا الله
 ثم قال شهد أن محمداً رسول الله قال شهد أن محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلاة
 قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
 الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله
 من قاله دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله رضى الله به وبآبائه وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام ديننا غفر له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد رواه مسلم في صحيحه وروى يثافي سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها بأسناد صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال وأنا وأنا وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة رواه البخاري في صحيحه وروى يثافي كتاب ابن السني عن معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا من أهلين وروى يثافي سنن أبي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها وقال في سائر الأوقات الإقامة كن هو حديث عمر في الأذان وروى يثافي كتاب ابن السني عن أبي هريرة أنه كان إذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآله وسلوة يوم القيامة ﴿فصل﴾ إذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فإذا سلم منها أجابه كما يجبه من لا يصلي فلما أجابه في الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا إذا سمعه وهو على الخلاء لا يجبه في الخلاء فإذا خرج أجابه فأما إذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثا أو عملا آخر أو غير ذلك فإنه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود إلى ما كان فيه لأن الإجابة تقوت وماه وفيه لا يقوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل

﴿باب الدعاء بعد الأذان﴾

روى نافع عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة وإنه يرد الدعاء والتمننى والنسائى وابن السني وغيرهم قال الترمذى حديث حسن صحيح وزاد الترمذى في روايته في كتاب الدعوات من جامعهم ولو أنما ذنق قول يارسول الله قال سألوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروى نافع عن عبد الله بن عمرو ابن العاصى رضى الله عنهما أن رجلا قال يارسول الله إن المؤذن يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا

انتهيت فسل تعطه رواه أبو داود ولم يضعفه وروى في سنن أبي داود أيضا
في كتاب الجهاد بإسناد صحيح عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمان لا تردان أو قال ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس
حين يلطم بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلطم بالخاء وفي بعضها بالميم
وكلاهما ظاهر

﴿باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح﴾

روى في كتاب ابن السني عن أبي الملقح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه رضى الله
عنه أنه صلى ركعتي الفجر وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريائة من
ركعتين خفيقتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل
ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات وروى يافيه عن أنس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر
الله لدى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو
كانت مثل ريد البحر

﴿باب ما يقول اذا انتهى الى الصف﴾

روى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أن رجلا جاء الى الصلاة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني أفضل ما توفى
عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم
آنفا قال أنا يا رسول الله قال اذ يعمر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه
الشافعي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ
﴿باب ما يقوله عند اذنيه القيام الى الصلاة﴾

روى في كتاب ابن السني عن أم رافع رضى الله عنها أنها قالت يا رسول الله دافى
على عمل بأجرني الله عز وجل علمه قال يا أم رافع اذا جئت الى الصلاة فسبحي الله
تعالى عشرا وهليله عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فان
اداسبحت قال هذا الى واداهلت قال هذا الى واداسجدت قال هذا الى واداكبرت قال
هذا الى واداستغفرت قال قد فعلت

﴿باب الدعاء عند الإقامة﴾

روى الامام الشافعي بإسناده في الام حديثا مرسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعاء عند انتهاء الجيوش واقامه الصلاة ونزول الغيث وقال
الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامه الصلاة

﴿باب ما بقوله اذا دخل في الصلاة﴾

اعلم ان هذا الباب واسع جدًا وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه تنبهها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها واحذف أدلة معظمتها وإشاراً للاختصار إذ ليس هذا الكتاب موضوعاً لبيان الأدلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

﴿باب تكبيرة الاحرام﴾

اعلم أن الصلاة لا تصح إلا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت أو نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثر من جزء من الصلاة وركن من أركانها وعند أبي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم أن لفظ التكبير أن يقول الله أكبر أو يقول الله الاكبر فهذاان جائزان عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فالاحتياط أن يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم أو الله المتعال أو الله أعظم أو أعز أو أجل وما أشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال أبو حنيفة تصح ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه إذا لم يكن له عارض وقد قد من بيان هذا في الفصول التي في أول الكتاب فإن كان بلسانه خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم أنه لا يصح التكبير بالعجمة لمن قدوة عليه بالعربية وأما من لا يقدر فيقطع ويجب عليه تعلم العربية فإن قصر في التعلم لم تصح صلاته وتجب إعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الاحرام لا تمتد ولا تمطط بل يقولها مدرجة مسرعة وقيل تمتد والصواب الاول وأما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استصحاب تمامها إلى أن يصل إلى الركن الذي بعدها وقيل لا تمتد فلو تمتد لا يمتد أو ترك مذهباً لم يمتد لم يطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم أن محل المذهب اللام من الله ولا يمتد في غيره ﴿فصل﴾
والسنة أن يجهر الإمام بتكبيرة الاحرام وغيره ليسمعه المأموم ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فإن جهر المأموم أو أسر الإمام لم يفسد صلاته ولا يحرص على تصحيح التكبير فلا يمتد في غير موضعه فإن مد المزمرة من الله أو أشبع فقة الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبر لم تصح صلاته ﴿فصل﴾ اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان شرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة

تذكره التي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فإن في كل ركعة خمس
تكبيرات للركوع وأربع للبدن والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة
القيام من التشهد الا قول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها اعدا أو سهوا
لا ينطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد لله والالتكبير الاحرام فانها لا تنعقد
السنة الا بها بخلاف والله أعلم

﴿باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام﴾

اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد
الله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حذيفة اسلموا ما ناما من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربّي
وانا عبدك ظلمت نفسي واعتزفت بدني فانغفر لي ذنوبي جبه انابه لا يغفر الذنوب
الا انت واهدني لافضل الاخلاق ولا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني
سيتها الا يصرف سيتها الا انت ليسك وسعدك واخبر كل في يديك والشر ليس
اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك وتوب اليك ويقول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خصالها
يقا انوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني بالبحر والسماء والتراب كل
هذا المذكور ثبات في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في المساب
احاديث آخر من احديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة وضعفه أبو داود
والترمذي والبيهقي وغيرهم ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
من رواية أبي سعيد الخدري وضعفه قال البيهقي وروى الاستيعاب بسبجاءك اللهم
وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا عن أنس مرفوعا وكلها ضعيفة قال وأصح ما روي
فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه بإسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله أعلم وروى
في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فانغفر لي
لا يغفر الذنوب الا انت وجهت وجهي الى آخرة وهو حديث ضعيف فان الحارث
الاعور منفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله أعلم وأما قوله

صلى الله عليه وسلم والشري ليس ايل فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين
والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع
الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته
وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث فقد كرر العلماء فيه أجوبة
أحدها وهو أشهرها قاله الضرب شميل والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به
اليك والنافع لا يبعد اليك انما يبعد الكمال الطيب والثالث لا يضاف اليك
أدبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
والرابع ليس شره بالنسبة الى حكمته فانه لا يتحقق شيئا عيسا والله اعلم
(فصل) هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب ان يجمع بينها كلها
لمن صلى منفردا وللامام اذا أذن له المأمرون فأما اذا لم يأتذنوا فلا يقول عليهم
بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتضاه على وجهه وجهي الى قوله من
المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة
في الفريضة والنافذة فلو تركه في الركعة الاولى عامدا أو سهيا لم يفعله فيما بعدها
لفوات محله ولو فعله كان مكرها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقيب التكبيرة حتى
شرع في القراءة أو التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلاته ولو كان
مستوقفا أدركه امام في احدى الركعات أتى به الا أن يخاف من اشتعاله فوات
العائنة فيشتغل بالالتفات فانها أكدلها واجبة وهذا سنة ولو أدركه المصلي
الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه وأتى
بالله كوالدي يأتي به الامام ولا يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف
أصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجبارة والاصح أنه لا يستحب
لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه
لم يفسد صلاته والسنة فيه الاسرار ولو جهر به كان مكرها ولا تبطل صلاته
(باب التعموذ بعد دعاء الاستفتاح)*

اعلم ان التعموذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمه للقراءة قال الله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جأه العناء
اذا أردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا بأس به وان كان
المشهور والمختار هو الاول وروينا في سنن أنى داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه والبيهقي وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في الصلاة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفيه ونفته وجره وفي رواية أعوذ بالله السميع
 العليم من الشيطان الرجيم من جرته ونفته ونفته وجره في نفسه وفي الحديث
 أن جرته الموتة وهي الجنون ونفته الكبر ونفته الشعر والله أعلم (فصل)
 اعلم أن التعمود مستحب ليس بواجب لو تركه لم تأثم ولا تنطل صلاته سواء تركه
 عمدا أو سهوا ولا يسجد للمسحوق وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والسواقل
 كلها ويستحب في صلاة الجمار على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة
 بالاجتماع أيضا (فصل) واعلم أن التعمود مستحب في الركعة الأولى
 بالإنفاق فإن لم يتعمد في الأولى أتى به في الثانية فإن لم يفعل فعليه بعدها فلو تعوذ
 في الأولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لأصحابنا أحدهما أنه يستحب لكبه
 في الأولى آكد وإذا تعوذ في الصلاة التي يسرف فيها بالقراءة أسر بالتعمود فإن تعوذ
 في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من أصحابنا من قال يسر وقال الجمهور
 للشاذلي في المسئلة قولان أحدهما يستوى الجهر والاسرار وهو نص في الام
 والثاني يس الجهر وهو نص في الاملاء ومنهم من قال فيه قولان أحدهما يجهر
 صحبه الشيخ أبو حامد الأسفرايني امام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحامي
 وغيرهما وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان بن عمر رضي الله عنهما
 يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المحذور والله أعلم
 (باب القراءة بعد التعمود)

اعلم أن القراءة واجبة في الصلاة بالاجتماع مع المصوح المتظاهرة ومذهبنا
 ومذهب الجمهور أن قراءة الفاتحة واحدة لا يجزئ غيرها من قدر علمها للحديث
 الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة
 الكتاب رواه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحهما بالاسناد
 الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة
 إلا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول
 الفاتحة وتجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدا ثلاث
 في البسملة والساقية بعدها فإن أدخل بتشديدا واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها
 مرتبة متوالية فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته وبغذر في السجود
 بقدر النفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلاوة أو سمع تأمير الامام فأمن لتأمينه
 أو سأل الرحمة أو استعاضد من البار بقراءة الامام ما يقتضي ذلك والمأموم في أثناء
 الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصح الوجهين لأنه معذور (فصل) فان لحن

في الفاتحة لخلايخ المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخله
 مثل أن يقول أنعمت بضم التاء أو كسرهما أو يقول اياك نعبد بكسر الكاف
 والذي لا يخل مثل أن يقول رب العالمين بضم الباء أو فتحها أو يقول نستعين
 بفتح النون الثانية أو كسرهما ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح
 الوجهين إلا أن يجوز عن الصاد بعد أن تعلم فيعذر **(فصل)** * فان لم يحسن
 الفاتحة قراءة درهما من غيرها فان لم يحسن شيئا من القرآن أتى من الاذكار
 كالسبح والتسليم ونحوها بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئا من الاذكار
 وضاق الوقت عن التعلم وقف بقراءة القراءة ثم يركع وتجزئه صلاته ان لم يكن فرط
 في التعلم فان كان فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب
 عليه تعلم الفاتحة أما اذا كان يحسن الفاتحة بالعجبة ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له
 قراءتها بالعجبة بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه **(فصل)** *
 ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته
 ولا يسهو وسواء كانت الصلاة قريضة أو نافلة ولا يستحب قراءة السورة
 في صلاة الجنازة على أصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء
 قرأ سورة وان شاء قرأ بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرهما من الطويلة
 ويستحب أن يقرأ السورة على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة
 الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة
 فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم أن ما ذكرناه من استحباب
 السورة هو لا امام والمفرد والمأموم فيما يسهو به الامام اماما يسهو به الامام
 فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعه أو سمع ههـ
 لا يقهه استحب له السورة على الامح بحيث لا يهوش على غيره
(فصل) * السنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل
 وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب من تصاريف المفصل فان كان اماما
 خفف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل والسنة أن يقرأ
 في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية
 هل أتى على الانسان ويقرأها بكاملها وأما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار
 على بعضها فمخلاف السنة والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاسنقاء
 في الركعة الاولى بعد الفاتحة وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ
 في الاولى سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلها

سنة والسنة ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المافاتون
وان شاء في الاولى سبع وفي الثانية هل أتاك مكرها سنة وليحدرا لاقته صار
على بعض السورة في هذه المواضع فان أراد التخييف أدرج قراءته من غير هدرمة
واسنة ان يقرأ في ركعتي سمة العبر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنابالله
وما أنزل الينا الاية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الاية
وان شاء في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فكلاهما
صح في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وقرأ في ركعتي سمة
المعرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله أحد وأما الوتر فادأوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبع
اسم ربك وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد
مع المؤمنين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به أحاديث في الصحيح وغيره مشهورة
استغيا بشهرتها ذكرها والله أعلم ﴿فصل﴾ تورك سورة الجمعة
في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة الجمعة مع سورة المافاتين
وكذا صلاة العبد والاستسقاء والوتر وسمة العبر وغيرها مما ذكرناه مما هو
في معناه اذا ترك في الاولى ما هو مستنون في في الثانية بالاول والثاني لا يتخلو
صلاته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولى سورة المافاتين قرأ
في الثانية سورة الجمعة ولا يعبد المافاتين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المذهب
﴿فصل﴾ ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول
في الركعة الاولى من الصبح وغيرهما لا يطول في الثانية فذهب أكثر أصحابنا
الى تأويل هذا وقالوا لا يطول الا في الاولى على الثانية وذهب المخنفون منهم الى استقصاء
تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على أن الثالثة والرابعة يكونان
أقصر من الاولى والثانية والاصح أنه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح أن الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليهما ﴿فصل﴾ أجمع
العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاولين من المغرب والعشاء وعلى
الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء
وعلى المهر في صلاة الجمعة والعيدن والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للإمام
والمفرد فيما ينفرد به منها وأما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع
ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر
في صلاة الاستسقاء ويسر في الجبارة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها

بالليل على الصحيح المختار ويجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العبد والاستسقاء
واختلف أصحابنا في نوافل الليل فقبل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الأصح
وبه قطع القاضي حسين والبخاري يقرأين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة
بالليل فضاها في النهار أو بالنهار فضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار
وقت الفوات أم وقت القضاء فيه وجهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل يسر
مطلقا وعلم أن الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فالوجه
موضع الاسرار أو أمر موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه كراهة
تزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا أن الاسرار في التراءة والاذكار المشروعة
في الصلاة لا بد فيه من أن يسمع نفسه قال لم يسمعها من غير ما ضل يصح قراءته ولا
ذكره **(فصل)** قال أصحابنا يستحب للمام في الصلاة الجهرية
أن يسكت أربع سكتان أحدها من عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء
الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين
آمين ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة والثانية بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ
المأمور الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة بفصل هاتين القراءة وتكبيرة
الموعى إلى الركوع **(فصل)** فإذا فرغ من الفاتحة استحب له أن يقول
آمين والاحاديث العديدة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره وهذا
التأمين مستحب لكل قارئ سواء كان في الصلاة أم خارجا منها وفيه أربع لغات
أفصحهن وأشهرهن آمين بالمدول تخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمدول التشديد فالأولى وليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحد في أول البسيط والمختار الأولى وقد بطل القول في بيان هذه اللغات
وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات
ويستحب التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر به الإمام والمنفرد
في الصلاة الجهرية والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به سواء كان المجمع قليلا أو كثيرا
ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده وأيسر في الصلاة
موضع يستحب أن يتنزه فيه قول المأموم بقول الإمام الآتي قوله آمين وأما باقي
الاقوال في تأخر قول المأموم **(فصل)** يسن لكل من قرأ في الصلاة
أو غيرها إذا مر بآية ترجى أن يسأل الله تعالى مر فصله وإذا مر بآية عذاب أن
يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه أو يقول اللهم إني أسئلك
العافية أو نحو ذلك وإذا مر بآية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه

وتعالى أو ببارك الله رب العالمين أو حلت عقاله ترثا أو نحو ذلك و يشاهد
 حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال علميت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
 فافتتح المقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى
 يركع فسألت من افتتح آل عمران فقرأها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح سورة التوبة
 ثم ما تسبيح سمع وإذا امر يسأل سؤال وإذا امر بتمه وتعود رواه مسلم في صحيحه قال
 أصحابي ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقراءة في الصلاة
 وغيرها والامام والمأموم والمقرئ والمقرئ له دعاء واستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل
 من قرأ ليس الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا
 قرأ ليس ذات بقادر على أن يحبي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ أفاى حديث بعده
 يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قال سمع اسم ربك الاعلى قال سبحان رب الاعلى
 ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد ثبت أدلته في كتاب البيان في آداب جملة
 القرآن

(باب اذا كان الركوع)

قد تظاهرت الاجبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر
 للركوع وهو مسنون لوتر كه كان مكروها كرامة نزيه ولا ينطل صلاته ولا يسجد
 للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها
 ركن لان تعد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول أبواب الدخول
 في الصلاة وعن الامام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب
 مذهبنا التكبير فيهما قولان لما سألني رحمه الله أحدهما وهو الجديد يستحب مذهبنا
 الى أن يصل الى حد الركوع فيشتعل بتسبيح الركوع لثلاثين أو جزم من صلاته
 عن ذلك بخلاف تكبيرة الاحرام قال النضر استحب ترك المذموم الا به يحتاج
 اليه بسط اليه عليه ما دامدها شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقي
 التكبيرات وقد تقدم اصحاب هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم. * (فصل)
 فإذا وصل الى حد الركوع كعبين اشتعل ماد كالأركوع فيقول سبحان رب العظم سبحان
 رب العظم سبحان رب العظم فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل الذي كان قرأ من قراءة المقرة
 والنساء وآل عمران سبحان رب العظم وعنه كرو سبحان رب العظم فيه كما جاء مبينا
 في سنن أبي داود وغيره وجاء في كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال
 أحدكم سبحان رب العظم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي

الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
 اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت
 خشع لك سمعي وبصري وعقلي وعصبي وجاء في كتب السنن خشع سمعي
 وبصري وعقلي وما أسقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده
 سبح قدوس رب الملائكة والروح قال أهل اللغة مسبوح قدوس بضم أولهما أو بالفتح
 أيضا لغتان أجودهما وأشهرهما أو كثرهما الضم وروى عن عوف بن مالك رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر
 بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
 يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والمذكوت والكبرياء والعظمة ثم قال
 في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي
 في كتاب المشاهير بإسناد صحيح وروى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم
 أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى
 في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها أن
 يتمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منه فإن أراد الاقتصار
 فيستحب التسبيح وأدنى السكالم منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا
 لأصل التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات بعضها
 وفي وقت آخر بعضها آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا
 ينبغي أن يفعل في إذا كان جميع الأبواب واعلم أن الله كرم في الركوع ستة عندنا وعند
 جماهير العلماء فلو تر كره عدا أو سهوا لا تبطل صلاته ولا يأنثم ولا يسجد لاسم
 وذهب الإمام أحمد بن حنبل وجماعة إلى أنه واجب فينبغي لأهمل الحافظلة عليه
 الأحاديث الصحيحة الصحيحة في الأثر كحديث أبي الر كوع فعظموا فيه الرب
 وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله والله أعلم (فصل)
 بذكر قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا القرآن
 الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح وقال بعض أصحابنا تبطل روينافي صحيح مسلم
 عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ أركعا
 أو ساجدا روينافي صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الأولى تهيئت أن أقرأ القرآن كما أواسجد
 ﴿باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله﴾
 السنة أن يقول حال رفع رأسه سمع الله من جده ولو قال من جده سمع الله ليجاز
 من عليه الشافعي في الامداد استوى قائما قال وسمعت النجاشي كثيرا من
 ما ركا عليه من السموات ومن الارض ومن ما بينهما ومن ما شئت من شيء بعد
 أهل النساء والمحدث أحق ما قال العبد وكلما لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
 منعت ولا يبعد دا الجدم منك الجدور وبني صحبي العاري ومسلم عن أبي هريرة
 روى الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله من جده
 حين يرفع صوته من الركوع ثم يقول وهو قائم سمعت النجاشي في روايات ذلك النجاشي
 وكذا ما أحس ورر يا منتهى العجب عن جماعة من الصحابة وروى في صحيح مسلم
 عن علي وابن أبي ربيعة روى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 إذا رفع رأسه قال سمع الله من جده سمعت النجاشي من السموات ومن الارض ومن
 ما شئت من شيء بعد وروى في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري روى الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك
 الحمد مل السموات والارض ومن ما شئت من شيء بعد أهل النساء والمحدث أحق
 ما قال العبد وكما لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا يبعد
 دا الجدم منك الجدور وبني صحبي أيضا من رواية ابن عباس ر سمعت النجاشي
 من السموات ومن الارض وما بينهما ومن ما شئت من شيء بعد وروى في صحيح
 البخاري عن ربيعة بن رافع الرقي روى الله عنه قال كنا يومنا صلى وراء النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله من جده فقال رجل وراءه بنا
 وذلك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التمسكم قال أنا قال
 رأيت بضعة وثلاثين ملكا يندرون بأسمهم يكتبونها أول ﴿مصل﴾ اعلم
 أنه يستحب أن يجمع بين هذه الادكار كلها على ما تقدمت في ادكار الركوع فان
 اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله من جده وبسلك الحمد مل السموات ومن
 الارض وما بينهما ومن ما شئت من شيء بعد فان بالعين في الاقتصار اقتصر على سمع
 الله من جده وبسلك الحمد فلا أقل من ذلك واعلم أن هذه الادكار مستحبة كلها
 فلا مأمور والمفرد الا ان الامام لا يأتي بحمدها الا أن يعلم من حال الماء ومدين
 انهم يؤثرون التطويل واعلم أن هذا الذكر مستحب وليس واجب ولو تركه ذكره
 كراهة تنزيه ولا يفسد السجود بذكره قراءة القرآن في هذا الاعتماد كما يكره

في الركوع والسجود والله أعلم

﴿باب أذكار السجود﴾

فإذا فرغ من أذكار الاستدال فكبر وهو ساجد ومذا التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض وقد تقدمنا حكم هذه التكبيرة وأنها سبعة لوتر كهانم قبل صلواته ولا يسجد السهم فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة فها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا بآية عذاب إلا استعاذ قال ثم سجد وقال سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريشاً من قيامه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتم أن يقول في ركوعه ومجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه ومجوده سبحون قدوس رب الملائكة والروح وروينا في صحيح مسلم أيضاً عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الركوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا سجد أي أحدكم فليقل سبحان ربى الأعلى ثلاثاً وذلك أدناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فوجدت فوجدته فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في السجود وهما منه صوتهان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فمظنوا فيه الرب وأما السجود فأجتهدوا في الدعاء فممن أن يستجاب لكم يقال قن يفتح الميم وكسر هاء ويجوز في اللغة قن ومعناه حقيق وجدير ورروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد

ما كثروا الدعاء وروينا في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلايته وسره دقه وجله بكسر أولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات كثرة مناه في الأبواب السابقة وإذا اقتصر بقصر على التسبيح مع قليل من الدعاء وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في أذكار الركوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع

(فصل) • اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل فذهب الشافعي ومن وافقه للقيام أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم أفضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولأن ذكر القيام هو القرآن وذكر السجود التسبيح والقرآن أفضل فمما كان ما طول به أفضل وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم أقرب ما يكون لعبد من ربه وهو ساجد قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة أفضل من كثرة الركوع والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام وقال أحمد بن حنبل روى فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض أحدهما فيه شيء وقال إسحاق أما بالنهار فكثرة الركوع والسجود وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجلا له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا أحب إلى لأنه يأتي على حظه وقد يرج كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وإنما قال إسحاق هذا لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **(فصل)** • إذا سجد للصلوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب أن يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا وأعظم لي بها أجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني كما قبلتها من داود عليه السلام ويستحب أن يقول أيضا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا نص الشافعي على هذا الأخير أيضا وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده القرآن سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم تبارك الله أحسن الخالقين قال وهذه الزيادة محكية على شرط الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا إلى آخره فرواه الترمذي

مرفوعاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد حسن وقال المحاكم حديث

صحيح

(باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدةين)
 السنة أن يكبر حين يبتدئ بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوي جالساً وقد قدمنا
 بيان عدد التكبيرات والخلاف في مدها والمذهب المأثور لها فإذا فرغ من التكبير
 واستوى جالساً فالسنة أن يدعوي بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي
 والبيهقي وغيرهما عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي
 صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء آل عمران وركوعه
 نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدةين رب اغفر لي رب اغفر لي
 وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبنيته
 عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره
 قال وكان إذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني
 وارزقني واهدني وفي رواية أبي داود وعافني واسأله حسن والله أعلم *(فصل)*
 فإذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الأولى سواء فإذا رفع رأسه
 منها رفع مكبراً وجلس للاستراحة جلسة أطول من بحيث تسكن حركته سكوناً يبيننا
 ثم يقوم إلى الركعة الثانية ويمد التكبير التي رفع بها من السجود إلى أن ينتصب
 قائماً ويكون المذهب المأثور من الله هذا أصح الأوجه لا صحابنا ولم يوجه أنه يرفع
 بغير تكبير ويحس الاستراحة فإذا نهض كبر ووجه ثالث أنه يرفع من السجود
 مكبراً فإذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرين
 في هذا الموضع وإنما قال أصحابنا الوجه الأول أصح لثلاثين جزءاً من الصلاة عن
 ذكرنا وأعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استصحاب هذه السنة الصحيحة ثم هي
 مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة
 في الصلاة والله أعلم

(باب أذكار الركعة الثانية)

أعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الأولى يفعلها كلها في الثانية على
 ما ذكرناه في الأولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة في أشياء
 أحدها أن الركعة الأولى فيها تكبيرة الأحرام وهي ركع وليس كذلك الثانية
 فإنه لا يكبر في أولها وإنما التكبيرة التي قبلها لرفع من السجود مع أنها سنة الثانية

لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الأولى الثالث قدمنا أنه يتعمد
في الأولى بالخلاف وفي الثانية خلاف الأصح أنه يتعمد الرابع المختار أن القراءة
في الثانية تكون أقل من الأولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله أعلم
(باب القنوت في الصبح)

اعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه
الحاكم أبو عبد الله في كتاب الأربعين وقال حديث صحيح وعلم أن القنوت مشروع
عند نافي الصبح وهو سنة متأكدة لوتر كنه لم تنطل صلاته لكن يسعد السهو
سواء تركه عمدا أو سهوا أو ما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة
أقوال للشافعي رحمه الله تعالى الأصح المشهور ومنها أنه أنزل بالمسلمين نازلة
قدموا والافلاو الثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله أعلم ويستحب
القنوت عند نافي الصبح الأخير من شهر رمضان في الركعة الأخيرة من الوتر ولما
وجه أنه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب
أبي حنيفة والمعروف من مذهبه هو الأول والله أعلم *(فصل)* اعلم
أن محل القنوت عند نافي الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال
مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع
لم يحسب له على الأصح ولما وجه أنه يحسب وعلى الأصح يعيده بعد الركوع
ويسعد السهو وقيل لا يسعد وأما الفقهاء الاختيار أن يقول فيه ما رويناه في الحديث
الصحيح في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهما بالاسناد
الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمات أقول في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتوفني فيمن
توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقني لما قصيت وابلت نفسي ولا يقصى عليها وأما
لا يذلل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن قال ولا
يعرف عن أبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا أحسن من هذا وفي رواية ذكرها
البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال إن هذا
الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب أن يقول
عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي
في هذا الحديث بإسناد حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا وإن قنت بما جاء
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع

فقال اللهم انفسستعينك وستغفرك ولا تكفرك وتؤمن بك وتخلع من فجورك
 اللهم اياك نعبد ولك نصلي وتسجد واليك نسعى ونخضع ونرجو ارحمتك ونخشى عذابك
 ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك
 ويكذبون رسلك ويقا تلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
 والمسلمات واسلح ذات بينهم والقبض بينهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة
 وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يرفقوا بعهدك الذي
 عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم والحق واجعلنا منهم واعلم أن
 المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة أهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان
 كان مع كفرة أهل الكتاب وأما اليوم فالاختيار أن يقول عذب الكفرة فإنه أعم
 وقوله يخلع أى يترك وقوله يفجر أى يهدى في مفاتك وقوله يخضع بكسر الخاء
 أى يسارع وقوله الجذب بكسر الجيم أى الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور
 ويقال يفتحه اذ كره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم أى أمورهم ومواسلاتهم
 وقوله الحكمة هي كل مامنع من القبح وقوله وأوزعهم أى ألهمهم وقوله واجعلنا
 منهم أى عن هذه صفته قال أصحابنا يستحب الجمع بين قوت عمر وما سبق فان
 جمع بينهم ما فالاصح تأخير قوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب
 الجمع بينهم اذا كان منفردا أو امام محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم
 واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فأى دعاء دعا به حصل
 القنوت ولو قيت بأية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل
 القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من أصحابنا الى أنه
 يتعين ولا يحز غيره واعلم أنه يستحب اذا كان المصلي اماما أن يقول اللهم اهتدنا
 بهذه الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهتدنى حصل القنوت وكان مكرها لا يكره
 للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوم ما في نفسه
 بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن (فصل) في
 اختلاف أصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت وسمع الوجهين على ثلاثة أوجه
 أحدها أنه يستحب رفعهما ولا يسمع الوجه والثاني يرفع ويمسح والثالث لا يسمع
 ولا يرفع وانما رفعهما على أنه لا يسمع غير الوجه من الصدر ويحويه بل قالوا ذلك مكره
 وأما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال أصحابنا ان كان المصلي منفردا أسر به
 وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثر من

والثاني أنه يسر كسائر الدعوات في الصلاة وأما المأموم فإن لم يجهر الإمام قنت
سرا كسائر الدعوات فإنه يوافق فيها الإمام سرا وإن جهر الإمام بالقنوت فإن كان
المأموم سمعه أمين على دعائه وشاركه في الشافعي آخره وإن كان لا يسمعه قنت
سرا وقيل يؤمن وقيل له أن يشاركه مع سماعه والمختار الأول وأما غير الصبح
إذا قنت فيها حيث يقول به فإن كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح
على ما تقدم وإن كانت ناهرا أو عصرًا فقل يسريها بالقنوت وقيل إنها كالصبح
والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا الفراء
ببئر مؤنة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري
في باب نفسه يقول الله تعالى ليس للثامن إلا مرضى عن أبي هريرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت المأذنة

باب التشهد في الصلاة

اعلم أن الصلاة أن كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها إلا تشهد
واحد وإن كانت ثلاث ركعات أو أربع فحينما تشهد أن أول وثان وسورة
في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في حقها في صلاة المغرب أربع تشهدات
مثل أن يدركه الإمام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الأول والثاني
ولم يحصل له من الصلاة إلا ركعة فإذا سلم الإمام قام المسبوق ليأتي بالركعتين
الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لأنها ثالثة ثم يصلي الثالثة ويتشهد
عقبها أما إذا صلى نافلة فتوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة ركعة فلا اختيار
أن يقتصر فيها على تشهدتين يصلي مائة الركعتين ويتشهد ثم يأتي بالركعتين
ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من أصحابنا لا يجوز أن يزيد على تشهدتين
ولا يجوز أن يكون بين التشهد الأول والثاني أكثر من ركعتين ويجوز أن يكون
بينهما ركعة واحدة فإن زاد على تشهدتين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت
صلاته وقال آخرون يجوز أن يتشهد في كل ركعة والأصح جواز في كل ركعتين
لا في كل ركعة والله أعلم وأعلم أن التشهد الأخير واجب عند الشافعي وأحمد
وأكثر العلماء وسنة عند أبي حنيفة ومالك وأما التشهد الأول فسنة عند الشافعي
ومالك وأبي حنيفة والآخيرين وواجب عند أحمد فلو تركه عند الشافعي حلت
صلاته ولو كان سجدة لسواء تركه عدا أو سهوا والله أعلم (فصل)
وأما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات
أحمد سار وأبو ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

العباد لله والصلوات والطيبات السلام على من أبعث الله وبركاته
 السلام على من أبعث الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما الثاني رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيام المباركة أن الصلوات الطيبات لله
 السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من أبعث الله الصالحين
 أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ورواه مسلم في صحيحه الثالث
 في رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخيام الطيبات الصلوات لله السلام على من أبعث الله وبركاته السلام
 على من أبعث الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
 ورواه مسلم في صحيحه وروى باقي سنن أبي بكر بن أبي شامة عن القاسم بن علقمة
 عن عائشة رضي الله عنها قالت هذا يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيام لله
 والصلوات والطيبات السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من
 أبعث الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 وفي هذا فائدة حسنة وهي أن يشهد صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا
 في موطأ مالك وسنن أبي بكر وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عبد الرحمن بن
 عبد العارضي وهو بن شريك البجلي سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر
 وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا الخيام لله الخيام لله الطيبات الصلوات لله
 السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من أبعث الله الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 وروى باقي موطأ مالك وسنن أبي بكر وغيرهما بالإسناد الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت
 تقول إذا شهدت الخيام الطيبات الصلوات الخيام لله الخيام لله أشهد أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من
 أبعث الله الصالحين وفي رواية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيام الطيبات
 الصلوات الخيام لله الخيام لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من أبعث الله الصالحين وروى باقي موطأ مالك
 وسنن أبي بكر وغيرهما بالإسناد الصحيح عن مالك بن أنس عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت
 تقول إذا شهدت الخيام الطيبات الصلوات الخيام لله الخيام لله أشهد أن لا إله إلا الله
 وأن محمدا عبده ورسوله السلام على من أبعث الله وبركاته السلام على من أبعث الله الصالحين
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله

والله أعلم وهذه أنواع من الشهادات اليه في وثابته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلتزم أحاديث من مسعود بن عباس وأبي موسى هذا كلام اليه في وقال غيره الثلاثة صحيحة وأصحها حديث من مسعود وأعلم أنه يجوز أن يشهد ما يشهد من هذه المذكورات هكذا نص عليه إمامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث من عباس لأريادة التي فيه من لفظ الماركان قال الشافعي وغيره من العلماء رحمه الله وإنما يكون الأمر فيها على السعة والخيال لعل اللفظ الرواة والله أعلم ﴿فصل﴾
 الاختيار أن يأتي تشهده من الثلاثة الأول بكامله فلو حذف بعضه فهل يحريه فيه بفصل ما علم أن لفظ الماركان والصابون والطيبات والراكيات خمسة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله البقيات لله السلام عليك أيها النبي إلى آخره أو حذفها كلها وأما ما في اللفظ من قوله السلام عليك أيها النبي إلى آخره فواحد لا يجوز حذف شيء منه إلا لفظ ورحمة الله وبركاته فبعض ما تلتزمه أوجه لا يحسنها إلا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لا يعاقب إلا ما حذف عليهما والثاني يجوز حذفهما أو الثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال أبو العباس بن سريج من أحسن ما يجوز أن يصر على قوله البقيات لله سلام عليك أيها النبي سلام على عماد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأما لفظ السلام فأكثر الروايات السلام عليك أيها النبي وكذا السلام عليك أيا لفظ واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام تحذف فيهما ما قال أحسن ما كلاهما جائز ولكن الأفضل للسلام بالالف واللام لكونه الأكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط وأما التسمية قبل التحيات فقدر ويا أحد ثمره وعافى سبي الناس في واليه في وغيرهما ما تلتزمها وعدم اسمها في تشهدها من غير لكن قال الحارثي والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث أن زياد التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا حال جهو وأحسن ما لا يستحب التسمية وقال بعض أحسن ما يستحب والمختار أنه لا يأتي بها إلا بجهو والصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها ﴿فصل﴾
 أعلم أن الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض حار على المذهب الصحيح المحار الذي قاله الجمهور وبص عليه الشافعي رحمه الله في الأم وقيل لا يجوز كالألف العاتقة وبذل للجمهور تهديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وبأحيره في بعضها كما قدمناه وأما العاتقة فاللفظها وترتيبها محرم فلا يجوز تغييره ولا يجوز

التشهد بالعجبة لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام (فصل) السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما روينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من السنة أن يحث في التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال احكامهم صحيح وادنا قال الصعاني من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جهة ورغبة العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الأصول والمتكلمين رحمهم الله وأوجهه به كره ولم تبطل صلاته ولا يصحدها فهو

﴿باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد﴾

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم يصح صلاته ولا تحب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور ولكن يستحب وقال بعض أصحابنا تحب والا فصل أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ائلكم جدد روي هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب ابن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله أعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسول الله أو صلى الله على النبي ولا وجه أنه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولما وجه أنه يجوز أن يقول صلى الله على أحمد ووجه أنه يقول صلى الله عليه والله أعلم وأما التشهد الاول فلا تحب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالاخلاق وهل تستحب فيه قولان أصحابنا تستحب ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا تستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال أصحابنا بذكره لانه مبني على التخييف بخلاف التشهد الاخير والله أعلم

﴿باب الدعاء بعد التشهد الاخير﴾

اعلم أن الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بالاخلاق روي في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخير من الدعاء وفي رواية البخاري أعجبه اليه في دعاء وفي

روايات مسلم ثم لا يخبر من السئلة ما شاء واعلم أن هذا الدعاء مستحب ليس بواجب
و يستحب تطويله إلا أن يكون اماماً وله أن يدعو بما شاء من أمور الأحرار والدنيا
وله أن يدعو بالدعوات الماثورة وله أن يدعو بدعوات يجترعها والماثورة أفضل
ثم الماثورة مما اوردي في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وأصنافها ما اوردها
ونستفي هذا الموضع أدعية كثيرة مما اوردها في صحيح البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا أحدكم من
التشهد الا حبر طيبه وقد بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن معه
الحيا والميت ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية مما اذا
شهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم
ومن عذاب القبر ومن قسسه الحيا والميت ومن شر مسيسة المسيح الدجال ورواه
في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من قسسه
المسيح الدجال وأعوذ بك من قسسه الحيا والميت اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم
وروي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والسلام اللهم اغفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت ورواه في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي
دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني طلت نفسي ظلمات كثيرة ولا يعمر الموت
الا أنت فاعف عني معصية من عندك وارحمي انك أنت الغفور الرحيم هكذا اضطه
ظلمات كثيرة بالثناء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيراً بالثناء
الموحدة وكلاًهما حسن فينبغي أن يجمع بينهما و يقال ظلمات كثيرة وكثيراً وقد اختلف
البخاري في صحيحه والبيهقي وغيرهما من الأئمة هذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة
وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي يع جمعتها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا
الموطن ورواه بأسناد صحيح في سنن أبي داود عن أبي صالح د كوان عن بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرحل كيف
تقول في الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم اني أسئلك الجنة وأعوذ بك من النار أما
اني لا أحسن فدينتك ولا دينية معاذ وقال النبي صلى الله عليه وسلم حرة لا تدن
الدينونة كلام لا بهم معناه ومعنى حرة ما تدن أي حول الجنة والساراء حول

في أنواع منه متعددة فقد كثر أطرافها من أجهار ويساقى كتاب الترمذي عن أبي امامه
 رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال حو
 اللال الآخر ودرر المكنونات قال الترمذي حديث حسن وروى في صحيح
 البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرى انقضاء صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكبر وفي روايه مسلم كما وفي رواية في صحيحهما
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ما أرفع الصوت بالدكر حين يصرف الناس من
 المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم
 إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته وروى في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاته استعمر ثلاثا وقال اللهم أنت
 السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قل للأوراعي وهو أحد رواة
 الحديث كيف الاستعمر قال تقول أستعمر الله أستعمر الله وروى في صحيح
 البخاري ومسلم عن المعيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
 وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما سئلت ولا يبعد ما
 بين يدي من الخلق وروى في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أنه كان
 يقول في كل صلاة حين يسلم لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه لا إله
 والعصل وله أشباه الحسب لا إله إلا الله محاصرين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن
 الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهليل بهم في كل صلاة وروى في صحيح
 البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلو والتعظيم المقم يصليون
 كما يصلي ويصومون كما يصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتصرون ويحجها هدون
 وينتدقون فقال ألا أعلمكم شيئا تدركون به من معكم وتسعون به من بعدكم
 ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال
 تسعون وتحمدون وتكبرون خائف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال أبو صالح الراوي عن
 أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذلكها يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى
 تكون منهم كاهن ثلاث وثلاثون الدثور جمع دثر فتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو
 المال الكثير وروى في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال معقات لا يجيب قائلهن أو يعالهن في كل صلاة مكتوبة

ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعاً وثلاثين تكبيرة وروينا
في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله
ثلاثا وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح
البخاري في أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهذه الكلمات اللهم اني أعوذ بك
من الجن وأعوذ بك أن أردد إلى أردل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك
من عذاب القبر وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصتان أو ثلثتان
لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
تعالى دبر كل صلاة عشرة أو يحمده عشرة أو يكبر عشرة أو يقرأ ذلك خمسون ومائة باللسان
وألف وخمس مائة في الميزان وبكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مصحبه ويحمد ثلاثاً
وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف بالميزان قال فلقدر أريت
رسول الله صلى الله عليه وسلم به قد هيأه قالوا يا رسول الله كيف هيأه
ومن يعمل بهما قليل قال يأتي أحدكم به في الشيطان في مسامه فينومه قبل أن يقوله
ويأتبه في صلاته بهذا كرم حاجة قبل أن يقولها اسناده صحيح إلا أن فيه عطاء بن
السائب وفيه اختلاف بسبب اختلافه وقد أشار أيوب السخيتاني إلى صحة حديثه
هكذا وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عتبة بن عامر
رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالاعوذتين دبر كل
صلاة وفي رواية أبي داود بالاعوذتين فينفي أن يقرأ أقل هو الله أحد وقل أعوذ برب
الافتق وقل أعوذ برب الناس وروينا بأسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي
عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ
والله اني لأحبك فقال أو ميثك يا معاذ لا تدعني في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن أنس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قضى صلاته مسح جبهته
بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحر
ورويناه عن أبي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دبر مكتوبة ولا تطوع إلا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي

كلها اللهم أنعشني واجبرني واحفظ لي صالح الأعمال والاخلاق اه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا أنت وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا مرغ من صلاته لأدري قبل أن يسلم أو بعد أن
يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يمجون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين وروينا عن أنس رضي الله عنه قال كان أبي صلى الله عليه وسلم يقول
إذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير
أيامى يوم ألقاك وروينا فيه عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب
القبر وروينا فيه بإسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى أحدكم فليبدأ بحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

((باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح))

اعلم أن شرف أوقات الذكرك في النهار الذكرك بعد صلاة الصبح وروينا عن أنس
رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت كاجر حجة وعمرة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروى في كتاب
الترمذي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
قال في دبر صلاة الصبح وهو نائم رجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له المالك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر
حسبات ويحيى عنه عشر سيئات ورفق له عشر درجات وكان يومه ذلك في حر زمن
كل مكره وحرس من الشيطان أن يدركه في ذلك اليوم الا اشرك بالله تعالى قال
الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وروينا في سنن أبي داود عن
مسلم بن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه أسري اليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار
سبع مرات فانك إذا قلت ذلك ثم مت من ليالك كتبت لك جوارم منها وإذا صليت
الصبح فقل كذلك فانك إن مت من يومك كتبت لك جوارم منها ورويه في مسند
الامام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علما نافعاً
وعلا مقبلاً ورزقاً طيباً وروينا فيه عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الأذكار التي يقال في أول النهار ما تقر به العيون إن شاء الله تعالى وروينا عن أبي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا أن الأرض تعج إلى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله أعلم

(باب ما يقال عند الصباح وعند المساء)

اعلم أن هذا الباب واسع جد اليس في الكتاب باب أوسع منه وأنا إذا ذكر أن شاء الله تعالى فيه جملا من مختصراته من وفق للعمل بكلماتها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه ووطوبى له ومن يحجز عن جميعها فليقتصر من مختصراته على ما شاء ولو كان ذكر واحد أو الأصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمده بك بالعشي والابكار وقال تعالى وإذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال أهل اللغة الآصال جمع أصيل وهو ما يبر العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال أهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت أدن الله أن ترفع ويدك فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى أنا سفرة الجبال معه يسبح بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شاذان بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بعملي وأنت على ما بين يدي فاعف عني فإني لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت إذا قال ذلك حين يمسي فات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة وإذا قال حين يصبح جات من يومه مثله معنى أبوء أقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو راد عليه وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة تطاب النبي

صلى الله عليه وسلم لصلى لما أقدر كما فق قال قل لم أول شيأثم قال قل لم أول شيأثم
 قال قل فقلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والعودين حسن عسى وحب
 يصح ثلاث مرات بكلمة من كل شيء قال الترمذي حدث حسن صحيح وروى
 في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرهما بالاسناد الصحيحة عن أبي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أصبح اللهم لك أمسيها
 و لك أمسيها و لك عت و لك الشور و إذا أمسى قال اللهم لك
 أمسيها و لك عت و لك الشور قال الترمذي حدث حسن وروى
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
 كان في سفر أو سحر يقول سبع سمع مع محمد الله وحسن ثلاثه عليا يا صاحبها
 وأفضل عليا عائدنا الله من السار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما
 سمع مع الميم المشددة ومعناه نفع سامع قولي هذا العبرة تشبها على الذكر في السحر
 والدعاء ذلك الوقت ومعناه الخطأ وغيره سمع بكسر الميم المحففة قال الامام أبو
 سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد شاهد وحقيقته لسمع السامع ولشاهد
 الشاهد جدا لله تعالى على نعمته وحسن ثلاثه وروى في صحيح مسلم عن عبد
 الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال
 أمسيها وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله الا الله وحده لا شريك له قال الراوي أراه
 قال يمين له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة
 وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من
 الكسل وسوء الكبر أعوذ بك من عذاب في السار وعذاب في القبر وإذا أصبح
 قال ذلك أيضا أصح وأصح الملك لله وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله
 عنه قال جاء وحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقر
 لدعني السارحه قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق
 لم يصرك ذكره مسلم متصلا بحدِيث لحوله فتحكم رضى الله عنها هكذا
 وروى في كتاب ابن السني وقال فيه أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق
 ثلاثا لم يروه شي وروى بالاسناد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي عن أبي
 هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله مرى بكلمات
 أدوطني إذا أصعب وإذا أمست قال قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب
 والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر
 الشيطان وشركه قال فلما إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعي قال

الترمذي حديث حسن صحيح وروينا نحوه في سنن أبي داود عن رواية أبي مالك
 الأشعري رضي الله عنهم أنهم قالوا يا رسول الله علما كلمة تقولها إذا أصبحنا وإذا
 أمسينا أو اضطررنا فذكره ورأى فيه بعد قوله وشركه وإن تغترق سوءا على أنفسنا
 أو نجسها إلى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روى على وجهين أظهرهما وأشهرهما
 بكسر الشين مع اسكان الراء من الأشراك أي ما يدعو إليه ويوسوس به من
 الأشراك بالله تعالى والشاقي شركه بفتح الشين والراء حبا لله ومصابده واحدها
 شركة بفتح الشين والراء وآخره هاء وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول
 في صباح كل يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذي لا يضره مع اسمه شيء في الأرض
 ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء قال الترمذي هذا حديث
 حسن صحيح هذا اللفظ الترمذي وفي رواية أبي داود لم تصبه فجأة بلاء وروينا
 في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قال حين يمسي ونسيت بالله ربنا وباسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا
 كان حقاً على الله تعالى أن يرزقه في استاده سعيد بن المرزبان أبو سعد البقال
 بالبلاء الكوفي مولى حديثه بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق
 آخر وقد رواه أبو داود والنسائي بأسانيد جيدة عن رجل خدّم النبي صلى الله عليه
 وسلم عن أبيه صلى الله عليه وسلم بالفظه فثبت أصل الحديث والله الحمد وقد رواه
 الحاكم وأبو عبد الله في المستدرک علی الصحیحین وقال حديث صحيح الإسناد
 ووقع في رواية أبي داود وغيره وبمحمد رسولاً وفي رواية الترمذي نبياً فيستحب أن
 يجمع الإنسان بينهما فيقول نبياً رسولاً ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث
 وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن أنس رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك
 وأشهد حلة عرشك ولائك وكل وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن
 محمد عبدك ورسولك أعنتك الله ربعة من الثاقلين قالها مرتين أعنتك الله نصفه
 من البار ومن قالها ثلاثاً أعنتك الله تعالى ثلاثة أرباعه فان قالها أربعاً عنته الله
 تعالى من البار وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن
 غنم بالغني المجبة والنون المشددة البياض الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فسكن وحمدك

وكذلك تقرر حزن أدرك ما فاتته في يومه ذلك ومن قال لمن حين يمسي أدرك ما فاتته
 في ليلته لم يضعفه أبو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب
 الضعفاء وروينا في سنن أبي داود وعن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فبقول قولي حين تصبحين
 سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل
 شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما فاه من قال من حين يصبح يحفظ حتى
 يمسي ومن قال من حين يمسي يحفظ حتى يصبح وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا
 هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد
 في غير وقت صلاة قال هو من لزمته في وديون يا رسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته
 أذهب الله همك وقضى عنيك دينك لم يلب بل يا رسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا
 أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ
 بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك
 فذهب الله تعالى هي وغى وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني بإسناد
 صحيح عن عبد الله بن أبي رزى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 أصبح قال أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم وملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم خني فاه مسلما وما أنا من المشركين قالت كذا
 وقع في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير متبع وأعلمه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرًا
 ليسمعه غيره فينعله والله أعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي أوفى
 رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا وأصبح
 الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والميل والتمسك
 وما سكن فيه - ما لله تعالى اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحًا وأوسطه نجاحًا
 وآخره فلاحًا يا أرحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني بإسناد فيه
 ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
 حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث
 آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي
 وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا
 في كتاب ابن السني عن محمد بن إبراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سيرة فأمرنا أن نقرأ إذا أمسينا وأصبحنا فحسبتم أنما

حلقها كم عنافقرة ما وقع ما وروى باقية عن أنس رضي الله عنه أن رسول
 الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة إذا أصبح وإذا أمسى اللهم أسئلك من فحاة
 الخير وأعوذ بك من فحاة النمر وروى باقية عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعاطمة رضي الله عنها ما يجعلك أن تسمى ما أو صبيك به تقولين
 إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم لك اسم تعبت فأصلي شأني كله ولا تسكني
 إلى نفسي طرفة عين وروى باقية بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما
 أن رجلا شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تهنئه إلا أن قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت باسم الله على نفسي وأهلي ومالي فإيه
 لا يذهب لك شيء وقال من الرجل ذهبت عنه إلا آفابور وروى باقية عن ابن عباس
 وكتاب ابن المسي عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان إذا أصبح قال اللهم اني أسئلك علما ما عاود وروا طه وعلامة للار وروى
 في كتاب ابن المسي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال إذا أصبح اني اللهم صحت منك في بعة وعافه واستر فاته منك
 على وجهك واستر في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى فكان
 حقا على الله تعالى أن يمه عليه وروى باقية في كتابي الترمذي وابن السني عن الربيع
 العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصح العباد
 الا ماد يبادى سبحانه الملك القدوس وفي رواية ابن المسي الا مخرج صاوح أياها
 الحلائق سبحوا الملك القدوس وروى في كتاب ابن المسي عن يزيد رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح وإذا أمسى رضى الله بركت
 عليه لا اله الا هو عليه بركت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم
 ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل
 شيء علما ثم مات دخل الجنة وروى باقية في كتاب ابن المسي عن أنس رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيحمر أحدكم أن يكون كأي صمسم قالوا
 ومن أو صمسم يا رسول الله قال صكان إذا أصبح قال اللهم اني قد وهنت نفسي
 وعرضي لك فلا يشتم من شمه ولا يظلم من ظلمه ولا يصرف من صرفه وروى باقية عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين
 يصبح وحسين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه بركت وهو رب العرش العظيم
 سبع مرات كعبه الله تعالى ما أهله من أمر الدنيا والآخرة وروى باقية في كتاب
 الترمذي وابن السني بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤثر الى اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح
 حفظ بها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح هذه جملة من
 الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم
 التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن
 حبيب قال جاء رجل الى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال
 ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتن من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قاله أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار
 لم تصبه مصيبة حتى يمسي اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عاينك توكلت وأنت رب
 العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني أعوذ
 بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم
 ورواه من طريق آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن
 أبي الدرداء وفيه أنه تكرر عن الرجل اليه يقول أدرك أدرك فقد احترقت وهو
 يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
 هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم تصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه
 وقد قلتم اليوم ثم قال انه ضاوبنا فقام وقام معه فأتوها الى داره وقد احترق
 ما حولها ولم يصبها شيء

(باب ما يقال في صبيحة الجمعة)

اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة قال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه
 على غيره ويزداد كثرة الملائكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب
 ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة
 يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو المحي القيوم وأتوب اليه
 ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثر من الدعاء
 في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس وجامعه ما دقة ساعة الاجابة
 فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقل هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس
 وقبل بعد طلوع الشمس وقبل بعد الزوال وقبل بعد العصر وقبل غير ذلك والصحيح
 بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ما بين جلوس الامام على المنبر الى أن يسلم
 من الصلاة

﴿باب ما يقول اذا طلعت الشمس﴾

روى في كتاب اس السبي بن ماذعيف عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي لا
اليوم عافيه وجاء بالشمس من مظهرها الاوم فصحت أشهدك انما شهادته لعسك
وشهدت به ما شئتك وجهه عرشك وجهه حطعت انك اب الله لا اله الا انت
العالم بالعسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شوا ملائكتك
وأولي العلم الاوم انت السلام و انت الالام والذل السلام اسأل الله ان يبارك الخلال
والاكرام ان تسحب لنادعوها وان يعط ارضها وان بعد اعين أعينيه
من حطعت الله ام اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى وأصلح لي ديني الذي
يعيشني وأصلح لي آخرتي التي اليها م علي وروى في روى عنه عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مرفوعا عليه أنه جعل من رقبته طالع الشمس فلما أحمره بطاوعها
قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا الاوم وأقالنا فيه عزنا

﴿باب ما يقول اذا استغلبت الشمس﴾

روى في كتاب اس السبي بن عمرو بن عيسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما فعلت الشمس فسق شي من خلق الله تعالى الا سمع الله
عرو وحمل وجهه الاما كان من الشيطان وأعماد بني آدم فسألت عن اعماء
بني آدم فقال شرار الخلق

﴿باب ما يقول بعد روال الشمس الى العصر﴾

قد تقدم ما يقوله اذا انس ثوبه واذا حرج من يته واذا دخل الحلاء واذا حرج منه
واذا برأ واذا قصد المسجد واذا دخل فيه واذا سمع المؤذن والمقدم
وما بين الاداء والاقامة وما يقوله اذا أراد ان يقيم الصلاة وما يقوله في الصلاة
من اولها الى آخرها وما يقوله بعد ما وهذا كله يشترك به جميع الصلوات
ويستحب الاكثر من الادكار وغيرها من العبادات عقب الروال لما روى
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي أربعين مرة في روال الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة
يعقب فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث
حسن ويستحب كثرة الادكار بعد وطءه الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح
محمد ربك بالعشي والابكار قال أهل اللغة العشي من روال الشمس الى عروبها
قال الامام أبو بصير والارهرى العشي عند العروب ما بين أن تروى الشمس

الى أن تغرب

﴿باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس﴾

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في العصر استحباباً مائتاً كذا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعة من السلف والخلف وكذلك تستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصبح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر وآخر النهار كما قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكروا ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الي من أن أعنت ثمانية من ولد اسماعيل

﴿باب ما يقوله إذا سمع أذان المغرب﴾

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك اغفر لي

﴿باب ما يقوله بعد صلاة المغرب﴾

قد تقدم قريباً أنه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما روينا في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوي ما يقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله تعالى له مائة من الملائكة من الشيطان حتى يصبح وكتب الله لهم بها عشر حسنات موحبات وعصاه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب وثمسات قال الترمذي لا نعرف لعمار بن شبيب سمعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه

النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين أحدهما كذا والثاني عن عمارة
عن رجل من الانصار قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب
قلت قوله مسطحة بفتح الميم واسكن كان السين المهملة وفتح اللام وبالهاء المهملة
وهم الحرس

﴿باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله بعدها﴾

السنة لمن أوتر ثلاث ركعات أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سمح اسم ربك الاعلى
وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فان نسي
سمي في الاولى أتى بهما مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية
قل يا أيها الكافرون أتى بهما في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتين وروى
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك
القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث مرات
وروى في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك
وأعوذ بعافيتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما
أنتيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

﴿باب ما يقول اذا أراد النوم واضطجع على فراشه﴾

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الا للاب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الايات وروينا
في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال باسمك اللهم أحيى وأموت
وروى في صحيح مسلم من رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وروى في صحيح
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ولفاطمة رضي الله عنهما اذا أوتما الى فراشكما أو اذا أخذتما مضاجعكما
فكبرائلا ثلاثين وسبحائلا ثلاثين وأحداثلا ثلاثين وفي رواية الترمذي
أربعاء ثلاثين وفي رواية التبرك أربعاء ثلاثين قال علي فاستركته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغين وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليغض قراشه بداخله ازاره فانه لا يدري

ما خافه عليه ثم يقول يا سمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت
نفسى فارحها وان أرسلتها فاحفظها يا رب تحفظه عبادك الصالحين وفي رواية
بنفضة ثلاث مرات وروى بنافي الصمعي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نثف في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما
جسده وفي الصمعي عن أنس بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أدى إلى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نثف فيهما فقرأ بهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يدهما على رأسه
ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال أهل اللغة النثف
نفخ لطيف بالريق وروى بنافي الصمعي عن أبي مسعود الانصاري البدرى
عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يتسان
من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه ف قيل
من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته قلت ويجوز أن يراد الأثران
وروى بنافي الصمعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعت فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن وقل اللهم أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك والجنات ظهري
إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا إليك أمنت بكتابك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت فامتممت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا اللفظ
احدى روايات البخارى وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة لها وروينا
في صحيح البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحفظ ركعة رمضان أنا نافي آت فعمل يحثو من العلم ما وذكرا الحديث وقال
في آخره ادأوبت الى فراشك فأقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذوب
ذلك شيطان أخرجه البخارى في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف بن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخارى
الذين روى عنهم في صحيحه وأما قول أبي عبد الله الحميدى في الجمع بين الصمعيين
ان البخارى أخرجه تعليقا بغيره يقول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه الحق قول البخارى وغيره وقال فلا يهول على سماعه منه واتصاله اذا
لم يكن مدلسا وكان قد تلقاه وهذا من ذلك وانما المعلق ما أسقط البخارى منه شيئا
أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف أو قال محمد بن سيرين أو أبو هريرة

والله أعلم وروى في سنن أبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يركد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذي من رواية حذيفة عن أبيه صلى الله عليه وسلم وقال حديث صحيح حسن ورواه أيضا عن رواية للبراء بن عازب ولم يذكر فيها ثلاث مرات وروى في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء خالق كل شيء من التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بسيافته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عيالي وأغنني من الفقر وفي رواية أخرى داود اقتضى عيالي وأغنني من الفقر وروى بإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مصبعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بسيافته اللهم أنت تكشف المقرم والماتم اللهم لا يهرم خندق ولا يحاف وعذك ولا ينفع ذا الجذ مالت الجذ سماتك اللهم في يعمدك وروى في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآفأنا فكم من لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى بإسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الأثرم عن أبيه وقال أبو هريرة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مصبعه من الليل قال باسم الله وضعت حبي اللهم اغفر ذنبي وأخسي شيطاني وقل رب هاني واجعلني في الذي لا على الذي يقع الموت وكسر الدال وتشديد الياه وروى عن الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطاي رحمه الله في تفسيره هذا الحديث قال الذي القوم المجتهدون في مجلس ومثله السادي وجمعه أندية قال يريد بالسدي الأ على الملا الأ على من الملائكة وروى في سنن أبي داود والترمذي عن نوفل الأشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر أوليائكم الكافرون ثم نعم علي خاتمها فانها براءة من الشرك وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على كلمة تعيكم من الأشرار بالله عز

وجعل تقرؤن قل يا أيها الكافرون عذماكم وروينا في سنن أبي داود وترمذي
 عن عرواض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقرأ
 المصحف قبل أن يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله
 عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والرمز قال
 الترمذي حديث حسن وروينا بالأسناد الصحيح في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي
 كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل
 الحمد لله على كل حال اللهم رد كل شيء ووليكه والله كل شيء أعوذ بك من النار
 وروينا في كتاب الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو
 المحي القيوم وتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر
 وإن كانت عدد الحجوم وإن كانت عدد رمل عجم وإن كانت عدد أيام الدنيا
 وروينا في سنن أبي داود وغيره بأسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل
 من أصحابه فقال يا رسول الله لدغمت الليل فلم أقم حتى أصبحت قال ماذا قال عقر
 قال أما إنك لو كنت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
 شيء وإن شاء الله تعالى وروينا أيضا في سنن أبي داود وغيره من رواية أبي هريرة
 وقد تقدم روايته عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمساء وروينا
 في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى
 رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن ميتا شهيدا أو قال من أهل
 الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلا إذا أخذ
 مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفها لك مماتنا ومجاهنا
 إن أحيتنا فأحفظنا وإن أمتنا فاغفر لنا اللهم أسألك المافية قال ابن عمر سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود وترمذي وغيرهما
 بالأسانيد الصحيحة حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي قدمنا في باب ما يقول
 عند الصباح والمساء في قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات
 والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ووليك أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك
 من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قالها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا مضجعت
 وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بأوى الى فراشه يقرأ سورة من كتاب الله
 تعالى حين يأخذ مصحفه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شاة يقره يؤذيه حتى
 يذهب من هب اسباده ضعيف ومضى هب الله وهام وروى في كتاب اس السبي
 عن حارث بن ابي اسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا أوى
 الى فراشه ابتدره ملائكة وشيطان فقال الملك اللهم احتم بحمير فقال الشيطان احتم
 بشيطان وكر الله تعالى ثم نام مات الملك يكافؤه وروى باقية عن عبد الله بن عمرو بن
 العاصي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا مضى مع المومنان اللهم
 باسمك وصحت حتى وافعت في دمي وروى باقية عن ابي امامة رضى الله عنه قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أوى الى فراشه طاهر اود كر الله عز وجل
 حتى يذكره الملائكة لم يزل ساعه من الليل يسأل الله عز وجل فيما يحير من حير
 الدنيا والاخرة الا أعطاه اياه وروى باقية عن عائشة رضى الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال اللهم أمتعي سمعي وبصري
 واحفظهما الوارث مني وانصري على عتقي وأرني منه ثارني اللهم اني أعودك
 من علمه اللبس ومن الخوف فاه بئس الصنيع قال العلماء معنى احفظهما الوارث مني
 أي ابقهما صحيحين سالمين الى أن أموت وقيل المراد بماؤهما وقوتهما مع عبد الكبر
 وضعف الاعضاء وبافي الخواص أي احفظهما وارثي قوتي باقى الاعضاء والسامعين
 بعدهما وقيل المراد بالسمع وبصري ما يسمع والعمل به وبالصر الاعتراف بما ترى
 وروى واحفظه الوارث مني فرد المساء الى الامتاع فوحده وروى باقية عن عائشة
 رضى الله عنها ايضا قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد مصحفه ينام حتى
 تارق الدنيا حتى يعود من الجنب والكسل والسآمة والعجز وسوء الكبر وسوء المنظر
 في الازل والمال وعذاب العز ومن الشيطان وشركه وروى باقية عن عائشة
 ايضا انها كانت اذا أرادت النوم تقول اللهم اني أسألك رؤيا صادقة
 غير كاذبة بامعة غير صارة وكانت اذا فاتها فدا عرفت انها غير متكاملة نسي حتى
 يصبح أو تسقط من الليل وروى الامام الحافظ أبو بكر بن أبي داود واسباده عن
 علي رضى الله عنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الا كتاب الثلاث
 الا حرم سورة البقرة اسباده صحیح على شرط البخاري ومسلم وروى ايضا عن علي
 ما أرى أحدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن ابن ابي
 قال كانوا يعلمونهم اذا أؤوا الى فرشهم أن يقرأوا المغوذتين وفي رواية كانوا يستعملون
 ان يقرأوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمؤذنين اسباده

صحیح علی شرط مسلم وأعلم أن الأحادیث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما أخذنا ما أراد عليه خوفاً من المثل على طالع به والله أعلم ثم الأولى أن يأتي الإنسان بجميع المذكورة في هذا الباب فإن لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه

﴿باب كراهة الصوم عن غير ذكرك الله تعالى﴾

روينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مدة لم يذكرك الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطلع مع مجرم لا يذكرك الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت الترة بكسر الهمزة وتشديد اللام فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تربة

﴿باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد الصوم بعده﴾

أعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من أيام بعده وقد تقدمنا في أول الكتاب أن كراهة الصوم بعده فهذا يستحب له أن يذكرك الله تعالى إلى أن يغلبه النوم وجاء فيه أن كراهة الصوم بعده فذلك ما تقدم في الضرب الأول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عمار بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استعيب له فإن توباً قبل صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتقدمة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا وهو شاذ من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن أبي داود بإسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا اله الا الله أنت سبحانك اللهم أستغفرك لدنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تنزع قبلي بعداً ذهبتني وهب لي من لدنك رحمة أنت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله

عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رآه الله عز وجل إلى العبد
المسلم نفسه من الليل فسيحبه واستغفره وعاد قبيلاً منه وروينا في كتاب
الترمذي وابن ماجه وابن السني باب ما جحد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل ثم عاد إليه
فلم يفضضه بصنفة أراة ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلقه عليه فإذا اضطجع فليقل
باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارجه وإن ردتها
فاحفظها بعني تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة
صنفة الاراء كتاب المورجانبه الذي لا هذب فيه وقيل جانبه أي جانب كان
وروي في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن ذلك
أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقرن من خوف الليل فيقول نامت
العيون وغارت النجوم وأنت حي قوم قلت معنى غارت غابت غرت

(باب ما يقول إذا قلق في فراشه فلم ينام)

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أرقاً فأصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهذان العيون وأنت
حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهد لي ليلاً وأنت عيني فقلت لها ما ذهب الله
عز وجل عنى ما كنت أجددور وبنافيه عن محمد بن يحيى بن حبان نفع الله بالباء
الموحدة أرق خالد بن الوليد رضي الله عنه أما به أرق فشكاداك إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأمره أن يتعوذ بعدمنامه بكلمات الله التامات من غصبه ومن شر عباده
ومن هزات الشياطين وإن يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال أهل
اللغة الأرق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسم ما ضعف وضعفه
الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكأ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنا بالليل من الأرق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب
الأرضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم
جميعاً أن يفرط علي أحد منهم وأن يغني علي مزجارك وجل ثاؤك ولا اله غيرك
ولا اله الا أنت

(باب ما يقول إذا كان يفرع في منامه)

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفرع كلمات

أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وإن يحضرون
قال وكان عبد الله بن عمر يعلمن من عقل من بيته ومن لم يعقل حكمته فأعلقه
عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جابر حل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فشكى أنه يفرغ في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وإن يحضرون فقال لها فذهب عنه

﴿باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يوجب أو يكره﴾

روى في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يوجبها فأنما هي من الله تعالى أليسه الله
تعالى عايمها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الأمر يجب وإذا رأى غير ذلك
مما يكره فأنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فأنما
لا تضره وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله
والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينبث عن شماله ثلاثا وليتعوذ
من الشيطان فأنما لا تضره وفي رواية فليصق بديل فلينبث والظاهر أن المراد النبت
وهو بفتح الطاء لا ريق معه وروى في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره
ثلاثا وليستهذهبه الله من الشيطان ثلاثا وليتعوذ عن حبه الذي كان عليه وروى
الترمذي من رواية أبي هريرة مرفوعا إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث
بها أحد أوليكم فليصل وروى في كتاب ابن السني وقال فيه إذا رأى أحدكم
رؤيا يكرهها فليقل ثلاث مرات ثم ليقول اللهم اني أعوذ بك من عمل الشيطان
وسياتي الأحلام فأنما لا تكون شيئا

﴿باب ما يقول إذا قصت عليه رؤيا﴾

روى في كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا
قال خيرا وأنت وخيراي يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشراي فواء خيرا النسا وشرأ على
أعداها والحمد لله رب العالمين

﴿باب الحث على الدعاء والاستغفار في المصنف الثاني من كل ليلة﴾

روى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا فيسأل من سبق ثلث الليل الآخر

فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستعفرني فأغفر له
 وفي رواية مسلم يزل الله سبحانه وتعالى إلى الله الذي لا يلهو به شيء من
 الليل الا في قول انا الملك انا الملك من الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي
 يسألني فأعطيه من ذا الذي يستعفرني فأغفر له ولا يزال كذلك حتى يصي
 النهار وفي رواية ادعني شطر الليل او ثلثاه وروى باقي سنن أبي داود والترمذي
 عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب
 ما يكون الرب من العبد في حوف الليل الا تخاف ان تستطعت ان تكون من
 يدكر الله تعالى في تلك الساعة فكس قال الترمذي حديث حسن صحيح
 (باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجا ان يصادق ساعة الاجابة) ✽
 روى باقي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من
 امر الدنيا والآخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة

✽ (باب أسماء الله الحسنى) ✽

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
 من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
 المصور الظاهر الباطن الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
 الرافع المعز المذل السميع الصبر الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
 الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم
 الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المحمد السميع الشهد الحق الوكيل
 القوي المهيمن الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
 الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر
 الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك
 الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المعني المانع الصار
 الكافع الورد المهادي البديع الساقى الوارث الرشيد الصور هدا حديث
 الجار ي ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله
 المغيث روى بدله المغيث بالقاف والشاء وروى القريب بدل الرقيب وروى
 المهيمن بالموحدة بدل المهيمن بالنسبة فوق والمشهور بالنسبة ومعنى أحصاها حفظها

هكذا فسره البخاري والا كثرون ويؤيده أن في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من أطاها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله أعلم

(كتاب تلاوة القرآن)

اعلم أن تلاوة القرآن هي أفضل الأذكار والمطالوب القراءة بالتدبر والقراءة آداب ومقام وقد جعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نوائس من آداب القراء والقراءة ومقاماتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله وإنا نشير في هذا الكتاب إلى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من أراد ذلك وإيضاحه على مقلته وبالله التوفيق *(فصل)* ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت السلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه فكان جماعة منهم يحتمون في كل شهرين ختمه وآخرون في كل شهر ختمه وآخرون في كل عشر ليال ختمه وآخرون في ثمان ليال ختمه وآخرون في كل سبع ليال وهذا عمل الأكثرين من السلف وآخرون في كل ست ليال وآخرون في خمس وآخرون في أربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثير من يحتمون في كل يوم وليلة ختمه وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمه بين وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار ومن ختم أربع في الليل وأربع في النهار السيد الجليل ابن الكاتب الهروي رضي الله عنه وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدوري بإسناده عن منصور بن زاذان بن عباد التابعي رضي الله عنه أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيا وكذا يؤخر في العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهد رجمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثير منهم فمنهم عثمان ابن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يطهره بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصده ولا قوات كماله ومن لم يكن من هؤلاء

المذكورين فليست كثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الليل أو المذمرة في الصلاة
 وقد كره جماعة من المتقدمين الحتم في يوم وليلة ويدل عليه ما رووه من أن داود
 الصديقي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهما عن عبد الله بن عمرو
 بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقعه
 من قرأ القرآن في أول من ثلاث وأما وقت الاستدعاء والحتم فهو الى حيرة العارضي
 فان كان من يجتم في الاسبوع مرة واحدة كان عثمان رضي الله عنه يندى عليه الجمعة
 ويجتم عليه الخميس وقال الامام أبو حامد العراقي في الاحياء الا فصل أن يجتم حمة
 بالليل وأخرى بالنهار ويجعل حمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما
 ويجعل حمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستعمل أول النهار
 وآخره وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مرة السامي الحنبل رضي الله عنه قال كانوا
 يجتمعون أن يجتم القصران من أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف
 السامي الحنبل الامام قال من حتم القرآن أياه ساعة كانت من النهار وصلت عليه
 الملائكة حتى يمسي وأياه ساعة كانت من الليل ملت الملائكة حتى يصبح وعن
 مساهد بن وهب وروى باقي مسند الامام المجمع على جعله وحلاله وإتمامه ورايته
 أبي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال إذا وافق
 حتم القرآن أول الليل ملت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق حمة آخر الليل
 ملت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد * (فصل)
 في الاوقات المحسنة للصلاة اعلم أن فصل الصلاة ما هي في الصلاة وبهذا
 الشافعي وآخرين رحمه الله أن يطويل القيام في الصلاة فالصلاة فصل من تطويل
 الدعاء وغيره وأما الصلاة في غير الصلاة فأصلها ركعة الليل والنصف الاخير
 منه فصل من الاول وركعة من المغرب والعشاء بمحبوبه وأما ركعة النهار
 فأصلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في الصلاة في وقت من الاوقات ولا في أوقات
 النهي عن الصلاة وأما ما حكاه ابن أبي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعه رحمه الله
 عن مشايخه أنهم كرهوا الصلاة بعد العصر وقالوا إنها دراسة يهود وغيرهم يقول
 ولا أصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاغشار
 الاثني الاقل من دى الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان
 * (فصل) في آداب الحتم وما يتعلق به قد تقدم أن الحتم للقاري وحده
 يستحب أن يكون في صلاة أو أمان يجتم في غير صلاة والجماعة الذين يجتمعون
 يجتمعون فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل أو أول النهار كما تقدم ويستحب

صيام يوم الختم الآن يصادف يوم تهنى الشرع عن صيامه وقد صرح عن طلحه
 ابن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن أبي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله
 أجمعين أنهم كانوا يصحون صياما اليوم الذي يجتمعون فيه ويستحب حضور مجلس
 الختم أن يقرأوا أن لا يحسن القراءة فقد روي في الصحيحين أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر الخيضر بالخر وج يوم العيدين يشهدن الخير ودعوة المسلمين وروينا
 في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب رجلا
 يقرأ القرآن فإذا أراد أن يجتمعه أعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك وروى ابن
 أبي داود بإسناد حسن صحيح عن قتادة التابعي الجليل الإمام صاحب أنس رضي الله
 عنه قال كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وروى
 بإسناد صحيح عن الحكم بن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء
 الموحدة التابعي الجليل الإمام قال أرسل إلى مجاهد وعبيدة بن أبي لبابة فقالا
 أنا أرسلنا اليك لئلا نأردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن
 وفي بعض رواياته الصحيحة وأنه كان يقال إن الرجة تنزل عند خاتمة القرآن
 وروى بإسناد صحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون
 تنزل الرجة (فصل) ويستحب الدعاء عند انقضاء استقبابا متأكدا كذا شددا
 لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الأعرج رحمه الله قال من قرأ
 القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف مائة وينبغي أن يلج في الدعاء وأن يدعو
 بالأمور المهمة والكلمات الجامعة وأن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخرة
 وأموال المسلمين وصالح سلاطنتهم وسائر ولادهم وفي توفيقهم للطاعات
 وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيلهم بالحق واجتماعهم
 عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وقد أشرت إلى أحرف من ذلك
 في كتاب آداب القراءة ذكرت فيه دعوات وجيزة من أرادها نقلها منه وإذا فرغ
 من الختم فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد استحبها السلف واحتجوا
 به بحديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الأعمال
 الحل والرحلة قبل وماها قال اقتتاح القرآن وختمه (فصل) فمن نام
 عن خربه ووظيفته المعتادة روي في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء
 منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل
 (فصل) في الأمر بتعهد القرآن والتعذير من تعريضه للنسيان وروينا

في صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعادوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لو أشد تعظيما من الأبل في عقلها وروينا في صحيحهما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل صاحب القرآن كمثل الأبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت وروينا في كتابي أني داود والترمذي عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت علي أحر رأيتني حتى القداة يخرجها لرحل من المسجد وعرفت علي دروب أمتي فلم أردنا أعظم من سرقة من القرآن أو آية أو تهما لرحل ثم سبها تكلم الترمذي فيه وروينا في سنن أبي داود ومسلم والدارمي عن سعد بن عباد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم سبها لقي الله تعالى يوم القيامة أحدم **(فصل)** في مسائل وآداب ينبغي للقارئ الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها أطرافها - ذروة الأدلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسبها فأقول ما يؤثر به الاخلاص وقراءته وأن يريد بها الله سبحانه ويعالي وأن لا يقصد بها بوصلا إلى شيء سوى ذلك وأن يتأقن مع القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يناجي الله سبحانه ويعالي ويتلو كتابه فيقرأ على حال من يرى الله فانه إن لم يره فإن الله تعالى يراه **(فصل)** وينبغي اذا أراد المرأة أن يطفف به بالسواك وغيره والاحتياط في السواك أن يكون يعود الأراك ويجوز بعده من العيداد وبالسد والاشان وانخرقة الحشنة وغير ذلك مما يطفف وفي حصوله لا يصح الحشنة ثلاثة أوجه لأصحاب الشافعي أشهرها عدهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل إن لم يدها ولا يحصل إن وجدو يستاك عروصا متدنا بالجماب الأيمن من يده ويؤى به الأتيان بالسمة قال بعض أصحابنا يقول عبد السواك اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وما طمها ويعر السواك على أطراف أسنانه وكراسي صراسه وسقف حلقه امرار الطمها ويسالك يعود متوسط لا شديد السوسة ولا شديد اللين فان اشتد بسنه ليه بالمداء أما إذا كان فيه نجس ادم أو غيره طامه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه ووجهان أحقهما لا يحرم وسبقت المسئلة قول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في أول الكتاب **(فصل)** ينبغي للقارئ أن يكون شأبه الحشوع والتدبر والخضوع ههنا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور ويسير التلوين ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن يذكر وقد بات جماعة

من السائق يقرأ الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو مئة مئة ليلة يتدبرها وصلى
 جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب السكاء والتباكى
 لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة مفعلة العارفين وشعر عباد الله
 الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يسكرون ويتزهدون خشوعاً وقد ذكرت
 آثاراً كثيرة وردت في ذلك في التبيان في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل
 صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رضى الله عنه
 دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع
 عند السحر ومحاسبة الصالحين (فصل) في قراءة القرآن في المصحف أفضل
 من القراءة من حفظه هكذا قاله أصحابنا وهو مشهور عن السلف رضى الله عنهم
 وهذا ليس على إطلاقه بل ان كان القارئ من حفظه يحصل له من التدبر والتفكير
 وجميع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فبالقراءة من الحفظ أفضل
 وان استويا فن المصحف أفضل وهذا مراد السلف (فصل) في آداب قراءة المصحف
 رفع الصوت بالقراءة وآثاره بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار
 أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر أفضل
 بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرها ودليل فضيلة الجهر أن العمل فيه
 أكبر ولأنه يعتد بفعاله إلى غيره ولا يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى العكس
 ويصرف سمعه إليه ولأنه يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل
 وينشطه فتى حضره شيء من هذه النيات فالجهر أفضل (فصل) في الاستعجب
 تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالمعنى فان أفرط
 حتى زاد حرفاً أو أخذ في حرف فهو حرام وأما القراءة بالالحان فهي على ما ذكرناه
 ان أفرط فحرام والاقلوا لا حاديت بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة
 في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراءة قطعة منها (فصل) في الاستعجب
 للقارئ اذا ابتدأ من وسط السورة أن يتبدى عن أول الكلام المرتبط بعضه ببعض
 وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يقيم في الابتداء
 ولا في الوقف بالاحزاء والاحزاب والاعشار فان كثيراً من الكلام المرتبط
 بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة الفاعل لهذا الذي تهمنا عنه ممن لا يراعى هذه
 الآداب رامثل ما قاله السيد الجليل أبو علي الفضيل بن عياض رضى الله عنه
 لا تستوحش طرف الهدى لقله أهلها ولا تنتر بكثرة أهلها لثقلها ولهذا المعنى قال العلماء
 قراءة سورة الكهمل أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط

على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الأحوال والمواطن (فصل) ومن
المدح المنكرة ما يعمله كثيرون من جهالة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة
الانعام بكاملها في الركعة الأخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين أنها مستحبة
ذاعين أنها نزلت جملة واحدة فيجوزون في فعلهم هذا أنواعا من المنكرات منها
اعتقادها مستحبة ومنها إسهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الشائسة على
الاولى ومنها التطويل على المؤمنين ومنها هدرمة القراءة ومنها المبالغة في تخفيف
الركعات قلها (فصل) يجوز أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران
وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض
المصنف يكره ذلك وإنما يقال السورة التي تذكرونها البقرة والتي يذكرونها النساء
وكذلك الباقي والصواب الأول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الأمة
 وخلفاءها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر
وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره أن يقال هذه قرأه أبي عمرو وأقرأه
ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف
من غير أنكار وجاء عن إبراهيم والنخعي رحمه الله أنه قال كانوا يكرهون سبعة فلان
وقراءة فلان والصواب ما قدمناه (فصل) يكره أن يقول نسبت آية
كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتم أو أسقطتم أو ساقى صحابي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم
نسبت آية كذا أو كذا بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين أيضا بنسبها لأحمدهم أن
يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي وروى بن أبي شيبة صحيحهم ما عن عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني آية
كيت أسقطتم أو في رواية في الصحيح كيت أنسيتم (فصل) اعلم أن آداب
القاري والقراءة لا يمكن استحصاؤها في أقل من مجلدات ولكننا أردنا الإشارة
إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرة وقد تقدم
في الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب الدار والقاري وقد تقدم أيضا
في إيراد الصلاة قبل من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحواله على كتاب
التيبان في آداب جملة القرآن لمن أراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(فصل) اعلم أن قراءة القرآن آداب كآداب ما في معنى المداومة عليها
خلا بجلي عنها يوم وليلة ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روي
في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من
القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمس مائة كتب له
قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ أربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين وفي
رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب أحاديث كثيرة فهو هذا وروينا
أحاديث كثيرة في قراءة سورة في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان
فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم
وليلة انتعاه وجهه الله عفرله وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفور له
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ألم تنزيل البكتاب وتبارك الملك وعن
أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة إذا زلزلت
الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون كانت له كعدل
ربيع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ
آية الكرسي وأول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والأحاديث بنصوماذ كرنا كثيرة
وقد أشرنا إلى المقامد والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

﴿كتاب حمد الله تعالى﴾

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى قل الحمد لله
سبيريكم آياته وقال تعالى قل الحمد لله الذي لم يخذله وولد وقال تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال تعالى فاذا كرروا في أذكاركم واشكروا ولا تكفرون والآيات
المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلها كثيرة معروفة وروينا في سنن أبي داود وابن
ماجه ومسند أبي عوانة الاسفرائيني المخرج على صحيح مسلم رجهم الله عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع وفي رواية كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن
الرحيم أقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرازي
وهو حديث حسن وقدر في موصولا كما ذكرنا وروى مرسل ورواية الموصول جيدة
الاسناد واذروا الحديث موصولا ومرسلا فالحكم لا الاتصال عند جمهور العلماء لأنها
زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال أي له حال يتم به ومعنى أقطع

واسكان الثاء أي أربت العظام وقيل فيه أقوال أخر والله أعلم وروينا في سنن
أبي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا قبري عيداً وصلوا علي
فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه أيضاً باسناد صحيح عن أبي هريرة
أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي
حتى أردد عليه السلام

*(باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم
صلى الله عليه وسلم)*

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنه فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنه فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله
عمر وحل عليه عشرة وروينا فيه باسناد ضيف عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنه فلم يصل علي فقد شقي وروينا
في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البحيل من ذكرت عنه فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الإمام أبو عيسى الترمذي عنده هذا الحديث يروي عن بعض
أهل العلم قال إذا صلى الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ
عنه ما كان في ذلك المجلس

(باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قد قدمنا في كتاب أدكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يتعلق بها وبيان أكلها وأقلها وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي
من استحباب زيادة علي ذلك وهي وارحم محمد وآل محمد فهذه أيدعة لا أصل
لها وقد بالغ الإمام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي
في إنكار ذلك وتخصيصة ابن أبي زيد في ذلك ويجهل فاعله قال لأن النبي صلى الله
عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار
لقوله استدلال عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق *(فصل)*
إذا صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم فالجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر

على أحد هما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط (فصل ل) *
 يستحب لقارئ الحديث وغيره من في معناه ادراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يباع في الرفع مبالغة فاحشة ومن نص
 على رفع الصوت الامام الخاطاط أبو بكر الخطيب العدادي وآخرون وقد نقلته
 الى عالم الحديث وقد نص العلماء من أصحابنا وغيرهم على أنه يستحب أن يرفع
 صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله أعلم
 (باب استفتاح الدعاء بالمحمد تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) *
 روي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه
 قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمده الله تعالى
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا
 ثم دعاه فقال له أولعيرها دأصلى أحدكم وليبدأ بتحميده ربه سبحانه والثناء عليه ثم
 يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وروى في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان الدعاء
 موهوب بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه
 وسلم فأتى أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالمحمد لله تعالى والثناء
 ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يجتم الدعاء بهما والا تار
 في هذا الباب كثيرة معروفة

(باب الصلاة على الانبياء وآلهم تنعوا صلى الله عليهم وسلم) *
 أجمعوا على الصلاة على نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به
 على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلا لا وأما غير الانبياء
 فالحق هو على أنه لا يصلى عليهم ابتداء فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف
 في هذا الموضع فقال بعض أصحابنا هو حرام وقال أكثرهم مكروه كراهة تنزيه
 وذهب كثير منهم الى أنه خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه
 الاكثر من أنه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل البدع وقد نهى عن شعارهم
 والمكروه هو ما ورد فيه من مقتضى وقال أصحابنا والمعتد في ذلك أن الصلاة صارت
 مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عر وحل
 مخصوص بالله سبحانه وتعالى وكما لا يقال محمد عر وحل وان كان عر براحملا
 لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وان كان معناه تحميها ولم يوافق على جوار
 جعل غير الانبياء تنعاهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه

وأرواحه ودرسته وأتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمر بأبيه في التمسك به
ولم يرل السلف عليه حارح الصلاة أيضاً وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوابي
من أصحاب باهوي معنى الصلاة فلا يستعمل في العائب ولا يعرّبه غير الانبياء
ولا يقال على عليه السلام وسواه في هذا الاحياء والاموات وأما الخصاصر
فيما طلب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو والسلام عليك أو عليكم وهذا
مجمع عليه وسيأتي ايضاحه في أبوابه ان شاء الله تعالى ﴿فصل﴾ يستحب
الترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر
الاخيار فيقال رضى الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك وأما ما قاله بعض العلماء ان قوله
رضى الله عنه مخصوص بالصحابة وبقوله في غيرهم رحمه الله فقط وليس كما قال
ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه التجهور باستحبابه ودلائله أكثر من أن تحصر
فان كان المذهب كور صحابيا بن صفاني قال ابن عمر رضى الله عنهم واكد ابن عباس
وابن الزبير وابن جعفر وأسامة ابن زيد ونحوهم لتشبهه وأباه جميعا ﴿فصل﴾
فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالا نبياء أم يترضى كالصحابة
والاولياء أم يقول عليهما السلام فالجواب ان التمجيد من العلماء على انهما
ايتسانيين وقد شد من قال نبيان ولا اللغات اليه ولا تعريض عليه وقد أوصفت ذلك
في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فادع عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما
يفهم منه أنه يقول قال لقمان أو مريم صلى الله على الانبياء وعليه أو وعليها وسلم
قال لانهم يرتفعان عن خال من يقال رضى الله عنه لما في القرآن مما يرفعهما
والذي أراه أن هذا لا بأس به وان الأرجح أن يقال رضى الله عنه أو عنهما لان هذا
مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما بينين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء
على أن مريم ليست نبيهة ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام أو عليهما فالظاهر
أنه لا بأس به والله أعلم

﴿كتاب الادكار والدعوات للامور العارضات﴾

اعلم ان ما ذكرته في الاواب السابقة تكرر في كل يوم وليله على حسب
ما تقدم وتبين وأما ما ذكره الاثن في هي أدكار ودعوات تكون في أوقات
لاسباب عارضات فلهذا لا يلزم فيها ترتيب

﴿باب دعاء الاستخارة﴾

روى في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلم الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول

إذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم اقبل اللهم اني أستخيرك
 بعلمك وأستعذك بقدرتك وأستئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر
 وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني
 ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
 وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل
 أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال
 ويسمى حاجته قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون
 الصلاة ركعتين من النافلة والنظاها ثم تحصل بركعتين من السنن الراتب وبقيّة
 المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الأولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون
 وفي الثانية قل هو الله أحد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب
 افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالمحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص
 هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعد هذا لما ينشرح له صدره والله أعلم
 ورويناه في كتاب الترمذي باسناد ضعيف الترمذي وغيره عن أبي بكر رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الامر قال اللهم خرنى واختر لي
 ورويناه في كتاب بن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا أنس اذا هممت بأمر فاستقر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي
 سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناد مغرب فيه من لا أعرفهم

(أبواب الأذكار التي قال في أوقات الشدة وعلى العاهات)

(باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة)

رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الخليم لا اله الا الله رب
 العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفي رواية لمسلم
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال ذلك قوله حزبه أمر أي نزل به
 أمرهم أو أصابه غم ورويناه في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا أكرهه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
 قال الحسبك هذا حديث صحيح الاسناد ورويناه في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا هم بالامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان
 الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم ورويناه في صحيح البخاري ومسلم

من أنس رضى الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتسأ
في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقبض عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان
أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعاها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعاها سافيه
وروي ينافي سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضى
الله عنهم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكهات وأمرني أن نزل في
كرب أو شدة أن أقول لا إله إلا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقيها ويصيح بها على
الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي أصابه
مغت الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج إلى غير أفادها وروي ما في سنن
أبي داود عن أبي بكر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوا
المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله
لا إله إلا أنت وروي ينافي سنن أبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت عيسى رضى
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلمك كلمات تقولينهن عند
الكرب أو في الكرب الله الله ربي لا أشرك به شيئاً وروي ينافي كتاب ابن
السني عن أبي قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجل وروي ينافي
فيه عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس صلى الله عليه
وسلم فما دى في الظلمات أن لا إله الا أنت سبحانه اني كنت من الظالمين ورواه
الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النور اذا دعا
ربه وهو في بطن الحوت لا إله الا أنت سبحانه اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل
مسلم في شيء قط الا استجاب له

(باب ما يقوله اذا راعه شيء أو فرغ)

وروي ينافي كتاب ابن السني عن ثوبان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربي لا شريك له وروي ينافي سنن أبي داود
والترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حذو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الفرع كلمات اعود بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن
هرات الشياطين وأرب يحضرون وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهم من عقل من بنيه
ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن

﴿باب ما يقول اذا عرض له شيطان أو جاحل﴾

قال الله تعالى ولما يرعبك من الشيطان ترع فاستعد بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حسبا مستورا في أن يتنود ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وروى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قسمه ما يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك لعنة الله ثلاثا وسط يدك كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة فلما يارسول الله سمعك تقول في الصلاة شيئا لم سمعك تقول قبل ذلك ورأيتك بسطت يدك قال ان عدو الله ليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وحي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك لعنة الله المامة فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن أحده والله لولا دعوة أخيه سليمان لأصبح موثقا له به ولدا ن أهل المدينة قلت وينا في أن يؤذن اذا الصلاة فقدر وروى في صحيح مسلم عن سهل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي علامة لسا أو صاحب لما قتاده ما دم حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط ولم ير شيئا فذكر ذلك لابي فقال لو شعرت أنك تلتقي هذا لم أرسلك وإكسر اذا سمعت صوتا وماذا بالصلاة فاني سمعت أنا هزيمة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اب الشيطان اذا بودى بالصلاة أذكر

﴿باب ما يقول اذا علمه أمر﴾

روى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما يبعثني واستمع بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا أو لو أني فعلت كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لوتفتح عمل الشيطان وروى في سنن أبي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قصي بين رحلين فقال المقصي عليه لما أدر حسبي الله وبعم لو كمل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يوم على الحجر ولكن عليك بالكس فاداعليك أمر فقل حسبي الله وبعم الوكيل قلت الكس وبعم الكاف واسكن الاء ويطلق علي معان مهم الرفق فعماء والله أعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

﴿باب ما يقول اذا استعصم عليه أمر﴾

روى في كتاب اس السني عن أس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قلت
الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الراء وهو غليظ الارض وخشنها
(باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته)

روى في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما يبع أحدكم اذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله
على نفسي ومالي ودينبي اللهم رضني بقصائلك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا أحب
بجمل ما آخرت ولا تأخير ما تجلت

(باب ما يقول لدفع الآفات)

روى في كتاب ابن السني عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أنتم الله عروجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد نقال ما شاء
الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

(باب ما يقوله اذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة)

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه
راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروى في
كتاب ابن السني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع
أحدكم في كل شيء حتى في شئسعه نعه فانها من المصائب قلت الشئسع بكسر السين
المهجمة ثم ياسكان السين المهملة وهو أحد سيور العمل التي تشد الى زمامها

(باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه)

روى في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكابا جاءه فقال اني عجزت
عن كتابي فأعني قال لا اعلمك كلمات علمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا أذاه عليك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عن سوائك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند
الصباح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي
الذي يقال له أبراماة وقوله هو لم يمتني ودينون

(باب ما يقوله من بلى بالوحشة)

روى في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله
اني أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعت فقل أعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه وشر عباده ومن هرات الشياطين وأن يقضروني فانها لا تضرك
أولا تقر بلسانك وروى في كتابه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اني رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال أكثر من أن أقول سبحان
الملاك القدوس رب الملائكة والروح حللت السموات والأرض بالعررة والجبروت
وقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

(باب ما يقوله من بلى بالوسوسة)

قال الله تعالى وإما يفرعون من الشيطان نزع فاستعد بالله أنه هو السميع العليم
وأحسن ما يقال ما أذسا الله تعالى به وأمرنا بقوله وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي
الشيطان أحدكم فيقول من خاق كدام خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
فاذا بلغ ذلك فليستعد بالله وليسته ربي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون
حتى يقال هذا خاق الله الخلق من خلق الله حتى يخدم ذلك شيئا فليقل آمنت
بالله ورسوله وروينا في كتاب بن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وخدم هذا الوسواس فليقل آما بالله وبرسوله فلا نا
فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته
فدود بالله منه وأقل على سارك فلا فادعاهات ذلك فأذهب الله عنه قتات خذرب
بجاءه بحجة ثم نون ساكنة ثم رأى مفتوحة ثم جاءه موحدة واحتلف العلماء في صبط
الحاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذا مشهوران ومنهم من صمها حكا
ابن الاثير في نهاية العرب وبها والمعروف النفع والكسر وروينا في سنن أبي داود
باسناد جيد عن أبي رميل قال قلت لابن عباس ما شيء أحده في صدرى قال ما هو
قلت والله لا أتكلم به فقال في شيء من شك وفضل وقال ما يجلب منه أحد حتى
أنزل الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك
شيئا أقل هو الاقل والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا
راسمادنا الصحيح في رساله الاستاد أبي القاسم القشيري رحمه الله عن أحد بن عطاء
الرويدى السبدي الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطاهرة
وصان صدرى لئلا لكثرة ما أصبحت من الماء ولم يكن قايي فقلت يا رب عموك عموك
وسمعت حانعا يقول العفوف في العلم فرال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول
لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شههما فان الشيطان اذا
سمع ذلك خفس أي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكرو لذلك اختار السادة

الجلية من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لاله الدالته
لاهل الخلوة وأمرهم بالمداومة عليهم اوقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال
على ذكر الله تعالى والاكثرارمنه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الخوارى بفتح الراء
وكسرهما شكوت الى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا أردت أن ينقطع
عنا ماى وقت أحسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنا لانه ليس شىء
أبغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اعتمدت به زادك قلت وهذا مما يؤيد
ما قاله بعض الأئمة ان الوسواس انما يتلى به من كل إيمانه فان الاعس لا يقصد به تبا
خربا

(باب ما يقرأ على المعتوه والمسدوغ)

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على
حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسهوا له
بكل شىء لا ينفعه شىء فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لهم أن يكون
عندهم بعض شىء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء
لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شىء فقال بعضهم انى والله لا رقى ولكن والله لقد
استضفناكم فلم تضيفونا فأنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جلا فصالحوهم على قطيع
من الغنم فاطلاق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكم أنما نشط من عقل
فانطلق يمشى ومابه قلبه فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقمهوا
فقال الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فيمنظر
الذى يأمرنا فقد مراءى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فعال وما يدريك أنها
رقية ثم قال قد أصبتم اقمهوا واضربوا الى معكم سمها وذهلك النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اللفظ رواية البخارى وهى أتم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع
بزاؤه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فأمره بثلاثين شاة فلبث قوله ومابه قلبه وهى
بفتح القاف واللام والباء الموحدة أى وجع وروينا في كتاب ابن السكيت عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان أنسى وجع فقال وما وجع أخيل قال به لم قال فادب به الى فجاء فجلس
بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تحية الكتاب وأردع آيات من أول
سورة البقرة وآيتين من وسطها واليهكم الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان
فى خلق السموات والارض حجة فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر

سورة البقرة وآية من أول سورة آل عمران وشهد الله أنه لا اله الا هو الى آخر الآية
 وآية من سورة الاعراف ان ربحكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من
 سورة المؤمن قتل الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من
 سورة الجن رأه تعالى جبر بنسما ما اتخذ صاحبة ولا ولد او عشر آيات من سورة
 الصافات من أولها وثلاثا من آخر سورة الحشر قل هو الله أحد والمعوضة برقات قال
 أهل اللغة اللهم طرقي من الجنون فلم يبال انسان وبسته وروى ما في سنن أبي داود
 بإسناد صحيح عن خارجة ابن العسلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 فأسلمت ثم رجعت فمروا على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله أنا
 حدثنا أن صاحبك هذا أقبله بجبر فهل عندك شيء عندنا وبه فريسته بعاقبة الكتاب
 فبرأ أو أعطوني مائة شاة فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل الا هذا
 وفي رواية هل قلت غير هذا قل لا قال خذها فامسكها من اكل برقية باطل لقد
 أكلت برقية سحق وروى ما في كتاب ابن السني باللفظ آخروني رواية أخرى لابي داود
 قال فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرنا
 على من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا مئة وها في القيود فجاءوا بالمعتوه
 في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية أجمع بزاق ثم أنفل
 فكأنما سقط من عقل فأعطوني جعلاً فقلت لا فقال واسأل النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه فقال كل فلعمرى من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا الم
 اسمه علاقة بن محاروق قال اسمه عبد الله وروى ما في كتاب ابن السني عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في اذن مبتلي فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت الحمد لله ثم ما خلتكم عبتا حتى ورع من آخر
 السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلاً وقفاً رأها على جبل لزال

(باب ما يعوذ به العبدان وغيرهم)

روى ما في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعيد كما جاءك الله الاتسامة من
 كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان آباكما كان يعوذ بها اسماء عيسى
 واسحاق صلى الله عليهم أجمعين وسلم فقلت قال العلماء الاتسامة تشديد الميم وهي
 ككل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع المجرم قالوا وقد يقع المجرم على ما يذب
 من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
 أبؤذبك هوام وأسلم أي القمل وأما العين اللامة فهي تشديد الميم وهي التي

قصيب ما نعتت اليه بسوء

﴿باب ما يقال على الخراج والميرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الا ترى قريشاً في باب ما يقوله المريض وقرأ عليه﴾

وروي في كتاب ابن السني عن بعض أرواح النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في أصمعي بئر فقال عندك ذريعة فوضعها عليه او قال قولي اللهم مصعير الكبر ومكبر الصغير مصعيراني فطعنت قالت اليه بئر ففتح الباب المرحمة واسكان الناء المثلثة وبقيها أيبس الغتان وهو خراج مغارو يقال بئر وجهه وبئر بكسر التاء رقعها ووضعتها ثلاث لغات وأما الذريعة فهي قنات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

﴿كتاب أذكار المرض والوفات وما يتعلق بهما﴾

﴿باب استحباب الاكثار من ذكر الموت﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا ذكرها ذم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

﴿باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المستؤل﴾

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجعة الذي توفي فيه فقال الناس يا أيها حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً

﴿باب ما يقوله المريض ويأله عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نقفت فيم ما قرأه مما قل هو الله أحد فقل أعوذ برب الخلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يده أمهما على رأسه ويوجههما قبل من حسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به حتى روي في رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما نزلت كبت أنفث عليه يمينه وأمسح بيد نفسه ليركتهما وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهرى أحسن رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب

الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المصنوع وهو قراءة الفاتحة وغيرها
 وروى ياقبج عن البخاري ومسلم وسفيان بن داود وغيرهما عن عائشة رضي الله
 عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت
 قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة
 الراوي سبابه بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به
 سمه أماناً وروى ياقبج في رواية تربة أرضنا بريقة بعضنا فالت العلماء معنى بريقه
 بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق النبي آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره
 وقد يؤنث ويقال ربيعة وقال الخليل في صحاحه الربيعة أحص من الريق
 وروى ياقبج عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يعوذ بعض أهله مسح يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس
 أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاءك شفاء لا يعادرسقما أو في روايه كان يرفق
 يقول مسح الناس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت وروى ياقبج عن
 البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال ثبت رجحه الله ألا أريقك بريقة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس أذهب الباس أشف أنت الشافي
 لا شافي إلا أنت شفاء لا يعادرسقما قلت معنى لا يعاد رأى لا يترك والباس المشد
 والمرص وروى ياقبج عن مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاصي رضي الله
 عنه أنه شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع يدك على الذي يألم من جسده فقلت بسم الله
 ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ برب الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وروى ياقبج
 في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال اللهم أشف سعداً اللهم أشف سعداً اللهم أشف سعداً وروى ياقبج عن
 أبي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال من عاين مصابيحكم أحله فقال عذبه سبع مرات أسئل
 الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عفا الله سبحانه وتعالى من ذلك
 المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الخليل أوعذ الله في كتابه المستدرك
 على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك نعمت أوله وروى ياقبج
 في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ما قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا جاء الرجل يعود مريضاً لم يقل اللهم أشف عبدك يسكاً لك عدواً
 أو يشفى لك إلى صلاة لم يصعبه أبوداود قلت يسكاً نعمت أوله وهرآ حره ومعناه يؤله

ويرجمه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال كنت شاكيا
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أقول المأثم ان كان أجلى قد حضر فأرخصني
وان كان متأخرا فادعني وان كان بلاء فمعه برقي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف قلت فأجابه عليه ما قال فضر به برجله وقال اللهم عافه أو أشفه شاك شعبة
قال فما اشتكيت وجهي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهم أنهما شهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا إله الا الله والله أكبر
صدقه ربه فقال لا إله الا أنا وأما أكبر وإذا قال لا إله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول لا إله الا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله الا الله له الملك وله الحمد
قال لا إله الا أنا إلى الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال
لا إله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطلع به
إلا راقب الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتاب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيل من كل
شيء يؤذيك من شرك كل نفس أو عين حاسدة الله يشفيك بسم الله أرقيل قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا دخل على من يعود قال لأبأس طهوران شاء الله وروينا في كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
أعرابي يعود وهو محموم فقال كمارة وطهور وروينا في كتابي الترمذي وابن السني
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة
المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو هذا اللفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العيادة أن تضع يدك على المريض فنقول
كيف أصبحت أو كيف أمسيت قال الترمذي ليس اسناده بذلك وروينا
في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا مريض فقال يا سلمان شئني الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك
وجسمك إلى مدة أجلك وروينا في غيره عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال مرضت فمكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقظني ويؤذي يومنا فقال بسم الله
الرحمن الرحيم أعبدك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

من شرمنا بعد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها
بما تعوذتم مثلها

*(باب استصحاب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالأحسان إليه واحتماله والصبر
على ما يشق من أمره وكذلك الوصية بمن قرب سدا موته بحمد أو قصاص
أو غيرهما)*

روى ياقب صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنه ما أن امرأة من جهينة
أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حلى من الزنا فقال يا رسول الله أصبحت حدثا
فأفقه على فدعا بي الله صلى الله عليه وسلم وإيها فقال أحسن إلي ما فادأوصعت
فأنتي بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها
فوجعت ثم صلى عليها

(باب ما يقوله من به صداع أو جحى أو غيرهما من الأوجاع)

روى ياقب كراب أن النبي عن ابن عباس رضى الله عنهما ما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعلمهم من الأوجاع كلها ومن الجحى أن يقول بسم الله الكبير
يعوذ بالله أعظمهم من شر عرق معار ومن شر حر النار ويد في أن يقرأ على نفسه
الفاطحة وقل هو الله أحد والمعوذتين ويضع في يديه كفا من ماء وأن يدعو
بدعاء الكرب الذي قدمناه

*(باب حوار قول المريض أنا شديد الوجع أو هو عولك أو أرى أساءة ونحو ذلك
وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التيسير
واطهار الجرع)*

وروى ياقب صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعظ مسسته فقلت انك لتوعظن وهم كما شديدا
قال أجل كأنوعك رحلا منكم وروى ياقب صحيحهما عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني من وجع
أشئتني فقلت بلع بي ما ترى وأنا دوما ولا يرئى إلا بئى ود كرا الحديث وروى
في صحيح البخاري عن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضى الله عنها وأرأساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا وأرأساه ود كرا الحديث وهذا الحديث
بهذا اللفظ مرسل

(باب كراهة معنى الموت اضمر نزل بالانسان وحواله إذا تافق في دية)
روى ياقب صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم لا يتبين أحدكم الموت من ضراصه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أهمنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خروفا على دينه ففساد الزمان ونحو ذلك لم يذكره

(باب استعجاب دغاء الانسان بأن يكون موته في البلد الشريف)

روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهم ما قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت أنى يكون هذا قال يأتيني الله به اذا شاء

(باب استعجاب تطبيب نفس المريض)

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن أبي سعد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه ويغنى عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهورا ان شاء الله

(باب الثناء على المريض بحاسن أعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليدفع خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى)

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت محبة ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت أبا بكر فأحسنت محبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فأحسنت محبتهم ثم واثن فارقتهم لتفارقهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقال عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسه بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمر وبن العاصي رضى الله عنه وهو في سياقة الموت يسكن طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبا عبد الله ما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال ان أفصل ما نعت شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضى الله عنهم أن عائشة رضى الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضى الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله عنه ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن على عائشة

قبل موته ما وهي بملازمة قالت أختمني أرشني على فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه الأسير قالت أنذروا قال كيف تجدني قالت بخير انقبت قال فانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكبح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء

(باب ما جاء في تشبيه المريض)

روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني بإسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعود فقالت هل تشتهي شيئا تشتهي كهك قال نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يعلمهم ويسقيهم قال الترمذي حديث حسن

(باب طلب العواد الدعاء من المريض)

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني بإسناد صحيح وأحمد عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت على مريض فليدع لك فادعاه كدعاء الملائكة لك ميمون بن مهران لم يدرك عمر

(باب بوءه المريض بعد ما فتيه رثه كبره الوفاء بما عهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها)

قال الله تعالى وأوفوا بالعهد كان مسؤولا فقل تعالى والمؤمنون به هدهم إذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خواتم بن جبير رضي الله عنه قال مررت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صبح الجسم يا حوات قلت وجسمي رسول الله قال فف الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض إلا أحدث الله عز وجل خيرا فغف الله بما وعدته

(باب ما يقوله من أيس من حياته)

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى يهول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالربيق

الأعلى ويستحب أن يكثروا من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق
 والشتم والمحاسبة والمراعاة في غير الأمور الدينية ويستحب أن يكون شاكر الله
 تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على
 ختمها بخير ويساعد إلى أداء الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري
 واستئصال أهل من زوجته والديه وأولاده وعلمائه وجيرانه وأصدقائه وكل من
 كانت بينه وبينه معاملة أو مصلحة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصي بأمواله
 وأولاده أن لم يكن لهم حذيق للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء
 بعض الديون ونحو ذلك وأرى أن يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه
 ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات الله تعالى وإن الله تعالى غني عن عذابه
 وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان إلا منه
 ويستحب أن يكون متعاهدًا نفسه براءة آيات من القرآن العزيز من الرجا وبقرائها
 بصوت رقيق أو بقرائها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ أحاديث الرجا
 وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خير متراد أو يحافظ على
 الصلوات واجتناب الجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على مشقة ذلك
 ويجتهد من التسهيل في ذلك فإن من أتبع التبعات أن يكون آخر عهده من الدنيا التي
 هي مزرعة الآخرة تغريب فويل وأوجب عليه أن يندب إليه وينبغي له أن لا يقبل قول
 من يخذه عن شيء مما ذكرناه فإن هذا مما ينبغي به وناعل ذلك هو الصدق الجاهل
 العدو والخفي فلا يقبل تخذيله ولا يجتهد في ختم عمره بأكل الأحوال ويستحب أن يوصي
 أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم أيضًا بالصبر على
 مصيبتهم به ويجتهد في مصيبتهم بذلك البكاء عليه ويقول له م صبح عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه قال الميت بعد ذنبه ككاهل أهله عليه فانا كم يا أصحابي والسعي
 في أسباب عذابى ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم
 ويوصيهم بالاحسان إلى أصدقائه وبما لهم أنه صبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال إن من أبر ابن أن يصل الرجل أهلك وذأبيه وصبح أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كابر يكرم موحداً تخديجة رضى الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استعجاباً
 متأكداً أن يوصيهم باجتنب ما جرب المسادة به من البدع في الجبانة ويؤكد
 العهد بذلك ويوصيهم بتعاهد بال دعاء لا ينسوه لطول الأمد ويستحب له أن يقول
 لهم في وقت بعد وقت متى رأيتموني تمسيرا في شيء تهو في عليه برفق وأدوا
 إلى النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني

وعاودوني على أحبة سهرى هذا البعد ولا تل ما ذكرته في هذا الساب معرفة
 مشهور وقد حدثتها احتضارها أنها تسجل كراريس وإذا حصره البرع فليكن من
 قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روي في الحديث المشهور في سنن أبي داود
 وغيره عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان آخر كلامه لا اله الا الله وحصل الجنة قال الحاكم أبو عبد الله في كتابه
 المستدرک على الصحيحين هذا حديث صحيح الإسناد وروى في صحيح مسلم وسنن
 أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمة وموفاكم لا اله الا الله قال الترمذي حديث
 حسن صحيح وروى في صحيح مسلم أيضا من رواية أبي هريرة رضى الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء قال لم يعمل هؤلاء الا الله لقمه من حصره
 ويلقه برق عذابة من أن يصير ميرة لها وإذا ما لمرة لا يعيدها عليه إلا أن يسلم
 بكلام آخر قال أيضا ما ويستحب أن يكون المومن غير متمثل لا يصرح الميت
 أو تهمه وأعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا لنقل ونقول لا اله الا الله محمد رسول الله
 وإذا صرحوا بغيره على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبراهين قائلين في كتاب
 الجلائل من شرح المله د

﴿باب ما يقوله بعد تعمير الميت﴾

روى في صحيح مسلم عن أم سلمة واسمها هذرة رضى الله عنها قالت دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق صدره فأعصه ثم قال إن الروح إذا قضت
 تبعه الصدر فصح ما من أهل جملة لا تدعوا على أنفسكم إلا تحيروا من الملائكة
 يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم احضر لاني سلمة وارفع درجته في المهيدين واحضره
 في عقبه العساير وأحضر أوليها من العالمين وأصبح له في قبره نور له يسه قلبه
 فربما شق صدره فرفع الشبر وحضره رفع الراعاعل شق هذا الرواية فيه
 ما تفرق الحماط وأهل الصمط قال صاحب الأفعال يقال شق صدر الميت وشق
 الميت بصره إذا نضح وروى في سنن البيهقي ما ساد صحيح عن بكر بن عبد الله
 التميمي الجليل قال إذا عصمت الميت فعل بدم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وإذا حمله فعل باسم الله ثم سجد ما دمت تحمله

﴿باب ما يقال عند الميت﴾

روى في صحيح مسلم عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا أحياها إن الملائكة يؤمنون على ما تقولون

قالت فلما مات أبو سلمة أنبت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان أبا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي ولله وأعقبني منه عقي حسنة فقلت فأعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت ~~مكدا~~ وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي إذا حضرتم المريض أو الميت على الشك وروينا في سنن أبي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ ويس على موتاكم قلت أسأله ما يصعب فيه مجهولان لئلا يسهفه أبو داود وروى ابن أبي داود عن مجاهد عن الشعبي قالت كان الانصار إذا حضر وقرأوا عند الميت سورة البقرة مجاهد ضعيف

❦ (باب ما يقوله من مات له ميت)

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره الله تعالى في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك أحسن مصيبتى وأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملكه قبضه ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة ثوابه فيقولون نعم فيقول فساد قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى يذنا في الجنة وسموه بنت الحمد قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما روينا في صحيح البخارى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما العبدى المؤمن عبدى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم أحسنه الا الجنة

❦ (باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه)

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فرع فادبلع أحدكم وفاة أخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا المقبول اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه

في عاين واحدا في أهل في الفارس ولا تحرم ما أحده ولا يقتل بعده

﴿باب ما به ولد أديله موت عد والاسلام﴾

روى في كتاب ابن أبي السبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل أباجهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده وأعد يديه

﴿باب تحريم الباحة على الميت والدعاء بدعوى الحاشية﴾

أجبت الأمة على تحريم الباحة والدعاء بدعوى الحاشية والدعاء بالويل والدعاء بالمدينة روى في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من أمر لطم الحدود وشق الخيوط ودعاء دعوى الحاشية وفي رواية لمسلم أودع أرسق ذو وروى في صحيحهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصائفة والخالقة والشاقة قات الصائفة التي ترفع موتها بالباحة والخالقة التي تحاق شعرها عند المصيدة والثاقة التي تنقذها عند المصيدة وكل هذا حرام ما عاق العلماء وكذلك يحرم بشر الشمر ولطم الحدود وحش الوجه والدعاء بالويل وروى في صحيحهما عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا مدح وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إن رأى الناس همهم أكمر الظعن في السم والباحة على الميت وروى في صحيح أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائحة والمستمعة وأعلم أن الدائحة رفع الصوت بالدب والدب تعديد البادية بصوتها هماس الميت وقيل هو الكاء عليه مع تعديد محاسنه قال أصحابنا ما يحرم رفع الصوت بأوراق في الكاء وأما الكاء على الميت من غير يد ولأنه داء فليس يحرام فقد روى في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عباد فوجهه عند الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وهاشم وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال لا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم لم يروى في صحيحهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع إليه ابن أخته وهو في الموت فهاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد

ما هذا يا رسول الله قال هذه درجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرعاة قلت الرعاة روى بالنصب والرفع فالنصب على أنه مفعول يرحم والرفع على أنه خبران وتكون ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجاءت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا بن عوف انها درجة ثم اتبعها بأخرى فقال ان العيين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانابنا فراقك يا ابراهيم لحزن ونوب والا حديث نضمو ما ذكرته كثيرة وأما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة واختلاف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم انها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء اما بأن يكون أو صاهم به أو غير ذلك وقد جعت كل ذلك أو مظهرة في كتاب الجنائز من شرح المذهب والله أعلم قال أحمد بابا ويحوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وفد نص الشافعي رحمه الله والإحصاب على أنه يكره البكاء بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتأولوا حديث فلا تبكين باكية على الكراهة

❦ (باب التعزية) ❦

روينا في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب الترمذي أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسبى بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوى وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم احدثنا طويلا فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت أتيت أهل هذا الميت فترجعت إليهم ميتهم أو عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن خرم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم أن التعزية هي التصبير وذكري ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة فانهما مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلية أيضا في قول الله تعالى وتعارفوا على البر والتقوى وهذا من أحسن

ما يستدل به في العربية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والله في عيون العدماء كان العبد في عيون أخيه وأعلم أن العربية مستعجبة قبل الدرس
 وبعد قال أصحابنا بدخل وقت التعرية من حين يموت وينق إلى ثلثه أيام
 بعد الدرس والثلثة على العرب لا على التعرية فكذلك قاله الشيخ الإمام أبو محمد
 الخويزي من أصحابنا قال أصحابنا ما ذكره التعرية بعد ثلثه أيام لأن التعرية ليست
 بلب المصائب والعالم يسكون قبله بعد الالته فلا يجتهد له الحرث هكذا قاله النجاشي
 من أصحابنا وأما قوله أس من العاص من أصحابنا لا أس بالتعرية بعد الثلثة
 بل بقي أنداوان طال الزمان وحكي هذا إمام الحرم أيضا عن بعض أصحابنا
 والمحار أنها لا تفعل بعد ثلثة أيام إلا في صورتين اسمتهما أصحابنا أو جماعتهما
 وهما إذا كان العربي أو صاحب المصيبة عائدا حال الدرس وانفق رجوعه بعد الالته
 قال أصحابنا والعربية بعد الدرس أفضل منها قبله لأن أهل الميت مشغولون بتهيئته
 ولا راحة لهم فيه فدفنه لعراقته أكثر هذا إذا لم ير منهم حرجا شديدا فان رآه
 قدم العربية ليستريحهم والله أعلم (فصل) ويستحب أن يتم بالتهوية
 جميع أهل الميت وأقاربه السكار والصغار والرجال والنساء إلا أن يكون امرأه
 شابة فلا يصحبها إلا بحارمها قال أصحابنا وتعزية الصلحاء والصالحين عن احتمال
 المصيبة والصد أن آكد (فصل) قال الشافعي وأصحابنا رحمه الله
 يكره الجلوس للعربية والواوي يعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت أو مقصدهم
 من أراد العربية فلينبغي أن يصبر في حوائجهم ولا يفرق بين الرجال والنساء
 في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي وبعده عن نص الشافعي رضي الله عنه
 وهذه كراهة يريه إذا لم يكن معها أحدث آخر فإن صم البها مرة من البدع المحرمة
 كما هو العالمة بها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فإنه يحدث ونسب
 في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعه وكل بدعه ضلالة (فصل) وأما
 إعطاء العربية فلا حرج فيه فبأي إعط عراة حصلت واستحب أصحابنا أن يقول في تعرية
 المسلم بالمسلم أعظم الله أحرث وأحس عراة كوعمر بن الخطاب رضي الله عنه
 أعظم الله أحرث وأحس عراة كوفي الكافر بالمسلم أحسن الله عراة كوعمر بن الخطاب
 وفي الكافر بالكافر أحلف الله عراة كوفي الكافر بالمسلم أحسن ما يجرى به ما رويناه في معنى
 البصاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت إحدى بنات النبي
 صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه وتقره أن صيدا لها أو أسا في الموت فقال للرسول
 ارجع إليهما فأخبرها أن الله قد ألقى ما أحذركم ما أعطى وكل شيء عنده وأحل من

سورة
 العنكبوت
 عت

فرها فلة صبر ولتحسب وذكرك تمام الحديث قلت فهذا الحديث من أعظم
 قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والاکتاب
 والصبر على النوازل كلها والمهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى
 ان الله تعالى ما أخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له
 عندكم في معنى العارية ومعنى له ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه
 بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فان من
 قبضه قد انقضى أجله المسمى فحال تأخره أو تقدمه عنه فإذا علمت هذا كله فاصبروا
 واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وروى في كتاب النساء بإسناد حسن عن
 معاوية بن قرة بن اباس عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
 بعض أصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك فلقبه النبي صلى
 الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان إيمان كان
 أحب اليك أن تمتع به عمرك أولا تأتي غدا يا إيمان أبواب الجنة الا وجدت قدس يملك
 اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة فيفتحه لي هو أحب الي قال فذلك
 لك وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي رحمه الله ان الشافعي بلغه ان عبد
 الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث
 اليه الشافعي رحمه الله يا أخي عز نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك
 ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصائب فقد سرور وحرمان اجر فكيف
 اذا اجتمع مع اكتساب ودرقتا ول حفظك يا أخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد
 نأى عنك اللهم الله عند المصائب صبرا وأحزنا والناوالت بالصبر أجزا وكتب اليه
 اني معزبك لا أني على نقه ❦ من الخلود ولكن سنة الدين
 فاما المعزى بابق بعد ميته ❦ ولا المعزى ولو عاش الى حين
 وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزى به يائنه أما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن
 وفنمة فاذا أقدمه فصلاوة ورحمة فلا تجزع على ما قالوا من حزنه وفنمته ولا تصنع
 ما عوذك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سالم
 وعمر اياينه أسرك وهو بلاءة وفنمة وأحزنك وهو صلاوات ورحمة وعزى رجل رجلا
 فقال عليك بقرى الله والصبر فيه بأخذ المحسب واليه يرجع الجازع وعزى
 رجل رجلا فقال ان من كان لك في الآخرة اجر اخير من كان لك في الدنيا اسرورا
 وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه دفن ابنه وخجل عند قبره فقيل له
 أتضحك عند القبر قال أردت أن أرغم انف الشيطان وعن ابن جريح رحمه الله قال

من لم تتعز عند مصيبته بالاحرار والاحتساب سلا كما سألوا الهائم وعن حميد الاعمري
قال رأيت سعد بن حير رجه الله يقول في اسمه ونظر اليه اني لاعلم - برحمة فيك
قيل ما هي قال يموت فأحسسه وعن الحسن البصري رجه الله ان رحلا خرج على
ولده وشكك ذلك الله فقال الحسن كان ابا ثيب علك قال نعم كاد عشته أكثر
من حصوره قال فامرله عائدا فانه لم يعبك علك عنه الا حراك فيها أعظم من هذه
وفال يا ابا سعيد يموت عني ويحدي على ابي وعن ميمون بن مهران قال عري رجل عري
اس عند العري برز رضى الله عنه على ابيه عبد الملك رضى الله عنه فقال عمر الامر الذي
نزل بعبد الملك امر كما تعرفه فلما وقع لم يسكره وعن شمس عبد الله قال قام عمر بن
عبد العري بر على قبر ابيه عبد الملك فقال رجل الله ما في فقد كنت سارا مولودا وبارا
باشئا وما أحب اني - عرتك فأحتى وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عري
كشف أبوه عن وجهه وقال رجل الله يا بني فقد سمرت بك يوم بشرت بك ولقد
عمرت مسرورا بك وما أنت على ساعة أنا فيها أسير من ساعتى هذه أما والله ان كنت
لأدعو أبناك الى الجنة وقال أبو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابيه
في وحيه فقال يا بني كيف تجدك قال أحدي في الحق قال يا بني لان يكون في مبراني
أحب الى من أن يكون في مبراني فقال يا تالان يكون ما تحب أحب الى
من أن يكون ما تحب وعن حبيب بن أسباط عن عمه أن اخوه ثلاثة شهدوا يوم بدر
فاستشهدوا فحضر حاتمهم يوما الى السوق لبعض شأنها فلما قام رجل حصره فستر
وعرفه فسأله عن امور مبرها فقال استشهدت فلو فها لت مقلبين أو مدرين قال
مقلبين قالت الحج لله قالوا العور وحاطوا بالدمار بعسى هم وأنى واهى قلت الدمار
يكسر الدال المحجمة وهم أمل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميمه ووهلها حاطوا
أى حطوا ورعوا وما ان للامام الشافعي رضى الله عنه فأشد

وما الدهر الا هكذا فاصطرله * ربه مال أو فراق حسب

قال أبو الحسن المدايني مات الحسن والد عبد الله بن الحسن وعيى الله يومه * شد
فاضى البصرة وأميرها فكثير من يعرفه قد كروا ما يبين به حرج الرجل
من صبره فأجمعوا على أنه اذا ترك شيئا كان يصعبه فقد حرج فليت والآن تار في هذا
المات كثيرة واعباد كرت هذه الاحرف لا يجملوه هذا الكتاب من الاشارة
الى طرف من ذلك والله اعلم * (فصل ل) في الاشارة الى بعض ما جرى
من الطاعون في الاسلام والمقصود بذكرها الاصل يروا الحج لعل الناس
وان مصيبة الانسان فاليه بالفسة الى ما جرى قلبه قال أبو الحسن المدايني كاد

الطواغيت المذمومة العظام في الاسلام خمسة طاعون شير وبه بالمدين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون الفا ثم طاعون
في زمن ابن الزبير في شتو سنة تسع وستين مات في ثلاثة ايام في كل يوم
سبعون الفا مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وعشرون الفا وقيل ثلاثة
وسبعون الفا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكر اربعة وعشرون الفا ثم طاعون الفتيات
في شتو سنة سبع وعشرين ثم طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد
في رمضان وكان يصحى في سكة المردي في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شتو وكان
بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبه هذا آخر كلام المدايني
وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواغيت نحو هذا وفيه
زيادة وفيه قال وسمى طاعون الفتيات لانه بدأ في العذارى بالبصرة واسط والشام
والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لمات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة
ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت
هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسير رحمه وبالله التوفيق

﴿باب جواز اعلام الميت وقرابته بموته وكراهة النعي﴾

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذونا
بي اءداني أخاف ان يكون نعيانا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن
النعي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل
الجاهلية وفي رواية عن عبد الله لم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف
الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى
انجاشي الى أصحابه وروينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذتموني به قال العلماء المحققون والا كثيرون
من أصحابنا وغيرهم يستحب اعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين
قالوا والنعي المنهى عنه انما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم اذا مات منهم شريف
به شواربا كبا الى القبائل يقول نعايا فلان أو يا نعايا العرب أي هلكت العرب بمهلك
فلان فيكون مع النعي ضيق وبكاء وذكور صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين
لاصحابنا في استحباب الاذان بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك
بعضهم لميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال

بعضهم يستحب ذلك للغير ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان محررا اعلام

(باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفيله)

يستحب الاكثر من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفيله قال أصحابنا وادارأى العاسل من الميت ما يحبه من استدارة وجهه وطيب ريحه ويحوي ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وادارأى ما يكره من سواد وجهه وقس وتغير عصبوا وقلاب صورة ويحوي ذلك حرم عليه ان يحدث احدا به واحتقوا بما رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن اس عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم صغفه الترمذي وروى في السنن الكبير للبيهقي عن أنس رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكمتم عليه غمرا لله أو بعين مرة ورواه الحاكم وأبو عبد الله في المستدرک علی الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان جماهير أصحابنا اطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال أبو الحارث البيهقي صاحب البيان منهم لو كان الميت متدعا مظهر الابدعة ورأى العاسل منه ما يكره فالتى به نصيبه العباس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك رجرا للناس عن البدعة

(باب ادكار الصلاة على الميت)

اعلم ان الصلاة على الميت مرض كعافية وكذلك غسله وتكفيله ودفعه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربعة أوجه أحدها عسدا كثر أصحابنا يسقط بصلاهم رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو برادى وأما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكرأ أربع تكبيرات ولا يذمها من أحل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح لا يبطل ولو كان مأموما فكمرا مامه حاشا ان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كالوفاء الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يعارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض أصحابنا أنه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه ويل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال فيه وجهان الأصح ينتظره وإذا وضعت هذا كله شرحه ودلائله في شرح المذهب ويستحب أن يرفع اليدهم كل تكبيره وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب صفة الصلاة وأدكارها وأما الاذكار التي تقال

في صلاة الجمار بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبير الأولى الفاتحة وبعد الثانية
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو لامبت والواجب منه
 ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر أصلا ولا تكرار يستحب
 ما ساد كره ان شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء الافتتاح
 عقب التكبير الأولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة
 أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الأصح انه يستحب
 التعوذ دون الافتتاح والسورة وانفقوا على أنه يستحب التأمين عقب الفاتحة
 وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جمارة فقرأ
 فاتحة الكتاب وقال لعلوا أنهن أسنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة
 كذا وكذا جاء في سنن أبي داود قال انهما من السمة فيكون مرفوعا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ما تقر وعرف في كتب الحديث والاصول قال أصحابنا
 والسمة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا أو نهارا وهذا هو المذهب
 الصحيح المشهور والذي قاله جماهير أصحابنا وقا جماعة منهم ان كانت الصلاة
 في النهار أسروا وان كانت في الليل جهروا وأما التكبير الثانية فأقبل الواجب عقبها
 ان يقول اللهم صلى على محمد ويستحب أن يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند
 جماهير أصحابنا وقال به من أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها
 المؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب
 ونقل المزني عن الشافعي أنه يستحب أيضا أن يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه
 جماعات من الاصحاب وأنكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله ثم بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لامبتين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب
 جاز وكان تاركا لا لأفضل وجاءت أحاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورويناها في سنن البيهقي لكنني فصدت اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب
 الفقه وقد أوجعته في شرح المذهب وأما التكبير الثالثة فيجب فيها الدعاء لامبت
 وأقله ما ينطق عليه الاسم كقولك ربه الله أو غفر الله له أو اللهم اغفر له أو ارحمه أو
 الطف به ونحو ذلك وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وأثارها أما الأحاديث فأصحها
 ما روينا في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على جمارة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
 واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا
 كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله

وز وما أخبرني زوجه وأدخله الجنة وأعدّه من عذاب القبر ومن عذاب السارحتي
 تميت أن أكون أنا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وفي نسخة القبر وعذاب القبر وروينا
 في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه صلى على حمارة فقال اللهم اغفر لحيا وميتا وصغيرا وكبيرنا وذكرا
 وأنثانا وشاهدا وعاثنا اللهم من أحببتنا مسأطحيه على الإسلام ومن توبت منه ما
 فنوه على الإيمان اللهم لا تقهر ما أجرت ولا تقسأ بعدة قال الحاكم أبو عبد الله هذا
 حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية
 أبي قتادة وروينا في كتاب الترمذي من رواية أبي إبراهيم الأشعري عن أبيه
 وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعنى
 البخاري أصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحيا وميتا ورواية أبي إبراهيم الأشعري
 عن أبيه قال البخاري وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية
 أبي داود وأحبه على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور في معظم كتب الحديث
 وأحبه على الإسلام وتوفه على الإيمان كما قدمناه وروينا في سنن أبي داود وابن
 ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا مسلتم على الميت فأخلصوا له الدعاء وروينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجمارة اللهم أنت ربها
 وأنت ملقها وأنت هديتها للإسلام وأنت قصت روحها وأنت أعلم بسرها
 وعلايتها حشاشها فاعف عنه وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن عائشة
 أم المؤمنين رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم على رجل من
 المسلمين سمعته يقول اللهم ان فلانا بن فلانا في ذمتك وحول حواريك وفي نسخة
 القبر وعذاب السارحتي وأنت أهل الوفاء والمجد اللهم فاعف عنه وارحمه أمك أنت العمود
 الرحيم واختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاء النقطة من مجموع هذه الأحاديث
 وغيرها فقال يقول اللهم هذا عندك وابن عندك خرج من روح الذي أرسله إليك
 ومحبوبها وأحباؤه فيها إلى طلبة العفو وما هو لاقية كان يشهد أن لا إله إلا أنت
 وأنت محمد عندك ورسولك وأنت أعلم به اللهم نزل ملك وأنت خير من رسل به وأصح
 فعبر إلى رحمتك وأنت عني عن عذابه وقد جئت بك راعيا إليك شفعاء له اللهم ان
 كان محسنا فدر في إحسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه ولقاه برحمتك ومالك ووقع
 فنة القبر وعذابه وافصح له في قبره وحاف الأرض عن جديده ولقاه برحمتك إلا من
 من عذابك حتى تنسئه إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المزمعي

رحمه الله قال أصحابنا فان كان الميت طفلا دعالا بويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا
 واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وتقبل به موازينهم ما وافرغ الصبر على قلوبهم ما
 ولا تقتم ما بعده ولا تحرمهما أجره هذا لفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيري من أصحابنا
 في كتابه الكافي وقوله الباقر بن عمار ونحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا
 وميتنا إلى آخره قال الزبيري فان كانت امرأة قال اللهم هذا مثلك ثم ينسق الكلام
 والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب
 أن يقول ما نضر عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويهى قال يقول في الرابعة
 اللهم لا تحرمنا أجره ولا تقمنا بعده قال أبو عبد الله بن أبي هريرة من أصحابنا كان
 المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقمنا عذب السارق قال وأيس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان حسنا قلت
 يكفى في حسنة ما قدمناه في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم قلت ويح
 للدعاء في الرابعة بعمار وفيه في السنن الكبير البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى رضي
 الله عنهم ما أتته كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر
 ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصنع هكذا في رواية كبار أربع تكبيرات ساعة حتى ظنناه سيكبر خمساً ثم
 سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا أريدكم على ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع أو هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الحماكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح (فصل) وإذا فرغ من
 التكبيرات وأدكارها سلم تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد
 الله بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات وهذا هو
 المذهب الصحيح المختار ولما فيه من خلاف من عيى تركه لعدم الحاجة اليه في هذا
 الكتاب ولو جاء مسبوق فأدرك الامام في بعض الصلاة أحرم معه في الحال وقرأ
 الفاتحة ثم ما بعده على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه فان كبر ثم كبر
 الامام التكبيرة الاخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذي كرسه عنه كما تسقط
 القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات وإذا سلم الامام وقبض على المسبوق
 في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان يأتي بها مع أدكارها على الترتيب وهذا هو
 المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات السابقة
 متواليات بغير أدكار والله أعلم

(باب ما يقول الماشي مع الجنازة)

يستحب له أن يكون مشغولاً بذكر الله تعالى والعكس فيما بلغناه الميت وما يكون
مصيره وحاصل ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها ولخصر كل المحدثين
الحديث بما لا يأمر به فيه فإن هذا وقت مكرود كريخ فيه العمل والاهتمام لا اشتغال
بالحديث العارغ فإن الكلام بما لا فائدة فيه مهمى عنه في جميع الأحوال فكيف
في هذا الحال وأعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضى الله عنهم
الذي يمتنعون في حال السير مع الحمار ولا يرفع صوت بقراءة ولاد كرو ولا غير ذلك
والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لحاظه وأجمع له كره فيما به لاق بالحمار
وهو المتألم في هذا الحال وهذا هو الحق ولا تعثر بكثرة من يحالعه وقد قال أبو علي
الذهبي بن عباس رضى الله عنه ما معناه الهم طرق الهدى ولا نصرك هله
السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تعثر بكثرة الجمال كين وقد روي في سنن البيهقي
ما يقتضي ما قلناه وأما ما به له الجملة من القراءة على الحمار بدنه شق وعبرها من
القراءة بالتطبيع وإخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع العلماء وقد أوصفت
قصة وعظمت بحريه ومضى من يمكن من أسكاه فلم يسكره كتاب آداب القراء
والله المستعان

﴿باب ما يقوله من مرتبه حماراً أو آها﴾

يستحب أن يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال القاصى الامام أبو المحاسن
الرويانى من أصحابنا فى كتابه الصريح يستحب أن يدعو قول لا اله الا الله الحى الذى
لا يموت فيستحب أن يدعو لها وثنى عليها بالخبر ان كانت أهلاً لثناء ولا يحارفى
فى ثنائه

﴿باب ما يقوله من يدخل الميت قبره﴾

روى فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى وغيرهما عن أنس رضى الله عنه ما
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت فى القبر قال بسم الله وعلى سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذى حديث حسن قال الشافعى
والاصحاب رضى الله عنهم يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن أحسن الدعاء ما نص
عليه المشافعى رضى الله عنه فى مختصر الترمذى قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم أسلمه
إلىك الأئمة من ولده وأهله وقراسه واختواه وفارق من كان يحب قبره وخرج
من سدة الدنيا والحياة إلى طلة القبر وصيقه ونزل بك وأنت خير مرسوله
إن عاقبته فمد يدك وان عفوت عنه فانت أهل العفوانت عني عن عذابه وهو فقير
إلى رحمتك اللهم أشكر حسنه وأعمر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجعله

برحمتك الا من عذابك واكفه كل هول دون الجحمة اللهم اخطفه في تركته
 في العابرين وارفعه في عليين وعد عليه بقدر رحمتك يا ارحم الراحمين
 ﴿باب ما يقوله بعد الدفن﴾

السنة لمن كان على القبر أن يمضي في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه
 قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يقول في الحثية الأولى منها اخلفكم
 وفي الثانية وفيها فعيدكم وفي الثالثة ومنها انخرجكم فارة أخرى ويستحب أن يقعد
 عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما يخرج زور ويقسم لهما ويشغل القاعدون بتلاوة
 القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين وروينا
 في صحيح البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد
 فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم وقعدنا حوله ومعه عصاة فنكس
 وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من النار
 ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا تتكلم على كتابنا فقال اعلموا فكل ميسر
 لما خلق له وذكروا تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن عمرو بن العاصي
 رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما يخرج زور ويقسم لهما
 حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي وروينا في سنن أبي داود
 والبيهقي بإسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسألوا الدثنية
 فانه الا كن يسئل قال الشافعي والأصحاب يستحب أن يقرأوا عنده شيئا من القرآن
 قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي بإسناد حسن
 أن ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها
 ﴿فصل﴾ وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من أصحابنا
 باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه أبو سعد
 المتولي في كتابه التتمة والشيخ الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر
 المقدسي والإمام أبو القاسم الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الأصحاب
 وأما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند رأس قبره ويقول يا فلان
 ان فلان اذ كره العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
 يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
 نبيا وبالجمعة قبلته وبالقرآن أماما وبالمسلمين اخوانا ربني الله لا اله الا هو

اعلام أصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية
وبالله التوفيق قلت وينبغي أن لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض
ذلك على أهل العلم فإما بأحوه فعل وما لا فلا وإن أذا ذكر من ذلك أمثلة فإذا أوصى
بأن يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاختيار فينبغي أن يحافظ
على وصيته وإذا أوصى بأن يصلى عليه أجنبي فهل يقدم في الصلاة على أقارب
الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا أن القريب أولى لكن إن كان
الموصى له ممن ينسب إلى الصلاح أو البراعة في العلم مع الصيانة والذكور الحسن
استحب لأقرب الذي ليس هو في مثل حاله إثارة رعاية لحق الميت وإذا أوصى
بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته إلا أن تكون الأرض رخوة أو ندية يحتاج فيها
إليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن وإذا أوصى بأن ينقل
إلى بلد آخر لا تنفذ وصيته فإن البقل حرام على المذهب العصيم المختار الذي قاله
الأكثر ونصرح به المحققون وقيل مكروه قال الشافعي رحمه الله إلا أن يكون
بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل إليها البركتها وإذا أوصى بأن يدفن
تحت مضرية أو تحت رأسه أو نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا إذا أوصى بأن يكفن
في حرير فإن تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه ليس بحرام
والخشي في هذا كالرجل ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشرع
أو في ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو أوصى بأن يقرأ عند قبره أو يصدق عنه
أو غير ذلك من أنواع القرب نفذت إلا أن يقتن بها ما يمنع الشرع منها بسببه
ولو أوصى بأن تؤخر جنازته زائد على المشرع لم تنفذ ولو أوصى بأن يبنى عليه
في مقبرة مسلمة للمسلمين لم تنفذ وصيته بل ذلك حرام

❦ (باب ما ينفع الميت من قول غيره) ❦

أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات يفهمهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله
تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان
وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالأحاديث المشهورة كقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور
من مذهب الشافعي وجاعته أنه لا يصل وزهب أحمد بن حنبل وجاعته من العلماء
وجاعته من أصحاب الشافعي إلى أنه يصل فالأختيار أن يقول القارئ بعد فراغه
الله أم وصل ثواب ما قرأته إلى فلان والله أعلم ويستحب البناء على الميت وذكر

مخبره روي في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنادة
 ذابوا عليهم أخيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخري فأتوا
 عليه أشرفا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا
 أنتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شرفا فوجبت له النار أنتم
 شهداء الله في الأرض وروي في صحيح البخاري عن أبي الأسود قال قدمت المدينة
 فحلفت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرت بهم جسارة فأتني على صاحبها
 خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بأخري فأتني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت
 ثم مر بالثالثة فأتني على صاحبها شرا فقال وحدث قال أبو الأسود فقلت وما وجبت
 يا أمير المؤمنين قال قلت كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة
 بخير أدله الله الجنة فقلما وثلاثة قال وثلاثة فقلما واثمان قال واثمان ثم لم يسأله
 عن الواحد والاحاديث بعوماذ كرنا كثيرة والله أعلم

﴿باب التهي عن سب الاموات﴾

روي في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ذل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا إلى ما قدموا وروي في سنن أبي
 داود والترمذي بإسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادكروا بحسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم قلت
 قال العلماء يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معصيا بفسقه وأما الكافر والمعلن
 بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله أنه
 ثبت في الهى عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب
 الاشرا رأى أشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه العزيز وأمرنا بتلاوته واشاعة
 قراءته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكره صلى الله عليه وسلم
 عمرو بن لحي وقصته أبي رغال الذي كان يسرق الخيل بمحجة وقصة ابن جندب
 وغيرهم إوتهم الحديث الصحيح الذي قدمناه لم يمت جنادة فأتوا عليه أشرفا فلم
 يسكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين
 هذه النصوص على أقوال أصحها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكركم مساوئهم
 وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوهما فيجوز ذكركم بذلك إذا
 كان فيه مصلحة لحاجة اليه لتحذير من حالهم والتفكير من قبول ما قالوه والاقتداء
 بهم فيما فعلوه وإن لم تكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل هذه النصوص وقد
 أجمع العلماء على جرح المجر وح من الرواة والله أعلم

(باب ما يقوله زائر القبور)

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليثمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا كم ماتوا عدون غدا وجاهلون وأنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها قالت كيف أقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المتقدمين ومنهمكم والمستأخرين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم أقمتم سلفنا ونحن بالانثقال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر أن يقولوا لهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وأنا ان شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتابي النسائي وابن ماجه هكذا زاد بعد قوله لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وأنا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تلهنا بعدهم ولا تسحب لارثنا الاكثارا ولا تكثر من قبورهم ولا تكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل الاكثر من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل

(باب نهى الراثر من رآه ميتا)

جزعنا عند نبأ أمره اياه بالصبر ونهيه أيضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تدعى عند قبر فقال اتقي الله واصبري وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا ماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه ثعلبان فقال يا صاحب السبقتين اتق سبقتك وذكر تمام الحديث فلت السبقة النعل

التي لا شاعر عليها وهي تكسر السنين المهمة واسكان الباء الموحدة وقد اجعت الامة
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله في الكتاب والسنة
مشهورة والله اعلم

﴿باب البكاء والخوف عند المرور﴾

يقول الظالمين وبمصارعهم واطهار الافتقار الى الله تعالى والتهدير من الغفلة عن
ذلك ويأتي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا صحابه يعني لما وصلوا الحجرة يارحمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن
تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يهديكم ما أصابهم
﴿كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة﴾

باب الاذكار المستقبية يوم الجمعة وليلتها والدعاء يستحب أن يكثر في يومها واوليها
من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقراءة سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب الام واستحب
قراءتها ايضا في ليلة الجمعة ويأتي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وأشار بيده
يقالها فاختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة
منشرة غاية الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المذهب
وبينت قائلها وان كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من
ينتظر الصلاة فانه في صلاة وأصح ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي
ما بين أن يجلس الامام الى أن يقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر أما قراءة سورة
التكوير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها أحاديث مشهورة
تركت نقاها الطول المكتاب وليكونها مشهورة وقد سبق جلة منها في بابها وروينا
في كتاب ابن المنني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال صيحه يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم
وأوتب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا في صحيح
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم
الجمعة أخذ بعضا من الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه من نوجه اليك وقرب من
تقرب اليك وأفضل من سألك ورجب اليك قلت يستحب لنا نحن أن نقول اجعلني

من أوجه من توجه اليك ومن أقرب ومن أفضل فريد لفظه من وأما القراءة
 المستقبية في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بمانها في باب اذا كان الصلاة
 وروى في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الهلق وقل
 أعوذ برب الناس سبع مرات أعذه الله عز وجل به من سوء الى الجمعة الاخرى
 (فصل ل) يستحب الاكثر من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله
 تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وادكروا الله
 كثير العلماءكم تعلمون

(باب الاذكار المشروعة في العيدين) ❦

اعلم انه يستحب احياء ليالي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرها من الطاعات
 الحديث الوارد في ذلك من احاديث العيدين بمقتضى قلبه يوم عوت القلوب وروى
 من قام ليالي العيدين لله بحسبه لم يمت قلبه حين عوت القلوب هكذا جاء في رواية
 الشافعي وابن ماجة وهو حديث ضعيف ورواه من رواية أبي امامة مرفوعا
 وموهوبا وكلاهما ضعيف لكن احاديث الفضائل يسامح فيها كما تقدمناه في اول
 الاكثر واختلف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فلا يظهر انه لا يحصل
 الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعه ❦ (فصل ل) ويستحب التكبير ليلتي
 العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس الى أن يحرم الامام بصلاة
 العيد ويستحب ذلك خلف المآذان وغيرها من الاحوال ويكثر منه عند ارحام
 الناس ويكثر ما شباو جالسوا ومصطحعا وفي طريقه وفي المسجد وعلى فراشه وأما
 عيداء ضحى فيكبر فيه مر بعد صلاة الصبح يرمع فيه الى أن يصلي العصر من آخر أيام
 التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا والاصح الذي عليه العمل
 وبه خلاف مشهور في مذهبنا وغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه وقد حاشيه
 احاديث رويها في سنن البيهقي وقد اوضح ذلك كله من حيث الحديث ونقل
 المذهب في شرح المذهب وذكر جميع الفروع المتعلقة به وأنا أشير بها الى مقاصده
 مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر كذا ثلاثا
 مواليا ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان راد فقال
 الله أكبر كبيروا الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله ولا نعبد الاياه
 مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
 وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر كان حسنا وقال جماعة من أصحابنا

لائس أن يقول ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ﴿فصل﴾ اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة
تعمل في أيام التكبير سواء كانت ربيعة أو نافله أو صلاة حاضرة وسواء كانت
العرصة موداه أو مقصية أو مدورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه
والكن الصحيح ما ذكرته وعليه القوي وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف
اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفه أو أيام التشريق والمأموم
لا يراه أو عكسه فهل يتبعه أم يعمل باعتقاد نفسه فيه وجاهلان بحساسات الأصح
يعمل باعتقاد نفسه لا راد له وانقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر
في صلاة العید بزيادة على ما يراه المأموم طبعه يتابعه من أحل القدوة ﴿فصل﴾
والسنة أن يكرر في صلاة العید قبل القراءة تكبيرات رواه يسيكبر
في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس
تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء
الاستفتاح وقبل التعود وفي الثانية قبل التعود ويستحب أن يقول بين كل
تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هكذا له جهو وأصحابنا
وقال بعض أصحابنا قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة الحمد يسيده الخير
وهو على كل شيء قدير وهل أنصرب الصباغ وغيره من أصحابنا ان قال ما اعتاده
الناس خمس وهو الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله ذكره وأصيلا
وكل دعاء على الاربعة ولا تحرق شيء منه ولو ترك جميع هذا الدكر وترك التكبيرات
السبع والخمس صحت صلاته ولا يسهل سهو ولا يسهل طاعة المصنعه ولو نسي
التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح والشاذ
قول ضعيف أنه يرجع اليها وأما الخطتان في العید فاستحب أن يكرر في افتتاح الاولى
تسعا وفي الثانية تسعا وأما القراءة في صلاة البدقة بدقمتان ما يستحب أن يقرأ
فيها في باب صلاة كابر الصلاة وهو ان يقرأ في الاولى بعد العناتحة سورة قاف وفي
الثانية اذ نزلت الساعة وان شاء في الاولى سمع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل
أماك حديث العاشرة

﴿باب الادكار في العشر الاوّل من ذي الحجة﴾

قال الله تعالى ويدكروا اسم الله في أيام معلومات الآية قال اسعاس والشاذي
والجمهور هي أيام العشر واعلم أنه يستحب الاكثر من الادكار في هذا العشر زيادة
على غيره ويستحب من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر ويأتي صحيح

البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا لا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
 الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ وهذا الخبر رواية البخاري وهو
 صحيح وفي رواية الترمذي ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله تعالى
 من هذه الايام العشر وفي رواية أبي داود مثل هذه الايام قال من هذه الايام
 يعني العشر وروياه في مسند الامام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 باسمه ناد الصحيحين قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة قيل
 ولا الجهاد وكرهه وفي رواية عشر الاصحى وروياه في كتاب الترمذي
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حذو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء
 دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده وروياه في موطأ
 الامام مالك باسمه مرسل وبه قصان في لفظه ولفظه أصل الدعاء يوم عرفة وأفضل
 ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم
 ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال
 يا عاز هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي
 الله عنه يكبر في قته يعني فيسمع أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق
 حتى يرتج من تكبير قال البخاري وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجان
 الى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

﴿باب الاذكار المشروعة في الكسوف﴾

اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثر من ذكر الله تعالى ومن الدعاء
 وتسبب الصلاة باجماع المسلمين وروياه في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات
 الله لا يحسفان لموت أحد ولا لحياة فادارأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا
 وفي بعض الروايات في صحيحهما فادارأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكذلك
 وروياه من رواية ابن عباس وروياه في صحيحهما من رواية أبي موسى الاشعري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم فادارأيتم شيئا من ذلك فادعوا الى ذكره ودعائه
 واستغفاره وروياه في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبه فادارأيتموه فادعوا الله
 وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية أبي بكره أيضا والله أعلم وفي صحيح مسلم
 من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت

الشمس وهو نائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح وهليل ويكبر ويمجد ويدعو
حتى حصرها فلما حصرها قرأ سورتين وصلى ركعتين فلت حصر نصم السماء
وكسر السر الهما بين أي كشف وحلى ﴿(فصل)﴾ ونسب اطالة
القراءة في صلاة الكسوف فيه رأى القومة الاولى محسورة الدهرة وفي الثانية
محسورة آية وفي الثالثة محسورة وجس آية وفي الرابعة محسورة آية ويسبح
في الركوع الاول بعد المائة آية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع
سبعين وفيه قول السجود كقول الركوع والسجدة الاولى محسورة الركوع الاول
والثانية محسورة الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تنكس
فيما ذكرته من استحباب تطويل السجود لسكن المشهور في أكثر كتب استحبابها
انه لا يطول ما زاد على ذلك أو ضعف لالعواب تطويله وقد ثبت ذلك في الصحيحين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد اوضحته بدلالة وشواهد
في شرح المهدى واشترتها الى ما ذكرنا اثباتا لمخالفة وقدس الشافعي
رحمه الله في مواضع على استحباب تطويله والله أعلم بالاحكام ولا يطول الجواب
بين السجدين بل يأتي به على العادة في غيرها وهذا الذي قالوه فيه بطر وقد ثبت
في حديث صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك وامسكت في شرح المهدى والاستسار
استحباب اطالته ولا يطول الاعتماد على الركوع الثاني ولا التشهد وحلوسه
والله أعلم ولوترك هذا التطويل كله وادصر على العاقبة صحت صلاته ويستحب
أن يقول في كل ركعة من الركوع سمع الله لمن حمده وما لا الحمد بقدره وما لا
في الصحيح ويس الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف
الشمس ثم بعد الصلاة يحط بحطتين يحرقهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على طاعة
الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق وقد صرح ذلك في الاحاديث المشهورة ويحثهم
أيضا على شكرهم الله تعالى ويحذرهم العجلة والاعتار والله أعلم بربنا في صحيح
الحداري وغيره عن أسماء رضي الله عنها قالت لعذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالعنافة في كسوف الشمس والله أعلم

﴿(باب الادكار في الاستسقاء)﴾

يستحب الاكثر فيه من الدعاء والدكر والاستغفار بمصوغ وتدل والدعوات
المذكورة فيه مشهوره من اللهم اسمعنا معيها أمر بعدا فاعل الاسماء
طهارة اللهم على الطراب ومبات التبر ويظنون الاودية اللهم ان استعرك
ان كنت عسارا فأرسل السماء عايها مدوا اللهم اسمعنا العت ولا تجعلنا

من القضاة يا ابن الله أقبت لما الررع وأدركنا الضرع واسقمنا من بركات السماء
 وأبقت لنا من بركات الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعوى واكشف عنا
 من الهمم ما لا يكشفه غيرك ويستحب إذا كان فيهم رجل مشهور بالصالح
 أن يستسقى به فيقولوا اللهم انا نستسقى ونشفع اليك بعبدك فلان رويناه في صحيح
 البخاري أن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس
 ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم
 فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاستسقنا فيسقون وجاء
 الاستسقاء بأهل الصلاح عن معوية وغيره والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء
 ما يقرأ في صلاة العيد وقدينا ويكبر في افتتاح الأولى سبع تكبيرات
 وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي ذكرتها
 في تكبيرات العبد السبع والخمس يحى مثلها ما ثم يخطف خطبتين يذكر فيهما
 من الاستغفار والدعاء رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح على شرط مسلم
 عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أنت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي
 فقال اللهم اسقنا غيثا غيثا مريما يعسا نافعنا غير مارعاجلا غير أجل فاطبة
 عليهم السلام ورويناه في صحيح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استسقى قال اللهم
 اسق عبادك وبها تملك وأبشر رحمتك وأحي بآدمك المت ورويناه في صحيح بإسناد صحيح قال
 أبو داود في آخره هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر عمر بن الخطاب أن يقرأ في المصلى ووعده الله
 يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس
 فقرأ على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحده الله عز وجل ثم قال انكم شكوت
 جذب دياركم واستنخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه
 ووعدهم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
 يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء
 أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوتنا وبلاغنا إلى حين ثم رفع يديه فلم ينزل
 في الرفع حتى بدا يابض ابطيه ثم حوّل إلى الناس ظهره وقلب أو حوّل رداءه
 وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل مصلّى ركعتين فأشأ الله عز وجل سخابة
 فرعدت وبرقت ثم أمطرت بأذن الله تعالى فلم يأن مسجده حتى سألت السيول
 فلما رأى سرعته إلى الكن صلت صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال

أشهد أن الله على كل شيء قدير وإن عبد الله ورسوله قلت إيان الذي هو الله
وهو مكره الممرة وتشديد الباء الموحدة وقحوط المطر بصم العافق والحاء احسانه
والجذب فاسكان الدال المهملة صد الحصر وقوله ثم أمطرت هكذا هو بالالف
وهالعين مطرت وأمطرت ولا المعات الى من قال لا يقال أمطر بالالف
الا في العداي وقوله مدت واحدة أي ظهرت ابيانه وهي بالذال المحجمة واعلم أن
في هذا الحديث الا صريح بأن الحطمة قبل الصلاة وكذلك هو صريحه في صحيح
البحاري ومسلم وهذا يحول على الجوار والمثبور في كتب الفقه لا سيما وعبرهم
انه يستحب تقديم الصلاة على الحطمة لاحاديث آخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم الصلاة على الحطمة والله أعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه ومعاذ لعمال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم
اللهم أمرتني بذلك ووعدتني اجابك وقد دعوتك كما أمرتني فاجب ما كما وعدتني
اللهم امين امين امين ما فرما واجابك في سعيانا وسعة رزقنا ودعواتنا وميسر
والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ آية أو آية ويقرأ الامام
استمعوا لله ولرسوله ولعلكم ترحموا في الدعاء الكبر والدعاء الا تحراللهم آ
في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرها في الاحاديث الصحيحة
قال الشافعي رحمه الله في الامم يحط بالامام في الاستسقاء خطبتين كما يحط
في صلاة العيد بذكر الله تعالى فيهما ويحمدوه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويكبريم ما الاستسقاء حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا استمعوا ربكم
انه كان عمارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روى عن عمر رضي الله عنه
انه استسقى وكان أكثر دعائه الاستسقاء قال الشافعي ويكفون أكثر دعائه
الاستسقاء بانه دعاءه ويعصل به بين كلامه ويحتم به ويكون هو أكثر كلامه
حتى يقطع الكلام ويبحث الناس على التوبة والطاعة والتقرب الى الله تعالى
﴿باب ما يقوله اذا هاجت الريح﴾

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
هجمت الريح قال اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك
من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به وروينا في سنن أبي داود واس ما حه ما ساد
حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي العذاب فادأرأ بعوها ولا تسوها وسأها
الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها قالت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو

بعث الرء قال العلماء أى من رجه الله بعباده وروينا فى سنن أبى داود والنسائى
 وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى
 ناشيا فى أفق السماء ترك العمل وان كان فى صلاة ثم يقول اللهم انى أعوذ بك من
 شرها فان طار قال اللهم حياها ميا قامت ناشيا ثم رآه آخره أى سبحا بالم تكامل اجتماعه
 والصيب بكسر الياء المشاة تحتها المشدة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى يجرى
 ماؤه وهو مضموب بفعل محذوف أى أسألك ميا أو اجعله ميا وروينا فى كتاب
 الترمذى وغيره عن أنس بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تسوا الريح فاذا رأيتم مات كرهون فقولوا اللهم اناسألك من خير هذه
 الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به وبعثت من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر
 ما أمرت به قال الترمذى حديث حسن صحيح قال وفى الساب عن عائشة وأنى هريرة
 وعثمان بن أبى العاصى وأنس وابن عباس وجابر وروينا فى الاسناد الصحيح
 فى كتاب ابن السبى عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم تقهلا لتقيم قلت لتجأ أى حاملا لأماء
 كالقحة من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا
 فيه عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ول اذا وقعت كسيرة أو هاجت ريح عظيمة فعلمكم بالتكبير ما به على
 الججاج الاسود وروى الامام الشافعى رحمه الله فى كتابه الام باسمه ما به عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال ما هت ربح الاجثا النبى صلى الله عليه وسلم على
 ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريجا
 قال ابن عباس فى كتاب الله تعالى انا أرسلنا عليهم ريحا صرصر وأرسلنا عليهم
 الريح العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات وذكر
 الشافعى رحمه الله حديثا مقطعا عن رجل أنه شكك الى النبى صلى الله عليه وسلم
 الفقير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائى نسب الريح قال الشافعى رحمه الله
 لا يبعى لاحد أن يسب الرياح فانها خلق الله تعالى مطيع وجمد من أجناده
 يجعلها رجة ونقمة اذا شاء

﴿باب ما يقول اذا انقض الكوكب﴾

رونا فى كتاب ابن السنن عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أمرنا أن لا نتبع
 أبصارنا الكوكب اذا انقض وأن نقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله

﴿باب ترك الاشارة والمطر الى الكوكب والبرق﴾

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن
من لا يهتم عن عمرو بن الربير رضي الله عنهما قال اذا رأى أحدكم الرق أو الردق
فلا يشر اليه ولا يصف ولا يسمي قال الشافعي ولم تزل العرب تكرمه

﴿باب ما يقول اذا سمع الرعد﴾

روى في كتاب الترمذي باسناده ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تمسنا بعصبات
ولا تهلكتنا بعد ذلك وعما قبل ذلك وروى بالاسناد الصحيح في الموطأ عن
عبد الله بن الربير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته وروى الامام الشافعي رحمه الله
في الام باسناده الصحيح عن طلوس الامام الشافعي ابي عبد الله رضي الله عنه انه كان
يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله
تعالى ويسبح الرعد بحمده وكره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كما سمع
عمرو رضي الله عنه في سفر فاصاب رعد وبرق وبرق فقال لا اكعب من قال حين
يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته فلا تاعوف من ذلك
الرعد وقلنا عوفينا

﴿باب ما يقول اذا نزل المطر﴾

روى في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم مينا مافعا وروينا في سنن ابن ماجه وقال فيه
اللهم سيدنا مافعلمين أو ثلثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا
مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش
واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة
عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿باب ما يقول بعد نزول المطر﴾

روى في صحيح البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية في أثر سماء كانت من الليل فلما
انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم
قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك
مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بسوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن

بالكوكب قلت الحديدية معروفة وهي ترقية من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديد ها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثرب كسر الميمزة واسكان الشاء ويقال بفتحها الغتان قال العلماء إن قال مسلم مطر ثابته كذا يريد أن الله هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتد بلا شك وإن قاله يريد أنه علامة لنزول المطر ينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلافوا في كراهته والمختار أنه مكسر ولا به من أفعال الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله أعلم ويستحب أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر

(باب ما يقوله إذا نزل المطر وخيف منه الضرر)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل وجعل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وإن قطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا قال أنس والله وما نرى في السماء من سحب ولا قرعة وما يبيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولادار فطلعت من وراءه سحباة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وإن قطعت السبل فادع الله بمسكها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانتفعت وخرجنا غثى في الشمس هذا حديث لفظه فيهما إلا أن في رواية البخاري اللهم اسقنا بديل أغثنا وما أكثر فوائده والله التوفيق

(باب إذا كان صلاة التراويح)

اعلم أن صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصلة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويحى فيها جميع الأذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الأذكار الباقية واستيقاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وإن كان ظاهرا معروفا فأنما ثبت عليه لتساهل أكثر الناس فيه وحذوهم أكثر الأذكار والصواب ما سبق وأما القراءة فاختار الذي قاله الأكثرون وأطبق الناس على العمل به أن تقرأ الحنمة بكاملها

في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة بحجزة من ثلاثين جزءا ويستحب أن يقرأ
القرآن ويبيتها وليحذر من التطويل عليه - ثم بقراءة أكثر من جزءا وليحذر كل الحذر
مما اعتاد محله - أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بحكمها في الركعة
الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين أنها نزلت جيلة وهذه بدعة
قبيحة وجهالة طامرة مشتملة على معاصد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن
(باب ادكار صلاة الحاجة)

روى في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أو في رضى الله عنه - ما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى أو الى
أحد من بني آدم فليتوضأ فيحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليقرأ في الأولى
وحل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسئلك موجبات رحمتك وعزائم
معرفتك والعزيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذمبا الا عرفت ولا همما
الا فرجت ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها ورحم الراحمين قال الترمذي في اسناده
مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب والاهم آتيا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقم أعاداب المسار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا صبر
البصر في النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان دعا فيني قال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادع الله فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه
ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسئلك وابوجه اليك ببيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه
وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي الالهة فشفعه في قال
الترمذي حديث حسن صحيح

(باب ادكار صلاة التسبيح)

روى في كتاب الترمذي عنه قال قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث
في صلاة التسبيح ولا يصح منه كثير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من
أهل العلم صلاة التسبيح وكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عتبة
قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسمع فيها قال
يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك ونفعنا جددك ولا اله غيرك ثم
يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم وافتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع فيقولها عشر اثم يرفع رأسه فيقولها عشر
 اثم يسجد فيقولها عشر اثم يرفع رأسه فيقولها عشر اثم يسجد الثانية فيقولها عشر
 يصلي أربع ركعات على هذا اذ لك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ
 بحمسين عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فان صلى ليلنا فأحب الى أن يسلم
 في ركعتين وان صلى نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن
 المبارك أنه قال يبدأ في الركوع سبحان رب العظيم وفي المجد سبحان رب الاعلى
 ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لاس المبارك ان سهر في هذه الصلاة هل يسبح
 في سجدة في السهو وعشرا عشر اثم لا اعلم في ثلاثا تسبيحة وروى في كتابي
 الترمذي وان ما جده عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا عباس ياعم الا أم لك الا أجوك الا أنفك قال بلى يا رسول الله قال ياعم
 صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة
 فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها
 عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا
 قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثا في أربع ركعات
 فلو كانت ديوبك مثل رمل على غير ما الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع
 أن يقولها في يوم قال ان لم تستطع أن تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع أن
 تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا
 حديث عريب قلت قال الامام أبو بكر بن العربي في كتابه الاحوذى في شرح
 الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال
 واما ذكره الترمذي لينه عليه فلا يعتريه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا
 كلام أبي بكر بن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر
 أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها
 ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ أبي الحسن الدارقطني
 رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء
 في فضائل الصلوات فصل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مستندا
 في كتاب طمقات الفقهاء في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من
 هذه العار أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا أصح ما جاء
 في الباب وان كان ضعيفا وراهم أرجح أو أقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من
 أئمة أصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو الحسن

الرويانى قال الرويانى فى كتابه البصرى آخر كتاب الجمانزمه اعلم أن صلاة التسبيح مرغبت فيها يستحب أن يعتادها فى كل حين ولا يتعامل معها قال هكذا قال عبد الله ابن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سبى فى صلاة التسبيح ايسبى فى مسجدى السهو عشر اعشر احوال لا اعماهى ثلاثمائة تسبيحة وانما ذكر هذا الكلام فى مسجد السهو وان كان قد تقدم لهائدة لطبيعة وهى ان مثل هذا الامام اذا حكى هذا ولم يذكره أشعر ذلك بأنه يوافق فى كثير الاعمال بهذا الحكم وهذا الرويانى من مصلاى اصحاب المطالعين والله اعلم
 ﴿باب الادكار المتعلقة بالركاة﴾

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ورويانى يحيى البصارى ومسلم عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقة فقال اللهم صل على آل أبى أوفى قال الشافعى والاصحاب رحمهم الله الاختيار أن يقول أخذ الركاة لافعها أبرك الله فيها أعطيت وجعله لك ظهورا وبارك لك فيها أدقبت وهذا الدعاء مستحب لقائص للركاة سواء كان السامع أو المراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا له واجب لقول الشافعى فحق على الوالى أن يدعوه ودليله ظاهر الامر فى الآية قال العلماء ولا يستحب أن يقول فى الدعاء اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أى ادع لهم وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم صل عليهم فقال له يكون لفظ الصلاة مختصا به فله أن يحاطب به من يشاء بخلاف ما نحن قالوا كما لا يقال محمد عروجل وان كان عزى زاجليا لا فكذلك لا يقال أبو بكر أو على صلى الله عليه وسلم بل يقال رضى الله عنه أو رضوان الله عليه وشبه ذلك فلا قال صلى الله عليه فالصحيح الذى عليه جمهور اصحابنا أنه مكروه كراهة فنهيه وقال بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وطاهره التحريم ولا ينبغي أيضا فى غير الانبياء أن يقال عليه السلام أو محمود ذلك الا اذا كان خطابا أو جوابا فان الانبياء بالسلام سنة وردة واجب ثم هذا كله فى الصلاة والسلام على غير الانبياء مقصودا أما اذا جعل تبعافه جائرا بخلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه وأرواحه ودريته وتباعه لان السلف لم يتبعوا من هذا بل قد أمرنا به فى التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه مفردا وقد تقدم ذكر هذا الفصل مبسوطا فى كتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿فصل﴾ اعلم أن نية الركاة

واجبه ونيتات تكرر بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب أن يضم اليه التماس
باللسان كما في غيرها من العبادات فإن اقتصر على لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي
صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا يجب على دافع الركعة إذا نوى أن يقول مع ذلك
هذه كلمة بل يكفيه الرفع إلى من كان من أهلها ولو حافظ بذلك لم يضره والله أعلم
*(فصل - ل) * يستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو فداء أو كفارة ونحو ذلك أن
يقول ربنا تقبل منا إننا كنا من الساعين العالمين فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن
إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليه وسلم وعن امرأة عمران
*(كتاب أذكار الصيام) *

*(باب ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر) *
روى في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان
والسلامة والاسلام ربنا وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروى في مسند
الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى
الهلال قال الله أكبر اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والاسلام والشفقة
لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروى في سنن أبي داود في كتاب الأدب
عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال هلال
خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد أمست بالله الذي خلق ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشمركك وجاء بشمركك إذا في رواية عن قتادة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها أبو داود
مرسلين وفي بعض نسخ أبي داود قال أبو داود ليس في هذا الباب عن النبي صلى
الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروى في كتاب ابن السني عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رؤية القمر فروى في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فإذا القمر بين طامع فقال نعوذ بالله من شره العاسق إذا قرب وروى
في حلية الأولياء بإسناد فيه ضعف عن زياد الميري عن أنس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
وشعبان وبلغنا رمضان وروى في كتاب ابن السني بزيادة
*(باب الأذكار المستقبلة في الصوم) *

يستحب أن يجتمع في نية الصوم بين الغيب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات

فإن أصر على القلب كفاء وإن أصر على اللسان لم يحرثه بالأحلاف والسمة
 إذا شتمه غيره أو تساه عليه في حال صومه أن يقول إنى صائم إنى صائم مرتين
 أو أكثر روي في صحيح البخاري ومسلم عن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الصيام حبه فادأصام أحدكم ولا يرفق ولا يحيل
 وإن أصر عاقبته أو شتمه في صائمه في صائمه مرتين قلت قيل أنه يقول لتساه
 ويسمع الذى شتمه له يبرح و قيل يقول بقلبه ليكف عن المسافهة ويحافظ
 على صيامه صومه والاقول أظهر ومعنى شاعه شتمه متعصا لشاعته والله أعلم
 وروى فى كتابي الترمذى وابن ماجة عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يعطر والامام العادل
 ودعوة المظلوم قال الترمذى حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالثناء
 المثناة فوق

(باب ما يقول عند الافطار)

روى فى سنن أبى داود والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان
 النبى صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال ذهب الظما وأبواب العروق وثبت الأجر
 إن شاء الله تعالى قلت الظما هو مورالا آخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى
 ذلك ما نهم لا يصيهم طمأ وأعاد كرت هذا وإن كان ظاهرا لا فى رأيت من اشتبه
 عليه فتوجه بمدودا وروى فى سنن أبى داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبى
 صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رقت أفطرت هكذا
 رواه مرسلان وروى فى كتاب ابن السنى عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال الحمد لله الذى أعادى فصمت ورقتى فأفطرت
 وروى فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله
 عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صما وعلى رقتى أفطرت فاقبل ما أدلتك أنت
 السميع العليم وروى فى كتابي ابن ماجة وابن السنى عن عبد الله بن أبي ليلى
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت
 عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول اللهم انى أعتك رجعتك التى وسعت كل شىء
 أن نعم رلى

(باب ما يقول إذا أفطر عند قوم)

روى فى سنن أبى داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضى الله عنه أن النبى

صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي
صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت
عليكم الملائكة **وروي** في كتاب ابن أبي شيبة عن أنس قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا لهم فقال أفطر عندكم الصائمون الى آخره .

﴿باب ما يدعو به إذا صادف ليلة القدر﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهما
عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها
قال قولي اللهم انك عفوقحب العفو طاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال أصحابنا رجهم الله يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن
وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها بمجموعة
ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده
في أيامها هذا نصه ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار
الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق

﴿باب الأذكار في الاعتكاف﴾

يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الأذكار

﴿كتاب أذكار الحج﴾

اعلم أن أذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنصر ولا يمكن نشرها الى المهتم من مقاصدها
والأذكار التي فيه على ضربين أذكار في سفره وأذكار في نفس الحج فأما التي
في سفره فمؤخرها المذكرة في أذكار الاسفار ان شاء الله تعالى وأما التي في نفس
الحج فنذرها على ترتيب عمل الحج ان شاء الله تعالى وأحذف الأدلة والاحاديث
في أكثرها خوفا من طول الكتاب وحصول السآمة على مطالعها فان هذا الباب
طويل جدا فلهذا أسلف فيه الاختصار ان شاء الله تعالى فأقول ذلك اذا أراد
الأحرام اغتسل وتوضأ ولبس أزاره ورداءه وقد قدمنا ما يؤوله المتوضئ والمغتسل
وما يقوله اذ لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت أذكار الصلاة ويستحب أن
يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد
فاذا فرغ من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر رجل من الدعوات
والأذكار خلف الصلاة فاذا أراد الأحرام نواه قلبه ويستحب أن يساعد بلسانه
قلبه فيقول نويت الحج وأحرمت به لله عز وجل ليبيك اللهم ليسك الى آخر التلبية
والواجب نية القلب والالف سنة فلو اقتصر على القلب اجزأه ولو اقتصر على اللسان

لم يجزئه قال الامام أبو القاسم سليم بن أيوب الرزقي لوقال يعني بعد هذا اللهم ان
أحرم نفسي وشعري وبشرى ونحى ودمى كان حسبا وقال غيره يقول أيضا
اللهم انى نويت الحج فأعنى بالله موقبله منى ويابى فيقول لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمجدة لك والمثل الشريك لك هذه التلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يقول في أول تلبية يلبس بالسلك
اللهم بحجة ان كان أحرم بحجة أوليها وهو مرة ان كان أحرم بما ولا يعيد ذكر الحج
والعمرة فيما يأتي بعد ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية
سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا شيء عليه لكن فاتته الفضيلة العظيمة والافتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء
وقد أوجبنا بعض أصحابنا واشترطنا بالصحة الحج بعضهم وللصواب الاقول لا يمكن
تستحب المحافضة عليها الا افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وللخروج من
الاخلاف والله أعلم واذا أحرم عن غيره قال نويت الحج وعمرته به لله تعالى عن فلان
لبيك اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ﴿فصل﴾
ويستحب أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وأن يدعو
لنفسه ولمن أراد بأمواله الآخرة والدينا ويسأل الله تعالى رضوانه وأجسه
ويستعين به من النار ويستحب الاكثر من التلبية ويستحب ذلك في كل حال
وقائمة أو عدا أو ماشيا أو راكبا أو مضطجعا أو نازلا وسائرا أو معجدا أو جنبا أو حائضا
وعند تجديد الاحوال وتغييرها زمانا أو مكانا أو غير ذلك كاقبال المسيل والتمار
وعند الانهار واجتماع الرفاق وعند اتيان القعود والعود والمبوط والركوب
والنزول وأدبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح أنه لا يابى في حال الطواف
والدخول لارهاه أذ كان مخصوصة ويستحب أن يرفع صوته بالتلبية بحيث لا ينفق
عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الاقتتانه ويستحب أن يكرر
التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويأبى بهامة والية لاية طه بأكلام ولا غير
وارسل عليه انسان ردا السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا رأى شيئا
فأعجبه قال لبيك اد العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان التلبية لا تزال مستحبة حتى يرمى جرة العقبة يوم النحر أو يعاوى طواف
الافصة ان قدمه عليه ما فاد بد أو احد منه اقطاع التلبية مع أول شروعه فيه
واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي رحمه الله ويابى المعتمر حتى يستلم الركن
﴿فصل﴾ فاذا وصل الحرم الى حرم مكة رآه الله شرفا استحب له أن يقول

اللهم هذا حرملك وأمنك فحرمني على النار وآمني من عذابك يوم تبعث عبادك
 واجعاني من أوليائك وأهل طاعتك ويدعو بما أحب ﴿فصل﴾ فاذا دخل
 مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد استحب أن يرفع يديه ويدعو فقهدياء
 أنه يستحب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم ردهذا البيت نشرifa
 وتعظيما وتكريما وهابة وزد من شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما
 وتعظيما وبرأ يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام حين أرمي بالسلم ثم يدعو
 بما شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه
 في أول الكتاب في جميع المساجد ﴿فصل﴾ في إذا كان الطواف يستحب
 أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولا وعند ابتداء الطواف أيضا بسم الله والله
 أكبر اللهم إيمانك وتصديقك بكتابك ووفاء بعهدك واتباع السنة نبيك صلى الله
 عليه وسلم ويستحب أن يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الأسود في كل طوفة
 ويقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله حجاجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيها
 مشكورا ويدعو في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الاعز
 الاكرم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
 الشافعي رحمه الله أحب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتني الدنيا حسنة
 الى آخره قال وأحب أن يقال في كله ويستحب أن يدعو في ما بين طوافه بما أحب
 من دين ودنيا ولودع واحد أو من جاهة فتحسن وحسنى عن الحسن رحمه الله أن
 الدعاء يستجاب هذا الذكر في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
 وفي البيت عند رمز وعلى الصفا والمروة وفي المسمى وخلف المقام وفي عرفات وفي
 المردفة وفي منى وعند الحجرات الثلاث فمحرور من لا يجتهد في الدعاء فيه أو مذهب
 المشافعي وجاهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر
 وأفضل الذي ذكر قراءة القرآن واختار أبو عبد الله الحلي من كبار أصحاب الشافعي
 أنه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الاول قال أصحابنا والقراءة أفضل من
 الدعوات غير الماثورة وأما الماثورة فهي أفضل من القراءة فعلى الصحيح وقبل القراءة
 أفضل منها قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله يستحب أن يقرأ في أيام الموسم خمسة
 في طوافه فيعظم أجرها والله أعلم ويستحب إذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي
 الطواف أن يدعو بما أحب ومن الدعاء المقول فيه اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك
 بذنوب كبيرة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار اغفر لي أنت الغفور
 الرحيم ﴿فصل﴾ في الدعاء في الملتزم وهو ما بين باب الكعبة والحجر

الاسود قدوة قدما به يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات الماثورة اللهم لك الحمد جدا
يراق ويكافى ويريدك أحمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم على
جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم وعلى كل حال اللهم صلى وسلم على محمد وعلى آل
محمد اللهم أعدي من الشيطان الرحيم وأعدي من كل سوء وقبضي عمارتي
وبارك لي فيه اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك وألهمني سبيل الاستقامة حتى
ألحالك بدار العالمين ثم يدعوني أحب * (وصل) * في الدعاء في الحجر
بكسر الطاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قدوة قدما به يستجاب الدعاء فيه
ومن الدعاء الماثورة يا رب أنيتك من ثقة تعيده مؤثلا معروفا فأبلي معروف
من معروفك تعيني به من معروف من سواك يا معروف ما لم يعرف * (وصل) *
في الدعاء في البيت قدوة قدما به يستجاب الدعاء فيه وروى في كتاب النسائي
عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
البيت أتى ما أسأله من دراهم كعبه فوضع وجهه وحده عليه وحمد الله تعالى
وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف إلى كل ركعة من أركان الكعبة فاستقبله
بالسكبر والتهلل والسمع والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج
* (وهـ لـ) * في أدكار السجدة قدوة قدما به يستجاب الدعاء فيه والسمعة أن يطيل
القيام على الصلوة يستل السكعة فيكسر ويدعوه يقول الله أكبر الله أكبر
الله أكبر والله الحمد الله أكبر على ما هذا ما والحمد لله على ما أولا ما لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله المخرجه من صرعته وهوهم الاحراب وحده لا اله الا الله ولا بعد الاياه
عنه من له الدين ولو كره الكافرون اللهم انك قد ادعوني استجب ليكم واثق
لا تحلف الميعاد وانى أسألك كما هديني للاسلام ان لا يرعه مني حتى تتواني وأنا
مسلم ثم يدعوه بحيرات الاخرة والديار ويكره هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يابى
وادومل الى الروه في علمه ساو مال الادكار والدعوات التي قالها في الصلاة
وروي باع من عمر رضي الله عنه ما أنه كان يقول على الله ما اللهم عني ما يديك
وطواعيتك وطواعية رسولاك صلى الله عليه وسلم وحبنا حدودك اللهم احملنا
بخدمتك وحبنا ولا تكلنا وأنباءك ورسلك وحبنا عبادك الصالحين اللهم احملنا
اليك والى ملائكتك والى أنبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا
لأيسرى وحبنا العسرى واعفر لنا في الاخرة والاولى واحملنا من آفة المتقين
وقول في دهانه ورجوعه بين الصغار المروءة اعفر وارحم وتحمنا ورعا تعلم انك

أنت الاعز الاكرم اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقب عذاب النار
 ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت
 قلبي على دينك اللهم اني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من
 كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف
 والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني أسألك من الخير
 كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك
 الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل
 ولوقر القرآن كان أفضل ويذني أن يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن
 فان أراد الاقتصار في بالهم * (فصل ل) * في الاذكار التي يقولها في خروجه
 من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من مكة متوجها الى منى أن يقول اللهم يا
 أرجو لك ادعوا قبلتي صالح أملي واغفر لي ذنوبي وامن علي بما مننت به علي
 أهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا صار من منى الى عرفه استحب أن يقول
 اللهم اليس توجعت وجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا ورحمتي مبرورا
 وارحمي ولا تخيني انك على كل شيء قدير ويلى ويقرأ القرآن ويكبر من سائر
 الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار * (فصل ل) * في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد
 قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير
 ما قالت ابا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
 كل شيء قدير فيستحب الا كفار من هذا الذكر والدعاء ويحتوي في ذلك فهذا
 اليوم أفضل أيام السنة للدعاء وهو مقام الحج ومقصوده والمعول عليه في ان
 يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بأنواع
 الادعية ويأتى بأنواع الاذكار ويدعو ويدكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع
 جماعة ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه ومشايخه وأصحابه واصدقائه وأحبابه وسائر
 من أحسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التمهير في ذلك كله فان هذا
 اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السبع في الدعاء فانه يشغل
 القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والسكينة والدالة والخشوع
 ولا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره مسجوعة اذا لم يشغل بتكليف
 ترتيبها ورماعا عرايا والسنة ان يحفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
 والتمنن بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالغاب ويبلغ في الدعاء ويكرره

ولا يستطیع الا احياء ويقع دعاءه ويحتمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه
وتعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمه بذلك ولا يحرص
على أن يكون مستقبل النكعة وعلى طهارة ورويا في كتاب الترمذي عن علي
رضي الله عنه قال أكثر دعاء أبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم
لك الحمد كالذي يقول وحيرا مما يقول اللهم لك صلاتي وسكبي ومعيالي ومعاي
وايالك ما أتى ولك رب تراجى اللهم اني أعوذ بك من عذاب العر ووسوسة الصدر
وشات الامر اللهم اني أعوذ بك من شر ما تقضي به الريح ويسحب الاكثار من
الناس فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يكثر من النكاه مع الدكر والدعاء به لك تسكب العبرات وستسأل العبرات
وترتقي الطبقات وانه لموقع عظيم ومجمع حليل تحتج فيه حيار عساده الله المحلبين
وهو اعظم محامع الدنيا ومن الادعية المحمارة اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقماعداد البار اللهم اني طلمت نفسي طلبا كبريا واه لا يعبر الذنوب الا ان
واعمرني معمر من عذك وارحمني انك انت العمود الرحيم اللهم اعمرني معمرة تصلح
مساكني في الدارين وارحمني رجة أسعد بها في الدارين وتب علي بنية بصو حالا
أسكنها الدار التي سبيل الاستقامة لا أربح عنها أبدا اللهم ادعني من دل
العصاة الى عز الطاعة واعني بحلالك عن حرامك وطاعة لك عن معصيتك
ونص لك عن سواك وبورق قلبي وقبري وأعدني من الشرك كله واجمع لي الخير كله
﴿فصل﴾ في الادكار المستحقة في الافاضة من عرفه الى مردله وندته ثم انه
يستحب الاكثار من النامية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة
القرآن ومن الدعاء وسحب أن يقول لا اله الا الله والله أكبر ويكرر ذلك وقول
البارك اللهم أعزب واناك أرحو ففعل مسكني وروهي وارزمني به من الخير أكثر
ما أطاب ولا يحبني انك أنت الله الخواص الكرم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد قدم
في ادكار العيد ان فصل احياها بالذكر والصلاة وقد انصم الى شرف الليلة
شرف المسكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحج وعقيب هذه العسادة العظيمة
وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف ﴿فصل﴾ في الادكار
المستحقة في المردلة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا أفصم من رفات
فادكروا لله عمدا المشعر الحرام وادكروه كما هذا كم وان كنتم من قبله من الصالحين
فبستحب الاكثار من الدعاء في المردلة في ليلته ومن الادكار والتلبية وقراءة
العرآن فانها ليله عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور

فيها اللهم اني أسألك أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وأن تصلح شأني
 كله وأن تصرف عني الشر كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجوده الا انت واذ اسرني
 الصبح في هذا اليوم صلاها في أول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام
 وهو جبل صغير في آخر المردلفة يسمى قزح بضم القاف وفتح الراء فان أمكنه
 صعوده معه والوقوف تحتها مستقبل الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله
 ويوحده ويسبحه ويكثّر من التلبية والدعاء ويستحب أن يقول اللهم كما وفقته سابقيه
 وأريني ما ياءه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك
 الحق فاذا أفضتكم من عرفات فادكروا الله عند المشعر الحرام وادكروه كما هداكم
 وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله
 ان الله غفور رحيم ويكثرون من قوله ربما آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقننا عذاب النار ويستحب أن يقول اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك
 الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته واعصمني فيما بقي
 وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني أستشفع اليك
 بخواص عبادك وأتوسل بك اليك أسألك أن ترزقني جوامع الخير كله وأن تمن علي
 بما مننت به علي أوليائك وأن تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا أرحم الراحمين

﴿فصل﴾ في الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا
 أسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاداء
 والدعاء والاكثر من ذلك كله ويحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له
 في عمره تلبية بعدها ﴿فصل﴾ في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا
 انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يستحب أن يقول الحمد لله الذي بلغني ما سألنا
 معاه اللهم هذه منى قد آتيتها وأنا عبدك وفي قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به
 علي أوليائك اللهم اني أعوذ بك من الحرمان والمعصية في ديني يا أرحم الراحمين فاذا
 شرع في رمي جرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل بالنسكبير فيكبر مع كل
 حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدى فخره أو ذبحه استحب
 أن يقول عند الذبح والتحرى بسم الله والله أكبر اللهم صل علي محمد وعلي آله وسلم اللهم
 منك واليك تقبل مني أو تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذ حلق رأسه
 بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم
 يقول الحمد لله علي ما هدانا الحمد لله علي ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي ف تقبل مني
 واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمسلمين والمسلمين يا واسع المغفرة آمين واذ فرغ

من اوراق كبري قال الحمد لله الذي قضى عبادك اللهم ردنا اعمادا وبقيدنا
 ووفيقا ووعونا واعف لنا ولا تأسأوا ما لنا والمسلمين اجمعين ﴿فصل﴾
 في الادكار المسحوبة على في ايام اشريق ورويا في صحيح مسلم عن نبشة الخير الهدى
 الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الدشريق ايام
 اكل وشرب ودكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الادكار وادخلها قراءة القرآن
 والسنة ان يقع في ايام الرمي كل يوم عند الحجرة الاولى ادمها وادخلها الكعبة
 ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وحشوع
 الجوارح ويكث كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويعل في الحجرة الثانية وهي الوسطى
 كذلك ولا يقع عند الثالثة وهي حرة العقبة ﴿فصل﴾ وادخلها
 من مي فقد انقصى حبه ولم يبق ذكره يعلق بالحج لك مسافر فستحب له
 الكبير والتمليل والحمد والتمجيد وغير ذلك من الادكار المستحبة لادمها فري
 وسيا في بيانها ان شاء الله تعالى وادخل مكة واراد الاعتكاف في عرفة
 الادكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام
 والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم ﴿فصل﴾ فيما يقوله اذا
 شرب ماء زمزم روي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ماء زمزم لما شرب له وهذا ما عي العلماء والاحبار به فشر به لمطالبي العلم حله
 وما لو قال العلماء فستحب لمن شربه للمعرفة أو الشفاء من مرض ونحو ذلك ان
 يقول عند شربه اللهم ايه باعني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما
 شرب له اللهم واني أشربه لتعفرتي ولتفعل بي كذا وكذا فاعفرتي أو افعل أو اللهم اني
 أشربه مستشفعا به فاشفي ويحدهدا والله اعلم ﴿فصل﴾ وادخلها
 الحروم من مكة الى وطنه ط ف للوداع ثم اني المزمع بالرمه ثم قال اللهم البيت
 بيتك والعباد عبدك وابن عبدك وابن امنك جالس على ما سمعرت لي من حديثك
 حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بعبتك حتى اعمتني على قصاء ما سكتك فان كنت
 ربيت عني فارد دعوى رضاء والا من الا قبل أن يماي عن بيتك دارى هذا وان
 انصرافى ان أدنت لي غير مسدد لى ولا بيتك ولا راعب علك ولا عن بيتك اللهم
 فأصحبني العافية في بدني والعصمة في ديني وأحسن من قلبي وارزقني طاعتك
 ما بقيتني واجع لي خيري الا حرة والدماء اذك على كل شى وقد يروى عن هذا الدعاء
 ويحتمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كما تقدم في غيره من الدعوات وان كانت امرأته ايضا استحب لها ان تقف على باب

المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله أعلم ﴿فصل ل﴾ في زيارة
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدكارها أعلم أنه ينبغي لكل من حج أن
 يتوجه إلى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن
 فإن زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأرحم المساعي وأصل الطلبات
 فإذ توجه إلى زيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فإذ وقع
 بصره على أشجار المدينة وجرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى
 الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن يدفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها
 في الدارين وليقل اللهم افتح علي أبواب رحمتك وارزقني في زيارة قبر نبك صلى الله
 عليه وسلم ما رزقته أوليائك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول وإذا
 أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه
 في أول الكتاب فإذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله واستدبره المنة
 على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتصدًا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك
 يا رسول الله السلام عليك يا نيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله
 السلام عليك يا سيد الرسل وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك
 وأهل بيتك وعلى الدين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة
 ونصحت الأمة فحزك الله عنا فقل ما جرى رسولاً عن أمته وإن كان قد أوصاه
 أحد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من
 فلان بن فلان ثم يتأخر قد رذراع إلى جهة يمينه فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعاً آخر
 للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيسوسل به في حق نفسه وينشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى
 ويدعوه لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن إليه وسائر المسلمين وإن
 يجتهد في كثرة الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه
 ويكبره ويمجده ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم
 يأتي الروضة بين القبر والمبركة أكثر من الدعاء فيها فقد روي في صحيح البخاري
 ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين
 قبري ومبرى روضة من رياض الجنة وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب
 أن يودع المسجد بركعتين ويدعوهما أحب ثم يأتي القبر ويسلم تكاسم أولاً ويعيد
 الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم
 رسولاك ويسر لي العود إلى الحرم من سبيل سهل بئك وفضلك وارزقني العفو والعافية

في الدنيا والآخرة وقد ناسا المين عاتين الى سالمين عاتين امين فهدا آخر ما وفقني
الله بجمعه من اذكار الخ وهي وان كان فيها بعض العاقل بالنسبة الى هذا الكتاب
فهو من جهة النسبة الى ما تحفه فيه والله الكريم يسأل أن يوفقنا اطاعته وأن
يجمع بيننا وبين اخواننا في دار كرامته وقد اوضحت في كتاب المسائل ما يتعلق
بهذه الادكار من التتمات والعروغ الرائدة والله أعلم بالصواب وله الحمد والمعممة
والتوفيق والاصمة وعن العتي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولولاهم
ادخلوا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم
وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظامه * فطاب من طيب القاع والاكم
ففسى القذا فقرأت ساكنه * فيه العفافي وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فماني عيسى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقال لي
يا عتي الحق الاعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له

﴿كتاب اذكار الجهاد﴾

أما اذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى
﴿وأما ما يختص به فسد كرمه ما حضر الآن مختصرا﴾

﴿باب استحباب سؤال الشهادة﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحك يا رسول
الله قال ناس من امتي عروا على غرة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله أن يبعثني منهم فداها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ثبج البحر بفتح الهمزة المثلثة وبعد ما باه موحدة مفتوحة أيضا
ثم حيم أي ظهره وأم حرام بالراء وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
الله القتل من نفسه ما دقا ثم مات أو قتل فأن له أجر شهيد قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
طلب الشهادة صادقا عظيما أو لولم تصبه وروينا في صحيح مسلم أيضا عن سهل بن
حنيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهادة وان مات على فراشه

(باب حديث الامام أمير السرية علي تقوى الله تعالى وتعليمه إياه ما يحتاج اليه من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك)

روينا في صحيح مسلم عن يزيد بن عيسى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال أغروا بسهم الله في سبيل الله فاتلوا من كفر بالله أعزوا ولا تغمدروا ولا تقتلوا أولادكم ولا أولاد القيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال ود كالحديث بطوله

(باب بيان أن السبحة للامام وأمير السرية إذا أراد غزوة أو يورى غيرها)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا يورى غيرها

(باب الدعاة المنية اقل أو يعمل على ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال)

قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما هم من التعب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاشقر الانصار والمهاجرة

*(باب الدعاة والتضرع والتكبير عند القتال واستبشار الله ما وعد من نصر)

المؤمنين)

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا القيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تتهفون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشوا وذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر أورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شيء جاء في آداب القتال وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألتحت على ربك فخرج وهو يقول سيبرم الجمع ويولون الدبريل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفي رواية كان ذلك يوم بدره فظروا يومه البخاري وأما العظماء فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم

القلوب ثم مقديده فجعل يهتف بربه يقول اللهم أجزلي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني
 اللهم انتم لك هذه العصاة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
 ما زاد به حتى سقط رداؤه فلبث يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته
 بالدعاء وروينا في صحيحهما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام
 في الناس قال أيها الناس لا تمنوا الماء العدو وسألو الله العافية فاذا القيموهم فاصبروا
 واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب
 وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب سريع
 الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا في صحيحهما عن أنس رضي الله
 عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خبير فلما رآوه قالوا الحمد والحمد فجزوا إلى
 الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر خرب بختهم انما انزلنا
 بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن
 سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تثنان لا تردان
 أو قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند الأس حين يلجم بعضهم بعضا قلت في بعض
 النسخ المعتمدة يلجم بالخاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن
 أبي داود والترمذي والقسائي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك
 أقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوفي قال الخطابي معنى
 أحول احتال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المع والرفع من قولك حال
 بين الشئين اذا مع أحدهما الآخر فعناه لا أسمع ولا أدفع الا بك وروينا
 بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود والقسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا الجملات
 في نخورهم ونعوذ بك من ضرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمار بن
 زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
 يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرك في وهو سلاق قرنه يعني عند القتال قال
 الترمذي ليس اساده بالقوى قلت زعكرة بفتح الزاي والكاف واسكان العين
 المهملة بينهما وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدررون
 ما تبتلون به منهم فاذا القيموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقادربنا وقلوبهم

بيدك وانما يعلمهم أنت وروى باقي الحديث الذي قدمناه من كتاب ابن السني
عن أنس رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى
العدو فسمعتة يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد ويا اياك نستعين فلقعدوا رأيت الرجال
تصرع تضربهم الملائكة من بين أيديهم وروى الامام الشافعي رحمه الله
في الام بامسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول العيث قلت ويستحب استقبابا
متأ كذا ان يقرأ ما تبسرله من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذي قدمناه ذكره
وأنه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه
هناك في الحديث الا آخره لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات
السميع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وحل ثاؤك ويقول ما قدمناه
في الحديث الا آخره حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتمسما بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول
حصبتنا كما اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت هما السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول ما قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والاخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يجرده شيء
ولا يتعاطمه اصربا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأطهرنا عليهم في عافية وسلامة
عامة عاجلا فلا بكل هذه المذكرات جاء فيها حديث أكيد وهي مجربة

(باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة)

روى باقي سنن أبي داود عن قيس بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين
وتحذف الباء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال

(باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لأرعب عدوه)

روى باقي صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين
أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروى باقي صحيحهما عن سلمة بن
الأكوع أن عليا رضي الله عنه مالم يبارز مرجأ الخيبري قال علي رضي الله عنه
أنا الذي سميتني أمي حميدوه وروى باقي صحيحهما عن سلمة أيضا أنه قال في حال قتاله
الدين أغار وأعلى القحاح أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع

(باب استقباب الزجر حال المبارزة فيه الأحاديث المتقدمة في الباب الذي قبل هذا)

وروي في صحيح البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه - ما أنه قال له رجل أفروتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لئن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرك رأيتته وهو على بقلته البصاء وإن أباسغيان بن الطارث أخذ لجأها وألبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا الذي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وفي رواية قتل ودعا واستصر وروى في صحيح ما عن البراء أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي مع التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بيض بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صابنا فأنزلن سكينه علينا ونبت الاقدام ان لا قبنا ان الاولى قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبدا وروى في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق ويمتلئون التراب على متونهم أي ظهروهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما قبنا أبدا والبي صلى الله عليه وسلم يحميمهم اللهم انه لا خير الاخير الاخره فبارك في الانصار والمهاجرة

﴿باب استقباب اطهار الصبر والقوة من جرح واستنباره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واطهار السرور بذلك وأنه لا خير هليا في ذلك بل هذا ما لو بنا وهو نهاية أملنا وغاية سؤلنا﴾

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين آمنوا بالله والرسول من بعدما أصابهم القرحة للذين أحسنوا منهم واتفقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاعلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام بن لهيعة فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزقت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله أكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

﴿باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم﴾

ينبغي أن يذكر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بأن ذلك

من فضله لا يحولنا وقوتنا وأن المصير من عند الله وليعذر وامن الاعجاب بالكثرة
فانه يخاف منها التجير كما قال الله تعالى وبوم حنين اذ عجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم ولينم مدبرين

﴿باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياد بالله الكريم﴾

يستحب اذا رأى ذلك أن يفرغ الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستجازه
ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وأن يدعو بدعاء الكرب المتكلام
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
 ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعو بغيره من الدعوات
المدكورة المتقدمة والتي ستأتي في مواطن الخوف والمهلكة وقد قدمنا في باب
الرجاء الذي قبل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين
نزل واستصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر وانما كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد
وانكشف المسلمون قال عني أنس بن النضر اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء
يعني أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقال حتى
استشهد فوجدناه بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم

﴿باب ثناء الامام علي من ظهرت منه براعة في القتال﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة وأخذهم القحاح وذهاب سلمة
وأبي قتادة في أثرهم فذكر الحديث الى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة

﴿باب ما يوله اذا رجع من الغزو﴾

فيه أحاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب أدكار المسافر وبالله التوفيق

﴿كتاب أدكار المسافر﴾

اعلم أن الادكار التي نستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال
وغیر ذلك مما تقدم نستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر بأدكار فهي المقصودة
بهذا الباب وهي كثيرة منشرة جدا وأنا اختصر ما صدها ان شاء الله تعالى
وأبواب لها أبوابا تناسبها مستعصا بالله متوكلا عليه

﴿باب الاسحارة والاستشارة﴾

اعلم أنه يستحب ان خطر ببالك السفر ان تشاور فيه من يعلم من حاله الصيغة

وروي للخير بما رويحت

باب اذكاره اذ اخرج

ودعهم في أول الك ان ما روي له الخارج من سنة وهو مستحب للسافر ويستحب له الا كرامته ويستحب ان يودع أهله وأقاربه وأصحابه وحبرائه ويسألهم الدعاء له ويدعوه ولهم روي باقي مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وروى باقي كتاب ابن السني وغيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد ان يسافر فليقل لمن يحلف أسود حكم الله الذي لا تصيبه ودائعهم وروى ما عن أنس بن مالك أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد أحدكم سفره فليودع أخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة ان يقول له من يودعه ما روي ما في سنن أبي داود عن فرعه قال قال ابن عمر رضي الله عنهما ما نعال أودعك كما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك قال الامام الحنفي الامام همام بن منبه ومن يحلفه وما له الذي عند أميته قال ودكر الذين هم الان السمر مطية المشقة فرما كان سينا لاهمال بعض أمور الدين فلت فرعه يقع المأوى ويقع الراي راسكاهما وروى في كتاب الترمذي أيضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا أحديده فلا يدعه حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى اسود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما منك وأمانتك وأخر عملك وروى ما في كتاب الترمذي عن سالم بن ابن عمر كان يقول للرجل اذا أراد سفره أودعني أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى باقي سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم وروى باقي كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أريد سفرا فرودني فقال رودك الله انه هو قال ردي قال وعقدك قال قال ردي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن

باب اسماء طلبه الوصية من أهل الخير

روى في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال

بارسول الله اني اريد ان اسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطوله البعيد وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن

❦ (باب استقباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له في موطن الخيرو لو كان المقيم أفضل من المسافر) ❦

روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن عرس الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنس يا أبا يحيى من دعائك فقال كله ما يسرني اولى بها الدنيا وفي رواية قال أشرك يا أبا يحيى في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح

❦ (باب ما يقوله اذا ركب دابته) ❦

قال الله تعالى وجعل لكم من الله الملك والابواب ما تركبوا لتستروا على ظهورهم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقرءوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لملقيون وروينا في كتب أبي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتى بدابته ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لملقون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله ثم قال الله ثم قال الله ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم صعد فقبل يا أبا المؤمنين من أي شيء صعدت قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم صعد فقلت يا رسول الله من أي شيء صعدت قال ان ربك سبحانه يحب من عبده اذا قال اعفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية أبي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره حاربا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لملقون اللهم انا سألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون عليا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني أعوذ بك من وعناء السفر وكثرة المطر وسوء الملقاب في المال والاهل واذا رجعت قالهم ورادينهم آيرون تابون عابدون ربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم راد أبو داود في روايته وكان النبي صلى الله عليه وسلم وحيوشه

اداءوا الشيا كبروا واداءوا سبوا وروينا معناه من رواية جماعة
من الصحابة أيضا فروعا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اداسا من يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة
المقلب والخور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المقار في الاهل والمال وروينا
في كتاب الترمذي وكتاب النساء وكتاب ابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن
عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اداسا من
يقول اللهم أنت صاحب في السفر والحليفة في الأهل اللهم اني أعوذ بك من وعشاء
السفر وكآبة المقلب ومن الخور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المقار
في الأهل والمال قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وروى الخور بعد الكور أيضا
يعني يروي الكون بالبور والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال
هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر أو من الطاعة إلى المعصية أعما يعني الرجوع من
شيء إلى شيء من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء
والمون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص فلو اذروا رواية الراء مأخوذة
من تكوير الراء ما سمة وهو أعما وجهها ورواية النون مأخوذة من التكون مصدر كان
يكون كونا اذا وجد واستقرت ورواية المون أكثر وهي التي في أكثر أصول صحيح
مسلم بل هي المشهورة فيها والوء عشاء يقع الواو اسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمدة
هي الشدة والكآبة يقع الكافي وبالمدة هو تعبير النفس من حزن ونحوه والمقلب
المرجع

﴿باب ما يقول اذا ركب سفينة﴾

قال الله تعالى وقال اركبوا فيه باسم الله محررا ومرساها وقال الله تعالى وجعل
لكم من الله الملك والابصام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب ابن السني عن
الحسين بن علي رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائما
لا مقي من العرق اذا ركبوا ان يقولوا باسم الله محررا ومرساها اذ ربي لعفور
رحيم وما عذروا الله حق قدره الا آية هكذا في النسخ اذا ركبوا لم يقل السبعة

﴿باب استحباب الدعاء في السفر﴾

روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس
في رواية أبي داود على ولده

﴿باب تكبير المسافر اذا مضى الشياوشمها وتسببها اذاه ط الاودية وتحوها﴾
 روي ياق في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كسا اذاه بعدنا كبرنا واذا
 نزلنا سحبا وروي ياق في سنن أبي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب
 ما يقول اذا ركع دأته عن ابن عمر رضي الله عنه ما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم وحيوشه اذا مضى الشياوشمها واذا مضى سحبا وروي ياق
 في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه ما قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا قعد من الحج أو العمرة قال الراوي ولا أعلمه الا قال العرو كلما
 أوفى على نبيه أو فودد كبرنا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
 الحمد وهو على كل شيء قدير آتون تائسون عابدون ساجدون له ما حمدون صدق
 الله وعده وبصر عده وهرم الاحراب وحده هذا بطر رواية البخاري ورواية
 مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا أعلمه الا قال عرو وفيها اذا قعد من الجيوش
 أو السرايا أو الحج أو العمرة قلت قوله أوفى أي ارتفع وقوله فودد هو بفتح هاء من بينهما
 دال مهملة ساكنة وآ حر دال أخرى وهو العليط المرتفع من الارض وقيل الغلاء
 اتى لا شيء فيها وقد لى عليط الارض ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع
 روي ياق في صحيحه ما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كما مع الذي صلى
 الله عليه وسلم فكما اذا شرفنا على وادع لا او كبرنا زعمت أصواتنا فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ارفعوا على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم
 ولا غاسقا انه سمع قريب قلت ارفعوا فتح الماء الموحدة معناه ارفعوا
 بأصواتكم وروي ياق في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلبه
 الوصية أو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك تهوى الله تعالى والمكبر على
 كل شرف وروي ياق في كتاب ابن السني عن أسد رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا أعلن شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف
 ولك الحمد على كل حال

﴿باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالكبير ونحوه حديث أبي موسى
 في الباب المتقدم﴾

﴿باب استحباب الخلاء للسرعة في السير ونشاط النفوس وترويحها وتسهيل
 السير عليه آية أحاديث كثيرة مشهورة﴾

﴿باب ما يقول اذا اعطيت دأته﴾

روي ياق في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا فان الله عز وجل في الارض حاصرا سيوفه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث قال فحبسها الله عليهم في الحال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منابيهمة وعجزوا عنها فقلت فوقعت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

(باب ما يقوله على الدابة الصعبة)

روينا في كتاب ابن السني عن السيد الخليل لجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عيسى بن دينار البصري الأبي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكثر على دابة صعبة فيقول في ذنبا فغير دين الله يبعثون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت بأذن الله تعالى

(باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها أولا يريد)

روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرق قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أدراك والارضين السبع وما أظلال ورب الشياطين وما أظلال ورب الرياح وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم اني أسألك من خير هذه وخير ما جئت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جئت فيها اللهم ارقح أحيائها وأعدنا من وبائها وحببنا إلى أهلها والينا صالحى أهلها والينا

(باب ما يدعو به اذا خاف ناسا أو غيرهم)

روينا في سنن أبي داود والنسائي بالاسناد الصحيح مقدمهما من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم أنا نجعلك في محرابهم ونعوذ بك من شرورهم ويستجب أن يدعوهم بدعاء الكروب وغيره مما ذكرناه معه

(باب ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان)

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن

والشياطين وهم معزهم ومعنى تقولت تلوت في صور والمراد ادفعوا شرها
بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان اذبر وقد سماه يشبه هذا في باب ما يقول
اذا عرض له شيطان في أول كتاب الاذكار والدعوات الامور والامراض
وذكرنا أنه ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن لا آيات المد كورة في ذلك

﴿باب ما يقول اذا نزل منزلا﴾

روى في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرهما عن خولة بنت حكيم
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا
ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله
ذلك وروى في سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما قبلك وشر ما خلفك وشر ما يدب
عليك أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن صاكن البلد
ومن والد وما ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض
والبلد من الارض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء وما دارل قال ويحتمل
ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين وهذا الكلام الخطابي والاسود
الشخص بكل شخص يسمى أسود

﴿باب ما يقول اذا رجع من سفره﴾

المسنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر
اذا صعد الثيايا وروى في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم أنا وابو طلحة وصفية رديقه على ناقته حتى اذا كاد بفاهر المدينة
قال آتون قاتبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة

﴿باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح﴾

اعلم ان المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه
ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السكيت عن أبي بررة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لأعلم الا قال
في سفر رفع صوته حتى نسمع أصحابه اللهم أصلي لي ديني الذي جعلته عصمة أمري
اللهم أصلي لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلي لآخرتي
التي جعلت فيها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ بربك من سخطك اللهم أعوذ بك
ثلاث مرات لا مانع مما أعطيت ولا معطي لما سعت ولا يدفع ذا الجحمة منك الجحيم

ليسجل به فأحدث بده والذى يسمى بده ان بده في يدي مع يدها ثم ذكر
 اسم الله تعالى وأكل وروى ياقبى بن سفيان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حالسا ورجلا يأكل
 العجاء حتى لم يبق من طعامه الا لعمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره
 ولم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لعمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره
 فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معي فلما ذكر اسم الله
 استقام ما في بطني قلت عشى بفتح الميم واستكان الحاء وكسر الشين المجهول
 ويشدد الهمزة وهذا الحديث مجعول على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه
 التسمية الا في آخره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية وروى ياقبى كتاب
 الترمذي عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل
 طعاما في ستة من أصحابه فجاء أعراشي فأكله ثلثة مئة فقالت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما انه لو سمي لكما كم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى ياقبى
 حار رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمي أن يسمى على طعامه
 فليقرأ قل هو الله أحد اذ فرغ وان أجمع العلماء على استثناء التسمية على الطعام
 في أوله فان ترك في أوله ما ذكرها أو مكرها أو ما عارض آخره ثم سكت
 في أنساء أكله استحب أن يسمى للحديث المتقدم ويقول بسم الله أوله وآخره كما جاء
 في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبس والعسل والمرق وسائر المنسوبات
 كالنسيئة في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من أكل أو شرب أو سكت
 أن يحضر بالتسمية ليكون فيه تسمية له يره على التسمية ولقد تدي به في ذلك والله أعلم
 (فصل) من أهم ما ينبغي أن يعرفه التسمية وقدر الجحري منها ما علم
 أن الاصل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كما هو وحصلت السنة
 وسواء في هذا الجلب والحائض وغيرهما وينبغي أن يسمى كل واحد من الأكلين
 فلو سمي واحد منهم أحرأ عن الباقيين ومن عابه الشافعي رضى الله عنه وقد ذكره
 عن جماعة في كتاب العاقبات في ترجمة الشافعي وهو شبهه ببرد السلام ونسبت
 العاطس فانه يجرى فيه قول أحد الجماعة

(باب لا يعيب الطعام والشراب)

روى ياقبى الحمادى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ما عاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان أشتهأ أكله وان كرهه تركه وفي رواية
 لمسلم وان لم يشتهه سكت وروى ياقبى بن سفيان عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 العجاء حتى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من

الطعام طعما ما أخرج منه فقال لا يتحل في صدرك شيء صارت به البصرانية
قلت هلب بضم الهاء واسكان الالام وبالباء الموحدة وقوله يتحلين هو بالحاء المهملة
قبل الالام والجيم بعدها هكذا ضبطه المروى والخطابي والنجاشي من الائمة وكذا
ضبطناه في أصول سما عاصم بن أبي داود وغيره بالحاء المهملة وذكره أبو السعادات
ابن الاثير بالمهملة أيضا ثم قال وروى بالنساء المجبة وهما بعني واحد قال الخطابي
معناه لا يقع في ربة منه قال وأصله من الحلب وهو الحركة والاضطراب ومنه حلب
القطن قال ومعنى صارت البصرانية أي قاربت في الشبه فالضاربة المقاربة
في الشبه

﴿باب جواز قوله لا أشتى هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو ذلك إذا دعت
إليه حاجة﴾

روى ياقب في صحيح البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب
لمساقدة موه شيوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى رسول الله صلى الله عليه
رسلم سده إليه فقالوا له والصيب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
فقال خالد أكرام الضب يا رسول الله قال لا ولكم لم يكن بأرض قومي فأجده في أعانه
﴿باب مدح الأكل كل الطعام الذي يأكل منه﴾

روى ياقب في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله
الأدم فقالوا ما عندنا الا خل فدنا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الحل نعم
الأدم الخلل

﴿باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر﴾

روى ياقب في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم قال
العلماء معنى فليصل أي فليدع وروى ياقب في كتاب ابن السني وغيره قال فيه
فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما دعا له بالبركة

﴿باب ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره﴾

روى ياقب في صحيح البخاري ومسلم عن أبي مسعود الانصاري قال دعا رجل النبي
صلى الله عليه وسلم لطعام منعه له ثمان خسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال
النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فان شئت أن تأذله وإن شئت رجوع قال
بل آذن له يا رسول الله

﴿باب وفاءه وتأديبه من يسي في أكله﴾

في نهابة العريب نحو هذا الخلاف محتصر او قال ومن رفع ربنا قبل الابتداء المؤخر
 أي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز أن يكون الكلام راجعا
 الى الحمد كأنه قال جدا كثير غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال
 في قوله ولا مودع أي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله أعلم
 وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الله تعالى ليرضى عن العبد ما كل الأكلة فيحمده علمها ويشرب الشرية فيحمده
 علمها وروينا في سنن أبي داود وكتاني الجامع والشمائل للترمذي عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال
 الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن أبي داود والنسائي
 بالإسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى
 وسقاه وجعل له خمر جاودينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ
 ابن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما
 فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا وزقني من غير حول مني ولا قوة غفله ما تقدم
 من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على
 الطعام إذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة
 وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السنن بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن حدير
 التابعي أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين سنة أن أكل يسمع
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه
 قال اللهم أطعمت برسقيت وأغيت وأقيت وهديت وأحييت فلك الحمد على
 ما أعطيت وروينا في كتاب ابن السنن عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله
 عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ الحمد لله
 الذي من علينا وهذا والذي أشبعنا وأروانا وكل الأحسان أنا ما وروينا
 في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السنن عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما وفي رواية ابن السنن من
 أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى
 لنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجري من الطعام والشراب
 غير ما بين قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السنن بإسناد ضعيف
 عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

شرب في الاناء تنفس ثلاثة أنفاس بحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره
 ﴿باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من أكله﴾
 روي نافي صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بن بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي
 قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قحرة بناليه طعاما ووطئة فأكل كل
 منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويطبق السوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى
 قال شعبة هو طقن وهو فيه ان شاء الله القاء الوى بين الأصبعين ثم أتى بشراب
 فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أتى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما
 رزقتم فافغروهم فارجهم قلت الوطئة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعد هاء
 موحدة وهى قرينة لطيفة يكون فيها اللين وروى نافي عن أبي داود وغيره بالاسناد
 الصحيح عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن
 عباد رضى الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أفطار عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصات عليكم الملائكة وروى نافي
 في سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما قال أفطار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطار عندكم الصائمون الحديث قلت فهما
 قضيتان جرتا لسعد بن عباد وسعد بن معاذ وروى نافي في سنن أبي داود عن رجل
 عن جابر رضى الله عنه قال سمع أبو الهيثم بن التيمان للنبي صلى الله عليه وسلم
 طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال أئسيوا أخاكم قالوا
 يا رسول الله وما أثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه
 فمدعوا له فذلك أثابته

﴿باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء أو لبأ ونحوهما﴾

روى نافي صحيح مسلم عن المقداد رضى الله عنه في حديثه الطويل المشهور
 قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم أطعم من أطعمنى
 واسق من سقانى وروى نافي كتاب بن السفي عن عمرو بن الحمق رضى الله عنه أنه
 سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون
 سنة لم ير شعرة بهاء قالت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وروى نافي عن عمرو بن
 أمية طلب بالحاء المعجمة وفتح الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأثابته ماء في جمجمة وفيها شعرة فأخرجتم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم جملة قال الراوى رأيت ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية
 قلت الجمجمة يحمين مصومتين بينهما مائة سنة وهى قدح من خشب وجهها

جاءهم وبه سمي دبر النجاشي وهو الذي كانت به وقعة بن الاشعث مع الحجاج
بالعراق لأنه كان يعمل فيه أقذاح من خشب وقيل سمي به لأنه بنى من ججاج
القتلى لكثرة من قتل

(باب دعاء الانسان وتحريره لمن يضيف ضيفا)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنه دمه ما يضيفه فقال ألا رجل
يضيف هذا رجلا لله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

(باب الشراء على من أكرم ضيفه)

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فأرسل الى بعض نسائه فقالت والدي
بعثك بالحق ما عندي الاماء ثم أرسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قال كلهن مثل
ذلك قال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال أنا يا رسول
الله فانطلق به الى رحله فقال لا مرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلينهم بندي فاذا دخل ضيفا فاطاني والسراج وأربه أنا أنا كل فاذا أهوى ليأكل
فقومى الى السراج حتى تغشيه فقه دواوا كل الضيف فلما أصبح غدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد حجب الله من منعه كما يفيضكم الليلة فأنزل الله تعالى
هذه الآية وبثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة قالت وهذا محمول على
أنه يبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجته ضرورية لان الامادة أب الصبي
وان كان شبه أنا يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعمل الرجل والمرأة على
أنهما آثران صميم ما ضيفهما والله أعلم

*(باب استئجار ترخيص الانسان بضيفه وجوده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده
وسروره بذلك وثناؤه عليه لكونه جعله أهلا لذلك)*

روينا في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن أبي هريرة وعن أبي شريح
الحزاعي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أول ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر
رضي الله عنهم فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله
قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى
رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ملأ رفات ذهب يستعذب لسان من الماء اذ جاء
الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احدث
اليوم اكرم اضيا فاني وذكركم تمام الحديث

(باب ما يقوله بعد انصرفه عن الطعام)

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ بيوا طعما ~~فكم~~ بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه
فتقوله قلوبكم

(باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها)

قال الله سبحانه وتعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال تعالى واذا جئتم بقية فجبوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم وقال تعالى
وهل انا لك حديث صيف ابراهيم المكرم من اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وأما افراد مسائله
وفروعه فأكثر من أن تحصر وأنا اختصر مقاصده في أبواب يسيرة ان شاء الله تعالى
وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

(باب فصل السلام والامر بالفشائه)

روينا في صحيح البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير
قال تعام الطعام وقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحهما
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل
آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك فأنها قعبتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزاد ورحمة الله وروينا في صحيحهما
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبع بزيادة المريض واتباع الجائر وتشميت العاطس ونصر الضعيف
وعون المظلوم وامشاء السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم

على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي
 وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس
 أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالناموس أيام تدخلون الجنة
 بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن أبي
 أمامة رضي الله عنه قال أمرنا بيباح لي الله عليه وسلم أن نعشى السلام وروينا
 في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن الطميل
 ابن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيعذبه معه إلى السوق
 قال فإذا غدونا إلى السوق لم ير عبد الله بن عمر سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين
 ولا أحد إلا سلم عليه قال الطميل فجيئت عبد الله بن عمر يوما فاستنبتني إلى السوق
 فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت لا تنقف على البيع ولا تقسأل عن السلع ولا تسوم
 بهم ولا تجالس في مجالس السوق قال وأقول اجلس بما هاهنا فنحدث فقال لي ابن
 عمر يا أبا بطن وكان الطميل ذا بطن إنما نعذبه من أجل السلام فسلم على من له يساه
 وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن
 وقد جمع الإيمان الإصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والالتفاف من الاقتار
 وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد جمع
 في هذه الكمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا فإن الإصاف يقتضي أن يزدي
 إلى الله تعالى جميع حقوقه وما أمر به ويحبذب جميع ما نهاه عنه وأن يزدي
 إلى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وأن ينصف أيضا نفسه فلا يفرقها
 في قبيح أصلا وأما بذل السلام للعالم فمعناه تجمع الناس فيتمضمّن أن لا يتكبر على أحد
 وأن لا يكون بينه وبين أحد جد جفاء يمنع من السلام عليه بسببه وأما الالتفاف
 من الاقتار فيتمضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسكين
 وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه

❦ (باب كفية السلام) ❦

اعلم أن الأفضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع
 وإن كان المسلم عليه واحد أو يقول المحيب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 ويأتي بواو العطف في قوله وعليكم ومن نص على أن الفصل في المبتدئ أن يقول
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي
 في كتابه الحاوي في كتاب السير والإمام أبو سعد المتولي من أصحابنا

في كتاب صلاة الجمعة وغيره ما رواه داود بن مسعود الدارمي وسنن أبي داود
والترمذي عن عمران بن الحصين رضى الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشر
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن أنس رضى
الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومعرفته فقال أربعة ون وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني
باب ما نادى ضعيف عن أنس رضى الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه
وسلم يمرعي دواب أصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومعرفته ورونا أنه قيل يا رسول الله
تسلم على هذا أسلاما تسلمه على أحد من أصحابك قال وما معنى من ذلك
وهو نصير في بأجر بضعة عشر رجلا قال أصحابنا فان قال المبتدئ السلام عليكم
حصل السلام وان قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب
فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام
أجره ذلك وكان جوابا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا
الشافعي رحمه الله في الام وقاله جمهور أصحابنا وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا
في كتابه التمهيد بأنه لا يجوز له ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف
للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى فالوا سلاما
قال سلام وهذا وان كان شرعا لن قبلنا فقد جاء شرعا بتقريره وهو حديث
أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي
صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحبك وتحب ديارك وهذه الامة
داخلت في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لأصحابنا ولو قال
المبتدئ سلام عليكم أو قال السلام عليكم فلا محجب أن يقول في الصورتين
سلام عليكم ولأن يقول السلام عليكم قال الله تعالى فالوا سلاما قال سلام
قال الامام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا انت في تعريف السلام وتكبيره
بالتحريك قلت ولكن الالف واللام أولى (فصل) وروينا في صحيح البخاري
عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا تكلم بكامة

أعادته نالنا حتى بههم عنه وادأ اتقى على قوم مسلم عليهم سلم عايم م ثلاثا فالت
وهذا الحديث محمول على ما إذا كان الجمع ميراوسا أي بيان هذه المسئلة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى (وصل)
وأول السلام الذي بهير به مسلما وذياسة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع
المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسلام ولا يجب الرد عليه وأقل ما يسمع ر
فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه
فرض الرد ذكرها المولى وغيره قلت والمستحب أن يرفع صوته رعا سمعه به
المسلم عليه أو عليهم مما عاينها وادأنا شكائي أنه يسمعون راد في روعه واحاط
واسم ظهر أما إذا سلم على أيعاط عنهم بياهم فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل
سماع الأيعاط ولا يستبعد اليام روي في صحيح مسلم في حديث المداورصي
الله عنه الطويل قال كما ارفع لاي صلى الله عليه وسلم بهينه من الأب يبي
من الليل فيسلم تسليما لا يوقط بانما ويسمع اليقظان وحصل لا يمتشي النوم وأما
صاحبا فيأما فساء النبي صلى الله عليه وسلم وسلم كما كان يسلم والله أعلم
(وصل) قال الامام أبو محمد القادي حسين والامام أبو الحسن الواحدي
وعبرهما من اصحابنا ويشترط أن يكون الجواب على الفور فان أخره ثم رد لم يعد
حوا واما كان آتيا ترك الرد

(باب ما جاء في كراهة الإشارة بالسلام باليد ومحوها باللفظ)

روى في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس مما من تشبهه بغيره لا تشبهوا اليهود ولا النصارى
فان تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة باليد
قال الترمذي اسماده صغير قلت وأما الحديث الذي روي في كتاب الترمذي
عن أسماء بنت بريد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصه
من النساء فهود فأشار بيده بالسليم قال الترمذي حديث حسن وهذا محمول
على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والأشارة يدل على هذا أن أبا داود وروى
هذا الحديث وقال في روايته وسلم عليها

(باب حكم السلام)

اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان
المسلم جماعة كفي عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان أفضل قال الامام
العاصمي حسين من أئمة اصحابنا في كتاب السير من دأقه ليس لباسه

على الكفاية الاحدا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحاضر يكره عليه فان أحسانا
 ربه هم الله فالواشي به العاطس سبعة على الكفاية كما سيأتي بيانه وربما
 أن شاء الله تعالى وقال جماعة من أصحابنا مائل كلهم الأصحبة سبعة على الكفاية
 في حق كل أهل بيت فإدأصحى واحد منهم حصل السعارة والسمة بحجهم وأما
 رد السلام فان كان المسلم عليه واحداتين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد
 السلام فرض كفاية عليهم فان ردوا واحد منهم سقط الخرج عن الباقي وان تركوه
 كانوا مأمورا **كلمة** وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والعصمة كذا قاله
 أصحابنا وهو ظاهر حسن واهق أصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل
 يجب عليهم ان يردوا وان اقتصر واهق رد ذلك الاحصى انما وروى سفيان بن داود
 عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجرى عن الجماعة اذا
 مروا أن يسلم أحدهم ويجري عن الخلو أن يرد أحدهم وروى في الموطأ عن
 زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم أحرا
 عنهم قات هذا مرسل صحيح الاسناد **(فصل)** قال الامام أبو سعيد المتولي
 وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف سترة أو حائط أو عال السلام عليك يا فلان
 أو كتب كما يافيه السلام عليك يا فلان أو السلام على فلان أو أرسل رسولا وقال
 سلم على فلان ولعله الكتاب أو الرسول وحب عليه أن يرد السلام وكذا ذكر
 الواحد وغيره أيضا به يجب على المكسوف اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروى
 في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا خير بل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورجه الله
 وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة
 الثقة مقوله ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث حسن صحيح ويستحب
 أن يرسل بالسلام الى من عاب عنه **(فصل)** اذا نعت انسان مع انسان
 سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا به يجب عليه أن يرد على الفور
 ويستحب أن يرد على المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام وروى سفيان بن أبي
 داود عن عائشة القطان عن رجل قال حدثني أبي عن حذني قال دعني أبي الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمه فأقرته السلام فأيمته فقات ان أبي يقرئك السلام
 فقال عليك السلام ويلي أيمتك السلام قلت وهذا وان كان روايه عن مجهول وقد
 قدمنا أن أحاديث الفصائل يتسامح فيها عند أهل العلم **(فصل)** قال
 المتولي اذا سلم على أصم لا يسمع ويدهي أن يتلعط بلعط السلام أعذرتة عليه وبشير

باليد حتى يحصل الالهام ويستحق الجواب فالزم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال
 وكذا لو سلم عليه أصم وأراد الرد فيلزم باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الالهام
 ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه
 العرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه أخرس بالإشارة يستحق
 الجواب لما ذكرنا (فصل) قال المتولي ولو سلم على صبي لا يجب عليه
 الجواب لأن الصبي ليس من أهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الأدب
 والمسحب له الجواب قال القاضي حسين ومناحه المتولي ولو سلم الصبي على بالغ
 فهل يجب على البالغ الرد فيه وذهان يبينان على صحة إسلامه إن قلنا يصح إسلامه
 كان إسلامه كإسلام البالغ فوجب جوابه وإن قلنا لا يصح إسلامه لم يجب رد السلام
 لكن بسحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى وإذا
 حديثكم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأما قوله ما نه مني على إسلامه فقال
 الشاشي هذا سوء فهم وهو كقول الله أعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد
 الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان أحدهما أنه قال القاصي
 الحسين ومناحه المتولي لا يسقط لأنه ليس أهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به
 كما لا يسقط به العرض في الصلاة على الجماره والثاني وهو قول أبي بكر الشاشي
 صاحب المسطهرى من أصحابنا أنه يسقط كما يصح أدائه للرجال ويسقط عنهم طاب
 الأذان قلب وأما الصلاة على الجماره فقد اختلف أصحابنا في سقوط فرضها بصلاة
 الصبي على وجهين مشهور بن الصحيح منهما عند الأصحاب أنه يسقط ونص عليه
 الشافعي والله أعلم (فهـ) إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرن
 يس له أن يسلم عليه فأنيا وثالثا وأكثر اتفاق عليه أصحابنا أو يدل عليه ما روي به
 في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث المسيء صلاته
 أنه جاء فعلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
 ارجع فصل فأنزلهم فصل فرجع فعلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى فعل ذلك ثلاث مرات وروى في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا لقي أحدكم أخاه فسلم عليه فإن حالت
 بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فسلم عليه وروى في كتاب ابن السني عن
 أنس رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون إذا
 استقبلتهم شجرة أو أكمة فمفرقوا عسا وشمالا ثم التفتوا من وراءهم وسلم بعضهم على
 بعض (فصل) إذا تلاقى رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه

الترمذي حديث حسن

باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يساح (ب) اعلم ان امام موارون فافشاء السلام كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الاحوال ويحذف في بعضه او يسهى عنه في بعضها فاما احوال تأكده واستحبابه فلا تنحصر فاما الاصل فلا تنكف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب اذكار الحشاير كيفية السلام على الموتى واما الاحوال التي يكره فيها أو يحذف أو يساح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها من ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع أو نحوهما فكرهه أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مصليا أو مردما في حال أدائه أو إقامته الصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان يأكل والائمة في وجهه فان سلم عليه في هذه الاحوال لم يسحق جوابا أما اذا كان على الاكل وليست الائمة في وجهه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المداينة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الانتداء به لانهم مأمورون بالانصات للخطبة فان حالف وسلم فهل يرد عليه ولا خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتعصيره ومنهم من قال ان فلما ان الانصات واجب لا يرد عليه وانما الانصات سنة يرد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام ابو الحسن الواحدى الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بال تلاوة فان سلم عليه كراه الرتبة لاشارة وان ردت باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا كلام الواحدى وفيه نظر والطاهر اياه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ أما اذا كان مشغلا بالدعاء مستغرقا فيه فجمع القاب عليه فيجتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والا طهر عدى في هذا أنه يكره السلام عليه لانه يتسكده ويشق عليه أكثر من شعبة الاكل وأما الملبى في الاحرام فيكرهه أن يسلم عليه لانه يكره له تطيع التلمذة وان سلم عليه ردت السلام باللفظ نص عليه الشافعى وأصحابنا رحمهم الله (مصل) وقد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وقد كررنا انه لا يستحق فيها جوابا ولو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكرهه ردت السلام وقد قدمناه في اول الكتاب وأما الاكل ونحوه فمستحب له الجواب في الموضع الذي

لا يجب وأما المصلي فحرم عليه أن يقول وعليكم السلام فإن فعل ذلك بطلت صلاته
 أن كان عالما بغيره وإن كان جاهلا لم تطل على أصح الوجهين عندنا وإن قال عليه
 السلام بأخطأ العثم لم تطل صلاته لأنه دعاء ليس بخطأ والمسحوب أن يرد عليه
 في الصلاة بالاشارة ولا يتلطف بشيء وإن ردت بعد الفراغ من الصلاة فأخطأ ولا بأس
 وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلعطه المعتاد لأن ذلك يسر لا سطل الأذان
 ولا يحل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بمسوق ولا بدعة يسلم عليه ويسلم عليه ويسأل
 السلام ويجب الرد عليه قال أصحابنا والمراة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما
 المرأة مع الرجل فقال الإمام أبو سعيد المولوي أن كانت روحه أو حاريتة أو محرما
 من محارمه فهي معه كالرجل فتسحب لكل واحد منهما أداء الاخر بالسلم
 ويجب على الاخر رد السلام عليه وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة يحاق
 الا فتان يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يحرمها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتداء
 وإن سلمت لم تستحق جوابا وإن أحاسها كره له وإن كانت عجوزا لا يقضى بها حارا
 يسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها وإذا كانت النساء جمعا فليس عليهن
 الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فليسوا على المرأة الواحدة حاردا لم يجب عليه
 ولا عليهن ولا عليهن أو عليهن فتنة روياني سنن أبي داود والترمذي وأبو حنيفة
 وعمرها عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أنها من عليها النبي صلى الله عليه وسلم
 في نسوة فسلم عليها قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لغير رواية
 أبي داود وأما روايه الترمذي فعنها أسماء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من في المسجد يوم أوعصه من النساء فعودت لولي يده بالسلم ورويه في كتاب
 أس السبي عن حري بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
 على نسوة فسلم عليهن ورويه في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضى الله عنه
 قال كانت في امرأة في رواية كانت لساحور بأحد من أصول الساق فتطرحه
 في القدر وكر كرحا من شعير فادألسا الجمعه ابصر فاسلم عليها فقدمه
 اليها فالت بكر كرهه فطحن ورويه في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب
 رضى الله عنها قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة
 تسترته فسلمت ودكرت الحديث (فصل) في وأما أهل الذمة فاحلف أصحابنا
 فيهم ففقطع الاكثر وبأنه لا يجوز ابتداءهم بالسلم وقال آخرون ليس هو بمحرمان

بل هو مكرود فان سار ادم على مسلم قال و الردو عليكم ولا يزيد على هذا وحكى
 اقضى انقضاء الماوردي وجه البعض انسابا انه مجرد ابتداءهم بالسلام لكن
 يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجهها
 انه يرد في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذا ان
 الرجاء ان شاد ان مردودان روينافي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدوا ايها ودولا النصراني بالسلام فادانتم
 احدهم في طريق فامطره الى اصبغه وروينافي صحيح البخاري ومسلم عن اوس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب
 فقولوا وعليكم وروينافي صحيح البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السلام عليك فقل
 وعليك وفي المسئلة احاديث كثيرة نذكر ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد التولي
 ولو سلم على رجل طيه مسلما فبان كافرا يستقب ان يسترد سلامه فيقول لرد على
 سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهم لغة وروى ان ابن عمر
 رضى الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فقبه وقال لرد على سلامي قالت
 وقد روينافي موطا مالك رحمه الله ان مالك اسئل عن سلم على اليهودي او النصراني
 دل يستقبله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعد
 لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انا الله صباحك قلت هذا
 الذي قاله ابو سعد لا بأس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير او بالسعادة
 او بالعافية او صبحت الله بالسورور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة او ما أشبه ذلك واما
 اذا لم يحجج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له ويا سوا طهار صورته
 ونحن ما مورون بالاخلاط عليهم ومنهون عن ودهم فلا تظهره والله اعلم في فرع
 اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمين
 او المسلم وروينافي صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان النبي
 صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
 واليهود فسلم عليهم انبيى صلى الله عليه وسلم في فرع اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب
 فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رواه في صحيح البخاري ومسلم في حديث
 أبي سفيان رضى الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
 من محمد عبد الله وسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى في فرع فيما
 يقول اذا عاد ذميا اعلم ان اصحابا اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبوا جماعة ومعها

جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي أن يقال عبادة الكافر
 في الجملة جائزة والقرينة فيه موقوفة على نوع حرمة يقترب بها من جوار أو قرابة قلت
 وهذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روي في صحيح البخاري عن أنس رضي الله
 عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ففرض فأناه النبي صلى الله
 عليه وسلم يعود ففعد عند رأسه فقال له أسلم منظر إلى أبيه وهو عنده فقال أطع
 أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي ألقاه من
 النار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفا جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا عم قل لا إله إلا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي العائد الذي أن يرغب
 في الإسلام وبني له محاسنه ويحثه عليه ويخرجنه على ما جلته قبل أن يصير إلى
 حال لا يفقه فيه أتوبته وإن دعا له دعاء بالهداية ونحوها (فصل) وأما المبتدع
 ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا
 قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه
 المسئلة بما رويناه في صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه
 حين تخلف عن غزوة تبوك هو وروميان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن كلامنا قال وكنت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول هل
 حرك شفتيه برد السلام أم لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمر ولا تسلموا على
 شربة الحجر قلت فإن اضطرر إلى السلام على الظلمة بأن دخل عليهم وخاف ترتب
 منه مسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام أبو بكر بن العربي
 قال العلماء يسلم ويتوى أب السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى الله عليكم
 رقيب (فصل) وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم وروينا
 في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلوه في رواية لمسلم عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في مسند أبي داود وغيره باسم
 العدي بن عيسى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم
 وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

(باب في آداب ومسائل من السلام)

رويانا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على المشاة والمشاة على القاعد والقليل على

السلام وأحب فيسبى لآ أن ترد على ليسقط عمن العرس والله أعلم
 ﴿باب الاستئذان﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسئلوا
 على أهلها أو قال تعالى وأدافع الأطفال منكم الحلم فليستأذنبوا كما ستأذن الذين من
 دماهم وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن مالك الأشعري رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستأذن ثلاثاً من أدنى ذلك ولا تارحع وروى به
 في الصحيحين أيما عن أنس بن مالك رضى الله عنه وعبيد بن رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وروى في صحيح ما عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يستأذن من أحد البصر وروى الاستئذان ثلاثاً من
 جهات كثيرة والسنة أن يستأذن من أبيه ثم يستأذن من غيره ثم لا يطرق إلى من في
 داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل أو لا يدخل ولم يسم أحد من ذلك ثانياً والثالث أن لم يسم
 أحد انصرف وروى في صحيح أنس بن مالك رضى الله عنه عن ربيعة بن حراش بكسر الحاء
 المهملة وآخره شين معجمة السامعي الخليل قال حدثنا رجل من بني عامر استأذن على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أأخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحاذمه اخرج إلى هذا فعلم الاستئذان فقل له السلام عليكم أأدخل فسمعه
 الرجل فقال السلام عليكم أأدخل فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ودخل وروى به
 في صحيح أنس بن مالك رضى الله عنه عن كذا من الخليل الصحيح رضى الله عنه قال ثبت
 صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ارجع
 فعل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كذا ففتح لكاف
 واللام والحملة ففتح الحاء المهملة وبعد هاتين ساكنة ثم ماء واحدة مفتوحة ثم لام
 وهذا الذي ذكرناه من تعديم السلام على الاستئذان هو الصحيح وذكر الماوردي
 فيه ثلثة أوجه أحدها هذا والثاني تعديم الاستئذان على السلام والثالث وهو
 احتياره أن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دحوله قدم السلام وإن لم
 تقع عليه عيه قدم الاستئذان وإذا استأذن فلان لم يؤذن له ووطن أنه لم يسمع وهل
 يزيد عليه أحكى الإمام أبو بكر بن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها
 فيه والثاني لا يعيد والثالث أن كان بلغ الاستئذان المتقدّم لم يعده وإن كان
 بعده أعاده قال والأصح أنه لا يعيد بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقصيه السنة
 والله أعلم ﴿فصل﴾ ويسبى إذا استأذن على إنسان بالسلام أو بدق
 الباب فقبل له من أنت أن يقول فلان ابن فلان أو فلان العسلاقي أو فلان المعروف

افتنه فهو حرام كالمرأة لكونه في معناه (فصل ل) في المصافحة اعلم انها
سنة لجميع ائمة عندنا في روينافي صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس
رضي الله عنه اكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
وروينافي صحيح البخاري ومسلم في حديث مكعب بن مالك رضي الله عنه
في قصة ترمته قال فقام الى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بهرول حتى صافحنى
وهنا في روينافي الاسناد الصحيح في مسند أبي داود عن انس رضي الله عنه
قال لما جاء اهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن
وهم اول من جاء بالمصافحة وروينافي مسند أبي داود والترمذي وابن ماجه عن البراء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وروينافي كتابي الترمذي وابن ماجه
عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل مني يلقي أخاه أو صديقه
أفني له قال لا قال أبلغت به ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم
قال الترمذي حديث حسن وفي الباب أحاديث كثيرة وروينافي موطأ الامام مالك
رحمه الله عن عمار بن عبد الله الحراساني قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تصافحوا يذهب الغل ويتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء قلت هذا حديث
مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء وأما ما اعتاده الناس
من المصافحة بعد الصلاة والصبح والصبر فلا أصل له في الشرع على هذا الوجه
ولكن لا بأس به فان أصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الأحوال
وغير طواهيها في كثير من الأحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه
من المصافحة انما ورد الشرع بأصلها أو قد ذكر الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام
رحمه الله في كتابه القواعد أن البدع على خمسة أقسام واجبة وعامة ومكرهة
ومستحبة ومباحة قال ومن أمثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر
والله اعلم قلت ويبغي أن يستد من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان انظر
اليه حرام كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا وقد قال أصحابنا كل من حرم اخطأ اليه
حرم منه بل المس أشد فانه يحصل النظر في الاجنبية اذا أراد أن يتروجه أو في حال
البيع والشراء والاختذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شيء من ذلك والله اعلم
(فصل ل) وهو يستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها
وروينافي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تغفرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق وروينافي كتاب

ابن المسي عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيوا قصصا فحاجوا وتكاسروا وتوصيعة تشارت خطاياها بينهم او في رواية اذا التقي المسلمان قصصا فحاجوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا عفا الله عز وجل لهما وروى يافيه عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وروى يافيه عن أنس أيضا قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقته حتى قال اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (فصل) ويكره حتى الظاهر في كل حال لكل أحد وبدل عليه ما قدمناه في الفصاين المتقدمين من حديث أنس وقوله أي يخفى له قال لا وهو حديث حسن كاذب كرهناه ولم يأت له معارض فلا نصير الى محالفتة ولا يفتر بكثرة من يفعله من نفسه الى علم أو صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقداء انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليذروا الذين يحالفون عن أمره ان نصيبهم فته أو نصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجمائز عن الفضيل بن عياض رضى الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا نغتر بكثرة المسالكين وبالله التوفيق (فصل) وأما أكرام الداخل بالقيام فالذي نخبره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو له ولادة أو رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والأكرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جعت في ذلك جزءا جعت فيه الأحاديث والآثار وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته في ما خالفناه وأوضحته الجواب عنه من أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت أن يرسل إشكاله ان شاء الله تعالى والله أعلم (فصل) يستحب استغناء ما كذا زيارة الصالحين والاخوان والنجاران والامدقاء والاقارب وكرامهم وبرهم وصلة لهم وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم ودرجاتهم وينبغي أن تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن أحسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا رآه في قرية أخرى فأرصد الله تعالى

على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أس تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية
 قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غيرتني أحبيته في الله تعالى قال فأتني رسول
 الله بذلك بأن الله تعالى قد أحبك كما أحبته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء
 طريقه ومعنى تربها أي تحفظها وتراعيها وتربها كما تربى الرجل ولده وروينا
 في كتابي أترمدى وابن ماحه عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عادى يضا أو زار أخا له في الله تعالى ناداه مناد بأر طبت وطاب
 ممشاك وتوأت من الجنة مريلا (فصل) في استقباب طلب الانسان من صاحبه
 الصالح أب يزوره وأن يكثر من زيارته روياني صحيح البخاري عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم
 ما نفعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فقلت وما تنزل إلا بأمر ربك له ما بين
 أيدينا وما خلفنا

﴿باب نشيت العاطس وحكم التثاؤب﴾

روياني صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وجهه الله
 تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه أن يقول لا يرحمك الله وأما التثاؤب فأنما هو
 من الشيطان فإذا تآب أحدكم فليرد ما استطاع فإن أحدكم إذا تآب
 صعدت منه الشيطان قلت قال العلماء معناه إن العطاس سببه مجود وهو خفة
 الجسم التي تكون لقله الخلط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب إليه لأنه يضعف
 الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم وروياني صحيح البخاري
 عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فقل
 الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يديكم
 الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم أي شأنكم وروياني صحيح البخاري ومسلم
 عن أس رضي الله عنه قال عطس رجلان عبد النبي صلى الله عليه وسلم فثبت
 أحدهما ولم يثبت الآخر فقال الذي لم يثبته عطس فلان فثبته وعطست
 فلم يثبتني فقال هذا حمد الله تعالى وأما لم يحمد الله تعالى وروياني صحيح
 مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فثبته فإن لم يحمد الله
 فلا تثبته وروياني صحيحهما عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسبع ونها عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجار

وشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظالم وابرار القسم وروينا في صحيح ما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيتك فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استصحبك فالصبح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه

(فصل) اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل رويناه في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه برحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علما أن نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه أن يقول له برحمك الله أو برحمك الله أو برحمك الله ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول يهديكم الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لهما ولكم وروينا في موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال اذا عطس أحدكم فقل له برحمك الله يقول برحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال أحماد بننا والتشيمت وهو قوله برحمك الله سنة على الكفاية لقوله بعض الخاضرين اجزاء عنهم ولكن الأفضل أن يقول كل واحد منهم لفظا هو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمنا كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له برحمك الله هذا الذي ذكرنا من استقباب التشيمت هو مذهبا واختلاف أحماد مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزئ تشيمت واحد من الجماعة كذهبا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي (فصل) اذا لم يحمد العاطس لاشتمت للحديث المتقدم وأقل الحمد والتشيمت وجوابه أن يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه

(فصل) اذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشيمت رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بدنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس رجل من الأنوم فقال

السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك ثم قال
 اداعطس أحدكم فليحمد الله ذكركم بعض المحامد ولعل له من عنده يرحمك الله
 وأبو يعنى عليهم يغفر الله لياولكم (فصل) * اداعطس في صلاته
 يستحب أن يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذجبا ولا صاحب مائة ثلاثه أقوال
 أحدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون
 لا يحمد جهرا ولا في نفسه (فصل) * السنة اداعطس أن يضع
 يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته وروى في سنن أبي داود والترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اداعطس
 وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غص بها صوته شاك الراوى أى اللغظين
 قال قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى في كتاب ابن السني عن عبد الله
 ابن الربيع رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
 يكره مع الصوت بالهاتين والعطاس وروى بإسناده عن أم سلمة رضي الله عنها
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الثأوب الرفيع والعطسة
 الشديدة من الشيطان (فصل) * إذا تكرر العطاس من إنسان متبعا
 فالسنة أن يشتمه لكل مرة إلى أن يبلغ ثلاث مرات وروى في صحيح مسلم وسنن
 أبي داود والترمذي عن سلمة ابن الأكوع رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل منكم هذا لفظ رواية مسلم وأما البردard
 والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية
 أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل منكم
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي رواه في سنن أبي داود والترمذي
 عن عبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشمت العطاس ثلاثا وإن رادفان شئت فشتمه وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف
 قال فيه الترمذي حديث غريب واسناده مجهول وروى في كتاب ابن السني
 باسمه أنه رجل لم يتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اداعطس أحدكم فليشتمه
 جليسه وإن زاد على ثلاث فهو منكم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلماء فيه
 فقال ابن العربي الكي قيل قال له في الثالثة أنك منكم وقيل يقال له في الثالثة

وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت
 بعد هذا الا بهذا الذي نكرام ومر من لاحقه العطاس فان قيل فادا كان مرسا
 وكان يسعي ان يدعاه ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه يستحب
 ان يدعاه لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية
 والسلامة وبحوداث ولا يكون من باب الشتم (فصل) (فصل) اذا عطس
 ولم يحمد الله تعالى بعد قدماءه لا يشمت وكذا الوجه بد الله تعالى ولا يشتمه الانسان
 لا يشتمه فان كان اجاعة فسمعه بعضهم دون بعض والمحار انه يشتمه من سمعه
 دون غيره وحكي ان العري حلفا في شتمت الذين لم يسموا الحمد اذا سمعوا
 شتمت صاحبهم وقيل يشتمه لانه عرف عطاسه وحده شتمت غيره وقيل لانه
 لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد أصلا يسحب على عمده أن يدكره انخدعدها والمحار
 ويدرؤ بها في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الحليل ابراهيم الهنفي وهو من باب
 المصيبة والامر بالعروى والمعاون على البر والنهي وقال اس العري لا يفعل
 هذا ورعم انه حهل من فاعله وأخطأ في رعمه بل الصواب اسحابه لماد كرفاه
 وبالله التوفيق (فصل) (فصل) فيما اذا عطس يردى روياني من أبي داود
 والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه
 قال كان اليهودية عا طسبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحون أن يقول لهم
 بريحكم الله فيقول يهدي بكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حدث حسن صحيح
 (فصل) (فصل) روياني من مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا عطس عنده فهو حق
 كل اسامه ثقات مقبول الا بقية من الوليد فصح فيه وأما تراخيها والائمة
 يتحققون روايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى التميمي
 (فصل) (فصل) اذا ثأب فالسنة أن يرد ما استطاع للحديث الصحيح الذي
 قدمناه والسنة أن يصع يده على فمه لما روى في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثأب أحدكم فليمسك
 يده على فمه فان الشيطان يدخل فمك وسواء كان الثأب في الصلاة أو خارجها
 يستحب وضع اليد على الفم وانما نكره المصلي وضع يده على فمه في الصلاة اذا لم يكن
 حاجة كالتأب وشبهه والله اعلم

(باب المدح)

اعلم أن مدح الامساك والثناء عليه محمول صفاته قد يكون في وجه المدح

ولد آدم أنا أقول من تنشق عنه الأرض أنا أعلمكم بالله وأنها كم أني أبيت عند ربي
 واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعاني على خزان الأرض أني
 حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم سجدني أن شاء الله من الصالحين وقال
 عثمان رضي الله عنه حين حصر مروية في صحيح البخاري أنه قال ألسن تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهر بجيش العسرة فله الجنة فجهرتهم ألسن تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فجهرتها فصدقوه
 عما قال وروينا في صحيح ما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال حين
 شكاه أهل الكوفة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو لا يحب أن يصلى فقال
 سعد والله أني لأقول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كره
 دفرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح
 مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ التسمة أنه لعهد النبي
 صلى الله عليه وسلم إلى أنه لا يحنى المؤمن ولا ينفنى إلا ما نطق قلب برأه موز
 معناه خلق والنسمة النفس وروينا في صحيح ما عن أبي وائل قال خطبنا ابن
 مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بضعة أو سبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم
 بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحمت إليه وروينا
 في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن البدنة إذا أرحفت فقال
 علي الخير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث وظاهر هذا كثيرة لا تحصر
 وكلها مجملة على ما ذكرنا والله التوفيق

﴿باب في مسائل تتعلق بما تقدم﴾

مسئلة يستعجب اجابته من نادك بليان وسعديك أو بليان وحمدها ويستعجب أن
 يقول لمن ورد عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن إليه أو رأى منه فعلا جميلا حفظك
 الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
 معسلة ولا بأس بقوله لأرحل الجليل في عمله أو صلاحه أو نعت ذلك جعلني الله
 فداك أو فداك أبي وأمي وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
 حديثها اختصارا مسئلة إذا احتاجت المرأة إلى كلام غير المحارم في بيع أو شراء
 أو غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه في ما ينبغي أن تفهم عبارتها وتلفظها
 ولا تليها مخافة من طمعه فيم قال الإمام أبو الحسن الواحد من أصحابنا في كتابه
 البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة إذا خاطبت الأجانب إلى الغلظة في المقالة لأن

ذلك أبعد من الطمع في الريبة وكذلك إذا خاطبت عمر ما عليها بالمصادرة لا ترى
 أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وبن محرمات على التأبير بهذه الوصية فقال
 تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع
 الذي في قلبه مرض فامنعوا من النساء والوحدى من تلبظ موهبا كذا قاله
 أحمد بابا قال الشيخ إبراهيم المروزي من أصحناط طريقها في تغليظه أن تأخذ طهر
 كفها بقميص أو تقييب كذلك والله أعلم وهذا الذي ذكره الواحدى من أن المحرم
 بالمصادرة كالاجنبى في هذا ضعيف وخلاف المشهور وعند أصحناط إلا به كالمحرم
 بالقرابة في جواز النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين فانهن أمهات في تحريم
 نسكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نسكاح بناتهن والله أعلم
 (كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به) ❊

❊ (باب ما يقوله من جاء بخطب امرأة من أهلها النفس أو غيره) ❊
 يستحب أن يبدأ الخطيب بالحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله جئتكم راغباً في فئاتكم فإتكم فإتكم أو في كرميتكم فإتكم فإتكم فلان
 أو نحو ذلك روى ينافى سنن أبي داود وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله عنه
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل أمر
 لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزء وروى أقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن وأجزم
 بالجزم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة وروى ينافى سنن أبي داود والترمذى عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي
 كاليد أجزء ما قال الترمذى حديث حسن

❊ (باب عرض الرجل بئنه وغيره ممن اليه تزويجها على أهل الفضل والخير
 ليتزوجوها) ❊

روى ينافى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما توفي روج بنته حفصة
 رضى الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت نسكحك
 حفصة بنت عمر فقال سأنظر في أمري فلبث ليالى ثم لقيني فقال قد يد إلى أن لا تزوج
 يومى هذا قال عمر فليقت أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقلت ان شئت أنكحك
 حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر رضى الله عنه وذكر تمام الحديث
 (باب ما يقوله عند عقد النكاح) ❊

يستحب أن يخاطب بين يدي العقد خطبة تشمل على ما ذكرناه في الباب الذى قبل

دلائلهم وأولادهم وروينا في كتاب الترمذي ومن الناس من عاتشه
 رضى الله عنهم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمنين إماماً أحسنهم
 حلقاً وألطفهم لاهله

(باب ما رآه الروح مع أصحابه في الكلام)

أعلم أنه يستحب للروح أن لا يخطب أحداً من أصحاب روحه باعطه وذكر
 جماعة النساء أوقفه لهن أربعاً من أو غير ذلك من أنواع الاستماع من
 أو ما سمع من ذلك أو يستدل به عليه فيهم به وروينا في صحيح البخاري ومسلم
 عن علي رضى الله عنه قال كنت راحلاً فاستخيت أن أسأل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما كان الله مني فأمرني بالمعصاة

(باب ما حال عند الولادة وتالم المرأة بذلك)

سعى أن يكتم من دعاء الكبر الذي قدمناه وروينا في كتاب من السبي عن طائفة
 رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من ولادها أمراً سلمة ورسول
 بنت حش أن يأسأله عن أمها آية الكبرى وأمرهم الله إلى آخر الآية
 ويعتقدونها بالاعتقاد

(باب الأدان في أدن المولود)

روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضى الله عنه مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن في أدن الحسن
 ابن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضى الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح
 قال جماعة من أصحابنا يسألون في أدن النبي وقيم الصلاة في أدن
 اليسرى وقد روي في كتاب من السبي عن الحسن بن علي رضى الله عنهم ما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولدته مولوداً فدن في أدن النبي وأقام في أدن
 اليسرى لم يصرفه من الصبيان

(باب الدعاء عند تحنيط الطفل)

روى الألبان ما رواه في سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ما يدعونه ويحذرونكم وفي رواية فمدعونه
 بالبركة وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله
 عنهم ما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حرة ثم دعا بميرة فمد بها ثم يقول في ميرة
 فكان أول شيء دخل حوزة ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذركم بالبركة

ثم دعا له وبارك عليه وروى في صحيحه ما عسى أن موسى الأشعري رضي الله عنه قال
ولد لي غلام فأنتبه اليه النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له
بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

(كتاب الاسماء)

(باب تسمية المولود)

السمية أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة فأما استحبابه
يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حذو
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق
قال الترمذي حديث حسن وروى في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق
ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما يوم الولادة فلما رويناه في الباب
المقدم من حديث أبي موسى وروى في صحيح مسلم وغيره عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم صلى
الله عليه وسلم وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس قال ولد لي طلحة غلام
فأنتبه به النبي صلى الله عليه وسلم فحكه وسماه عبد الله وروى في صحيحه عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أتى بالمدثر بن أبي أسيد إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذيه وأبو أسيد
جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بانه فاحتمل من
على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوه فاستغاف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أين الله - بي فقال أبو أسيد ألقبناه برسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن
اسمه المدثر فسماه يومئذ المدثر قلت قوله له بكسر الهمزة وفتحها الفتان الفتح لطيء
والكسر لباقي العرب وهو الفصح المشهور ومنعاه أنصرف عنه وقيل اشتغل بغيره
وقيل نسيه وقوله استغاف أي ذكره وقوله فأقبلوه أي ردوه إلى منزلهم

(باب تسمية السقط)

يستحب تسميته فار لم يعلم أذكر هو أم أنثى سمى باسم يصلح للذكر والأنثى كاسماء
وهند وهيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البخاري يستحب
تسمية السقط لحديث وردييه وكذا قال غيره من أصحابه قال أصحابنا ولومات
المولود قبل تسميته استحب تسميته

﴿باب استحقاق تحسین الاسم﴾

روينا في سنن أبي داود والاسناد الجيد عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فأحسنوا اسماءكم

﴿باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل﴾

روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل مائة اسماء فسماه العاسم فعلمنا لا تكملك ابدا العاسم ولا كرامة فاحمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم اسمك عبد الرحمن وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أنس وهيب الجشمي الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واسدقها حارث وهما واقفها حرب ومرة

﴿باب استحقاق التهنئة وحواب المهنأ﴾

يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب أن يهنأ بها عماء عن الحسين رضى الله عنه أنه علم امسا نالهمته فقال ول بارك الله لك في الموهوب لك وشكر الوهاب وبلغ أشده ورزق بره ويستحب أن يرد على المهنأ فيقول بارك الله لك وبارك عليك أو حراك الله حيرا أو رقت الله مني له أو أجزل الله ثوابك ويحوي هذا

﴿باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة﴾

روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رماحا ولا محاروا ولا أفطح فانك تقول أنهم هو فلا يكون فتقول لا اسماء من أربع فلا تزيد على وروينا في سنن أبي داود وغيره من رواية حارث بن ربيعة أيضا النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أخضع اسم عبد الله تعالى راحل تسمى ملك الاملاك وفي رواية أخرى بدل أخضع وفي رواية لمسلم أعبط راحل عبد الله يوم القيامة وأحشاه راحل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معني أخضع وأخفى أو وضع وأذل وأردل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه

﴿باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد أو غلام أو مته علم أو يحويهم باسم قبح ليؤذبه﴾

وينبغي عن القبيح ويروض نفسه) *

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصعالي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه فلما جئت به أخذ بأذني وقال يا غدر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما في حديثه الطويل المشمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فقال عند رجوعه أعشتموهم قالوا لا فقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غدر فجدع وسب قات قوله غدر بغيب عجة مضومة ثم نون ساكنة ثم ناء مثناة مفتوحة ومضومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله فجدع وهو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعاء عليه بقطع الأنف ونحوه والله أعلم

(باب نداء من لا يعرف اسمه)

ينبغي أن ينادي بعنارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا أخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو العمل الفلاني أو الفرس أو التجل أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المادى والمادى وقد روينا في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه بإسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما أنا ماشي النبي صلى الله عليه وسلم فظرفاذا رجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتك وذكر تمام الحديث فلت العال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية الانصاري الصعالي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

(باب نهى الولد والمعلم والتلميذ أن ينادى أباه ومعلمه وشيخه باسمه)

روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال أبي قال فلا تمس أمامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسب له أي لا تفعل فعلا تعرض فيه لأن يستبك أبوك زجرالك وتأديبا على فعلك القبيح وروينا في نسخة عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر نفع الراي واسكان الحاء

المهم له رضى الله عنه قال يقال من العقوق أن تسمى أبالك باسمه وإن عشي أمه
في طريق

﴿باب استعجاب تغيير الاسم إلى أحسن منه﴾

فيه حديث سهل بن سعد الساعدي المذكور في باب تسمية الولود في قصة المندر
أس أني أسيد وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه
أن ربيب كان اسمه هارة فعيل تركي فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريب وفي صحيح مسلم عن ربيب بنت أبي سلمة رضى الله عنها قالت سميت به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمها ربيب قالت ودخلت عليه ربيب بنت حش
واسمها هارة فسمها ربيب وفي صحيح مسلم أيضا عن أساء قال كانت حويرة
اسمها هارة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها حويرة وإن يكره أن يقال
خرج من عذرة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب عن حرس
أبيه أن أباه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حر فقال أنت سهل
قال لا أعير اسمي باسمه أبي قال ابن المسيب مما رالت الحروية فيما بعد قلت
الحروية علقت الوحه وشي من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن أساء
رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم عير اسم عامية وقال أنت جميل
وفي رواية أسلم أيضا أن أبة لعمركا يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم جميلة وروينا في سنن أبي داود وأحمد عن أساء عن أحد ربي
الصحابي رضى الله عنه وأحد ربي يفتح الممرة والذال المهملة واسكان الحاء الموحدة
بنهم ما أن رجلا يقال له أصرم كان في الدهر الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال أصرم قال بل أنت درعة وروينا
في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما عن أني شرح هاني الحارثي الصحابي رضى
الله عنه أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكلمونه بأن
الحكمم فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو الحكمم والله الحكمم
فلم تكفي أنا الحكمم فقال إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكم بينهم فردى
كلما الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا اسمك من الولد
قال لي شرح ومسلم وعبد الله قال من أكبرهم قلت شرح قال قلت أنت أو شرح قال
أبو داود وغيره النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعير ربه وعبد له وشيطان والحكمم
وعمران وحبان وشمسان فسمها هاشما وسمى حرا سلما وسمى المصطفي
والعش وأرضيا قال لما عقره ساء أحمره وشم الفلال فسمها شمع الهدى

و بنو الزينة سمواهم بنى الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال أبو داود تركت
أسانيد هالالا اختصار قلت عتلة بفتح العين الموحدة وسكور التاء المنة فوق قاله ابن
ما كولا قال وقال عبد الغنى عتلة بنى بفتح التاء أياه قال وسماء الذي صلى الله
عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

(باب جوار ترخيم الاسم اذ لم تأذ بك صاحبه)

روينا في الصحيح من طرق كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم أسماء
جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يهريرة رضى الله عنه
يا أبا هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها يا عائشة ولا نجشة رضى الله
عنه يا نجشة وفي كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سامية يا أسيم
ولامة قد امدام يا قديم

(باب النهى عن الألقاب التي يكرها صاحبها)

قال الله تعالى ولا تأبزو بالآلقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الأندسان
بما يكره سواء كان صفة له كالأعمش والأجلج والأعشى والأعرج والأحول
والأبرص والأشعث والأصفر والأحمر والأصم والأزرق والأفطس
والأشتر والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والاشل أو كان صفة لا يبه أولاً
أو غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن
لا يعرفه إلا بذلك ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصاراً واستغناء
بشهرتها

(باب جوار واستعباب اللقب الذي يحبه صاحبه)

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا
هو الصحيح الذي عليه جماعة من العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم
وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الأطراف
والصواب الأقول واتفق العلماء على أنه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا
فروينا عن عائشة رضى الله عنها من أوجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أبو بكر عتيق الله من البار قال فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره
من أهل النسب سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبته شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله
أعلم ومن ذلك أبو تراب لقب لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه وكنيته أبو الحسن
ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده قائما في المسجد وعليه
التراب فقال قم أبا تراب قم أبا تراب امره هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا

في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سمعت وكافاً أحب أسماء على اليه
وان كان ليخرج أن يدعي بها هذا العطر رواية البخاري ومن ذلك دوايد بن واسمه
الخرابق بكسر الخاء المعجمة وباء الموحدة وآخراً كافاً كان في يده طول منت
في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين واسمه الطرباق
رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البر والصلة

﴿باب جوار الكبي واستغاب بمحاطة أهل الفصل بها﴾

هذا الباب أشهر من أن يذكر فيه شيئاً مذكوراً لأن دلالة يشترك فيها الخواص
والعوام والأدب أن يحاط أهل الفصل ومن قارهم بالكيفية وكذلك أن كتب
اليه رسالة وكذا أن روى عنه رواه فقال حدثنا الشيخ أو الأمام أو فلان فلان
أن فلان وما أشبهه والأدب أن لا يدكر الرجل كميته في كتابه ولا في غيره
الأن لا يعرف إلا بكيته أو كانت الكمية أشهر من اسمه طال العباس إذا كانت
الكمية أشهر بكبي على بطرته ويسمى لمن فوقه ثم يلحق للعروف أبا فلان
أو باب فلان

﴿باب كمية الرجل ما كبر وأولاده﴾

كبي نبي صلى الله عليه وسلم أنا القاسم باسمه القاسم وكان أكبر به في الباب
حدثني أبي شريح الذي قدمه في باب استغاب تعبير الاسم إلى أحسن منه
﴿باب كمية الرجل الذي له أولاد بعد أولاده﴾

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

﴿باب كمية من لم يولد له وكمية الصغير﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أبي صلى الله
عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسنه قال
عظيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه يقول يا أبا عمير ما فعل الصغير يعمر كان
باعتبه وروينا بالأسانيد الصحيحة في سبب أبي داود وغيره عن عائشة رضي
الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحي لمن كفى قال ما كنتي بأبيك رضي الله
عنه قال الراوي يعني عبد الله بن الربيع وهو أسألت أسماء بنت أبي بكر وكانت
عائشة تكفي أم عبد الله قالت فهذا هو الصحيح المعروف وأما ما روينا في كتاب
السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت أسقبت من النبي صلى الله عليه وسلم
سقطاً فسماه عبد الله وكناى بأبي عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة
سماعات لهم كفي قبل أن يولد لهم كافي هريرة وأبي حمزة وخلانق لا يحصى

من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرط السابق

﴿باب النهي عن التكفي بأبي القاسم﴾

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهم أن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا بأسمي ولا تكفوا ولا تكفوني فالت اختلاف العلماء في التكفي بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب ذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكفى بأبي القاسم سواء كان اسمه محمد أو غيره وعن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الأئمة المعهات المحدثون أبو بكر البهقي وأبو محمد البهقي في كتابه التهذيب في أول كتاب الكساح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكفي بأبي القاسم لمن اسمه محمد وغيره ويجعل النهي حاصلا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز أن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس لم يزالوا يكتبون به في جميع الأعصار من غير اسكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث وأما الطباق الناس على فعله مع أن في المتكفين به والمتكفين الأئمة الأعلام وأهل الحل والعقد والذين يقتدي بهم في مهمات الدين فمعه تقوية مذهب مالك في جواره مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياة صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكفي اليهود بأبي القاسم ومما دأبهم يا أبا القاسم لا يداو هذا المعنى قد رآه الله أعلم

﴿باب جوار تكسية الكافر والمبتدع والعاسق إذا كان لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنه﴾

قال الله تعالى تنف يداي إلى طيب واسمه عبد العزيز قبل ذكر تكفيتيه لأنه بها يعرف وقيل كراهة لأسمه حيث جعل عبد الصنم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عباد رضي الله عنه فدكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أس سعد ألم تسع إلى ما قال أبو جهم أن يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا وكذا وكذا الحديث قلت وتكرو

في الحديث تركيبة أنى طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا أقبر أنى رغال
ونظائر هذا كثيرة هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فإما لم يوجد
لم يرد على الاسم تكميلاً في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من
محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكن له ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيص ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا بالاعطال عليهم فلا بد في أن تكتبهم
ولا ترقق لهم عبارة ولا تلبس لهم قولا ولا تطهر لهم ودأولا مؤالعة

﴿باب جوار تركيبة الرجل بأنى فلاة وأنى فلاة والمرأة بأنى فلاة وأم فلاة﴾
اعلم أن هذا كله لا جغرافية وقد تسمى جماعات من أفاضل سائر الأمة من الصحابة
والتابعين من بعدهم بأنى فلاة فهم عثمان بن عفان رضى الله عنه له ثلاث كنى
أبو عمرو وأبو عبد الله وأبوليلي ومنهم أبو الدرداء وروحه أم الدرداء الكبرى صحابية
اسمها حيرة وروجه الآخر أم الدرداء الصغرى اسمها حبيمة وكانت حليلاً
القدرة فلاة موصوفة بالعقل الوافر والفصل الماهر وهى تابعة ومنهم أبوليلي
والد عبد الرحمن بن أبي ليلى وروجه أم ليلى وأبوليلي وروجه صحابيان ومنهم
أبو أمامة جماعات من الصحابة ومنهم أبو ربيعة وأبو ربيعة وأبو ربيعة وأبو ربيعة
أبو عمرو وأبو طامة الأبي قيل اسمه عبد الله بن أنيس وأبو مريم الأردني وأبو ربيعة
عيم الدار وأبو كريمة المقدم من معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين
أنواع كثيرة من مشرق في الأحاد وعنده لائق لا يحصى قال الصمعي في الأنساب
سمى مشرقاً لأنه سرقه أسان وهو معير ثم وحدوه فثبت في الأحاديث الصحيحة
تركيبه النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة أنى هريرة

﴿كتاب الأدكار المنفرقة﴾

اعلم أن هذا الكتاب أنشأه الله تعالى أنشأه الله تعالى أنشأه الله تعالى أنشأه الله تعالى
يعظم الانتفاع به إن شاء الله تعالى وليس لها ضابط بل ترم ترتبها بسببه والله
الموفق

﴿باب أصحاب محمد الله تعالى والثناء عليه عبد الشارة بما مر﴾
اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة طاهرة أو أيدت عنه نعمة طاهرة أن يسجد
شكر الله تعالى وأرجو محمد الله تعالى وثق عليه بما هو أهل هذا الحديث والآثار
في هذا كثيرة مشهورة روي في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر
أن الخطاب رضى الله عنه في حديث الشورى الطويل أن عمر رضى الله عنه
أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضى الله عنها يستأذن من يدوس مع صاحبه

فلما أقبل عبد الله قال عمر مالك قال الذي قب يا أيراث مؤمير أدست قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك

﴿باب ما يقول إذا سمع صياح الديك ونهيق الحمام ونباح الكلب﴾
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم نهيق الحمام فتودوا بالله من الشيطان فانهارأت شيطاناً وإذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانهارأت ملكاً وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمام بالليل فتودوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

﴿باب ما يقول إذا رأى الحريق﴾
روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الحريق فكبروا وقالوا لكبير بطة الله ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكور وغيره مما قد مر في كتاب الأذكار للأموال العارضات وعند العلماء والآفات

﴿باب ما يقرأه عند القيام من المجلس﴾
روينا في كتاب الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فذكر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أسته فرك وأتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخروا إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أسته تغفر لك وأتوب إليك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت تقول فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحماكم في المستدرک من رواية عائشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله بأخروا وهمزة مقصورة مفتوحة وفتح الحاء ومعناه في آخر الأمر وروينا في حلية الأولياء عن علي رضي الله عنه قال من أحب أن يكتب بالأمسكيات الأتوفي فليقل في آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه﴾

روى في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوه فلا يدعوا له الا ان يحيا به اللهم اقسم لدا من خشيتك ما يحول بين مساويي معاصيك ومن طاعتك ما سلعا به جنتك ومن اليقين ماتموتن عليا مصايب الدنيا اللهم فمعنا يا معصدا ويا بصارا ويا قوتنا ما احببتنا واجعله الوارث ما واجعله ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن

﴿باب كرامة القيام من المجلس قبل أن يدكر الله تعالى﴾

روى بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يدكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروى عنه عن أبي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدمه قد علم يدكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتحييف الراء ومعناه نقص وقيل ترة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الأخرى وروى في كتاب الترمذي عن أبي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يدكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن

﴿باب الذكر في الطريق﴾

روى في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا واجلسا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروى في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو يدرك فقال يا محمد ائتكم دجاجة معاوية بن معاوية الرقي فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع دجاجة الامين على الجبال فتواضعت ووضع حناجره الا يسره الى الارضين فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معاوية هده امره قال

تراءته قل هو الله أحد قائما ورا كما وما شيا

(باب مائة قول اذا عصب)

قال الله تعالى واليك اطمن العيط الاية وقال تعالى واقام يرد لمن الشيطان
 مع فاستدله الله انه هو السميع العليم وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعه
 إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروى في صحيح مسلم عن أنس مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدون الصرعة فيكم قوما
 الذي لا صرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قلت
 الصرعة نعم الصادق الرأ وأصل الذي يصرع الناس كثيرا كالهجرة والامارة
 الذي هم به هم كثيرا وروى في صحيح أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن
 أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غظا
 وهو قادر على أن يبدده داهاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة
 حتى يجذبه من الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروى في صحيح
 البخاري ومسلم عن سلمان بن مراد الهذلي رضي الله عنه قال كنت جالسا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستان وأحدهما قد أحر وجهه وانتمت
 أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
 ما يجد لو قال أعود بالله من الشيطان الرحيم ذهب منه ما يجد فقالوا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرحيم فقال وهل في من حمون وروى
 في كتابي أبي داود والترمذي معناه من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن
 جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هدم امرئ يعرف
 أن عبد الرحمن لم يدرك معادا وروى في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
 عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عصبى فأخذ بطرف المعصل من
 أنفي فمركه ثم قال يا عويش قولي اللهم أعصر لي دمي وأذهب عظم قاي وأحرق
 من الشيطان وروى في صحيح أبي داود عن عطية بن عمرو السعدي الصحابي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان
 وان الشيطان حاق من النار وأما تطفأ النار بالماء فادع صاب أحدكم ما يتوصا
 (باب استحباب اعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقول له اذا أعلمه)

روى في صحيح أبي داود والترمذي عن المقدم بن عدي كرت رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الرجل أحبا فليخبره أنه يحبه قال الترمذي

حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه أن رجلا كان
عنده النبي صلى الله عليه وسلم فترجل فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلهمة فقال اني أحبك في الله قال أمك
الذي أحببتني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لأحبك
أو صليك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعيمة الصبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم
أبيه ومن هو فانه أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نفعه الا من هذا
الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعيمة سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال وروى
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فخر هذا ولا يتبع اسماءه فقلت قد اختلف
في صحبة يزيد بن نعيمة فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم لا يصحبه له قال وحدثني البخاري
أن له صحبة قال وغلط

(باب ما يقول اذا رأى مبتلا بمرض أو غيره)

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رأى مبتلا فسال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن عمرو بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن
خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كأنما كان ماعش ضعف الترمذي اسماءه
قلت قال العلماء من أصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذي ذكرنا بحيث يسمع
نفسه ولا يسمعه المبتلا ثم يتألم قلبه بذلك الا أن تكون بآينه مصيبة فلا بأس
أن يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك فسد والله أعلم

*(باب استعجاب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه
اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله)*

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عليا رضي الله عنه
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي ترقى فيه فقال الناس
يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله
تعالى بارأنا

﴿باب ما يقول اذا دخل السوق﴾

روى في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبني له بيتا في الجبه وفيه من الريادة قال الراوى فقد كنت خراسان فأنيت قتيبة بن مسلم لم ذلت أنيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبته حتى يأتي السوق فيدفعها ثم يصرف ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وبريدة الأسلمي وأنس قال وأقرهم من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ مرواه بإسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم انى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعود بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى أعوذ بك ان أصيب فيها عيبا هاجرة أو معة خاسرة

﴿باب اسحباب قول الانس لمن تزوج تزوجا مسخبا أو اشترى أو فعل فعلا يستحقه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه﴾

روى في صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت باحبار قلت نعم قال بكمرا أم ثيبا قلت نيب يا رسول الله قال هه لا جارية تلاءمها وتلاعبك أو قال بصاحكها وبصاحكك قلت ان عبه د الله بعنى أباه توفى وترك تسع بنات أو سبع ما وانى كردت أن أجنهن بمنلى فأحييت أن أجي بامراه تقوم عليهن ويصلهن قال أصبت وذكر الحديث

﴿باب ما يقول اذا نظرت المرأة﴾

روى في كتاب ابن الدنيا عن علي رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خاقي فحسن خلقي وروناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة وروناه فيه من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الذى سوى خلقي فعدله وكرمه ضرورة وجهه فحسنها وجعلها من المسلمين

﴿باب ما يقوله عبد المجامة﴾

بعضهم قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القرآن ويرعون أن لا قدر وإن الأمر أنف فقال اذ القيت أولئك فأخذ بهم اني برى منهم وانهم برآء مني قلت أنف بضم الهمزة والمون أي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المحالقات

﴿باب ما يقوله اذا شرع في ازالة مسكر﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعن بها يعود كان في يده ويقول جاء الحق وهرق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد

﴿باب ما يقول من كان في لسانه فحش﴾

روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال أين أنت من الاستعغار اني لا أستعفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الدرب يقع الدال المجهمة والراء قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو فحش اللسان

﴿باب ما يقول اذا عثر دابته﴾

روينا في سنن أبي داود عن أبي المليح التميمي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاطم حتى يكون من البيت ويقول يقوتني ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك نصا غرحتي يكون مثل الدباب قلت هكذا رواه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وبنوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال أخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجول في رواية أبي داود صحابي والصحابه رضي الله عنهم كلهم عدول لا تصراجه الله بأعيانهم وأما قوله تعس فقل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لرمه الشر وهو بكسر الهمزة وفتحها والفتح أشهر ولم يذكروا الجوهري في صحاحه غيره

﴿باب بيان أنه يستحب لكبير البلد اذا ما بال الوالي أن يخاطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه﴾

روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان بعد محمد أفان محمد

قدمت ومن كان بعد الله فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن
 جابر بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان أميراً على البصرة والكوفة قام
 جابر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال عليكم ما تقاء الله وحده لا شريك له
 والوفاء والسكينة حتى يأتيكم أمير فأتينا بأبيكم الآن
 * (باب دعاء الإنسان لمن صنع معروفه إليه أو إلى الناس كاهم أو به فمهم والثناء
 عليه وتحريره على ذلك) *

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أتى
 النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فومعت له وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا
 فأخبر فقال اللهم فقهه راد الصاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن أبي
 قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى
 أهدأ الليل وأنا إلى جنبه فمعس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عن راحلته
 فأتيته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهوّر الليل
 حال عن راحلته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا
 كان من آخر السهر مال ميلة هي أشد من المائتين الأولى حتى كاد ينعفل
 فأتيته فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبقادة قال متى كان هذا مسيرك
 هي قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال - فقال الله بما حفظه فيه وذكر
 الحديث قلت أهدأ يومى الله رة واسكان الماء الموحدة ونشد يد الرأ ومعه
 اذهب وقوله تهوّر رأى ذهب معطيه وأحفل بالجهم سقط ودعته أسدنة وروينا
 في كتاب الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى
 وسلم قال من صنع إليه معروف فقال لعا عليه حراك الله خير أفقد أبلغ في السماء قال
 الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن
 السقي عن عبد الله بن أبي ربيعة الصعالي رضي الله عنه قال استقرض النبي صلى
 الله عليه وسلم هي أربعين ألفاً فحماه مال فدفعه إلى وقال يارك الله لك في ذلك
 ومالك إنما جاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن جابر
 أن عبد الله الجعفي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت نختم يقال له
 الكعبة اليمانية ويقال له دواخله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت
 مريحي من دواخله فنفرت إليه في مائة وخمسين فارساً من أحسن فكرينا
 وقتلنا من وجدنا معه فأتينا بأخبرناه فدعا لسا ولا حس وفي رواية فذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل احسن ورجلها حسن مرات وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنى رمرم وهم يسعون ويعملون فيها لاعمالهم اذ هم على عمل صالح
(باب استحباب بكاء الهدي بالذبا له هدي له اداءه عاله عبد المهدية)

روى في كتاب ابن السبي عن عتبة رضى الله عنهما قالت اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شاة قال افسيمها وكأنت عتبه اذ رحمت الخادم تقول ما والوا
يعول الخادم ولو ابارك الله فيكم فتقول عاتسه وفيهم بارك الله ترد عليهم مثل
ه قالوا وبقي احزاننا

(باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لى شرعى أن يكون قاصيا
أو والسألو كان فيها شبهة أو كان له عدو غير ذلك)

روى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصعب بن حشامة رضى الله
عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم جارا وحش وهو محرم فرده عليه وقال
لا انا محرمون اعمالنا لك فقلت حشامة فتح اللحم وتشديد اثناء المثلثة
(باب ما يقول لمن أزال عنه أدى)

روى في كتاب ابن السبي عن سعد بن المسيب عن أنس بن مالك رضى الله
عنه أنه قال من اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسخ الله عنك يا أنس ما تكره وفي رواية عن سعد أن أنس أحد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
لك النسوة يا أنس لا يكن لك النسوة وروى فيه عن عبد الله بن بكر الساهلي
قال أحد عمر رضى الله عنه من لحية رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله
عنك النسوة فقال عمر رضى الله عنه صرف عما النسوة مدي أسلمنا ولكن إذا أحد
عك شيء فعل أحدث بذلك خيرا

(باب ما يقول إذا رأى المأكورة من الثمر)

روى في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال الناس إذا رأوا أول الثمر
حاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أحد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدينا ثم دعوا أصغر ولد له فبعطه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم أيضا ركة مع بركة
ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي أصغر وليد يراه
وفي رواية لاس السبي عن أنس بن مالك رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أتى بيا كورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريدت
أوله وأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

﴿باب استنباب الاقتصاد في الموعظة والعلم﴾

اعلم أنه يستحب لمن وعظ جماعة أو أتى عليهم علماء أن يقتص في ذلك ولا يطول
تطاولاً عليهم لئلا يشعروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم
وسماع الخير فوافي المخذور وروى في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة
قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل حيس فقال لرجل يا أبا عبد الرحمن لو ددت
أبداً ذكرته أكل يوم فقال أمانه يعني من ذلك أنه أكره أن أمسككم وإني أتخولكم
بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولها بمعاذة السائمة عليها
وروى في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مائة من فضله فأبداً
الصلاة وأقصر الخطبة قلت مائة ميم مقبوحه ثم هرة مكسورة ثم نون مشددة
أي علامة الدالة على فقته وروى عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال إذا طال
الجلس كان لاشيطان فيه نصيب

﴿باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها﴾

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل
أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من
الإنثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً وروى في صحيح مسلم أيضاً
عن أبي مسعود الأنصاري البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله وروى في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن
سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
فوالله لا يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حرامهم وروى في الصحيح قوله
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والأحاديث
في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿باب حث من سئل علماً لا يعلمه ويعلم أن غيره يسرفه على أن يدلّه عليه﴾

فيه الأحاديث المقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين الصبيحة وهذا من
الصبيحة وروى في صحيح مسلم عن شرح بن هاني قال أتيت عائشة رضي الله عنها
أسأله عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فأسأله

فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ما يؤذي كراه الحديث وروينا
في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن
وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس
الا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة
فاتها فاسألهما وكره الحديث وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن - طان قال
سألت عائشة رضي الله عنها عن الحريز فقالت أنت ابن عباس فاسأله فسأله
وقال سل ابن عمر فقالت ابن عمر فقال أخبرني أبو - فص يعني عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحريز يرفى الدنيا من لا
خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق أي لا نصيب والا حديث الصحيحة بحو هذا
كثيرة مشهورة

﴿باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى﴾

ينبغي أن قال له غيره ينبغي ويدك كتاب الله أو صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو أقوال علماء المسلمين أو محو ذلك أو قال اذهب معي الى حاكم المسلمين أو المقتي
لعميل الخصومة التي يساومها أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعنا وطاعة
أو دعم وكرامة أو شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴿فصل﴾ ينبغي
لمن حاصمه غيره أو نازعه في أمر فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راق الله
أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك أو اعلم أن ما تقول يكتب عليك وتحاسب عليه
أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واثقوا يوما
ترجعون فيه الى الله أو محو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الامساك أن يتأدب
ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله العفو والعظيم ثم
يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك ويحدوكل الحد من قسائله عند ذلك في عبارته
فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما يلقون به من كلامهم به - مما يكون
كراه أو كذاك ينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو محو ذلك أن لا يقول لا التزم الحديث أولا أعمل بالحديث
أو محو ذلك من العبارات المشبهة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص
أو تأويل أو محو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث محصور أو متأول أو من ترك
الظاهر بالاجماع وشبه ذلك

(باب الاعراض عن الجاهلين)

قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى
واد اسمعوا المغفوع عرضوا عنه وقالوا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا ينبغي
الجاهلين وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فأصغى الصغى الجميل
وروي سفيان صحابي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما كان
يوم حنين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأمن أشراف العرب في القسمة فقال
رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما لو يد فيها وجه الله فقات والله لا خبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصوف
ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد أودى بأكثر
من هذا فصبرت قلت الصريف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبع حجر
وروي سفيان صحابي البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
ابن حذيفة أنزل على ابن أخيه الحرث بن قيس وكان من العرب الذين يدينهم عمر
رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضى الله عنه ومشاورته كهولا
كانوا أو شيوخا فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لا وجهه عبد الله إلا ميرفا ستأدلى
عليه فاستأذن فأذن له فمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطأب فوالله ما تظلمنا الحزول
ولا تحكم فيما بالعدل فعصب عمر رضى الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحر
يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لبيد صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين والله ما جاورها عمر حين تلاها عليه
وكان وقفا بعد كتاب الله تعالى

(باب وعظ الانسان من هو أجل منه)

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضى الله عنهم في الباب قبله أعلم أن هذا
الباب مما تأتى كد العناية به فيجب على الانسان الصبيحة والوعظ والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكل من خير وكبير إذ لم يظلب على ظله ترتب مغسده
على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبناء لهم
بالتى هي أحسن وأما الأحاديث فنحو ما ذكرناه أصح من أن تنصرف وأما ما يقع عليه
كثير من الناس من إهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم أن ذلك حياة فخطأهم
وجهل قبيح فإن ذلك ليس بحياء وإنما هو جود ومهانة وضعف وعجز فإن الحياة خير
كله والحياة لا يأتى إلا بالخير وهذا أتى بشيء ليس بحياء وإنما بالحياة عند العلماء
الرايين والائمة المحققين خلق يبعث على ترك التبع ويعم من التقصير في حق

دى الحق وهذا معنى ما روينا عن الجيدرمى انه عنه فى رسالة القشيري قال الحياه
روية الآ لا ورؤية التقصير في تولد بينهما له تسمى حياه وقد اوصفت هذا
مبسوطا فى أول شرح صحيح مسلم والله الحمد والله أعلم
(باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد)

قال الله تعالى وأوفوا بعهدهم الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا
بالمعقود وقال تعالى وأوفوا بالعقود كان معقودا والآيات فى ذلك كثيرة
ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تعملون = ثم عاهد الله
أن تقولوا مالا تعملون وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المءاق ثلاث اذا حدث كذب واد اوعده
أحلف واد ائتم حان رادى رواية لمسلم وأر صام وصلى ورعم أنه مسلم والاحاديث
هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كراهية وقد أجمع العلماء على أن من وعده ماسا
شيأ ليس عنى عنه فينبغى أن يوفى بوعده وهل ذلك واجب أم مستحب فيه خلاف
بينهم ذهب الشافعى وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب فلو تركه فاته الفصل
وارتكب المكره كراهية تنزيه شديدة وإكس لا يأنهم وذهب جماعة إلى أنه
واجب قال الامام أبو بكر بن العري المالكي أحل من ذهب إلى هذا المذهب
عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبنا لكأنه ان ارتبط الوعد وسب
كقوله تروح ولك كذا وأحلف أنك لا تشتمنى ولك كذا ونحو ذلك وحسب الوفاء وان
كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجب به بأنه فى معنى الهبة والهبة لا تلزم
الابالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض

(باب استصحاب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله أو غيره)

روينا فى صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أفاستلمت مالى وانزل لك عن احدى
امرائى قال بارك الله لك فى أهلك ومالك

(باب ما يقوله المسلم للذمى اذا فعل به معروفا)

اعلم أنه لا يجوز أن يدعى له بالمعروفا ما أشبهه انما لا يقول للكفار لكس يجوز أن يدعى
بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا فى كتاب اس السى عن أنس
رضى الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى وقال له النبي
صلى الله عليه وسلم جئت لك الله فإرى الشب حتى مات
*(باب ما يقوله اذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيأ فأعجبه وخاف أن

يصيبه بعينه وأن يتضرر بذلك)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروى في صحيحهما عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغيير وصفرة وأما النظرة فهي العين يقال صبي منظر وأى أصابته العين وروى في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخله إذا ترك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على العين وهو المطور إليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغسل منه العين رواه أبو داود وأبو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وروى في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المائدة فلما نزلنا أخذهم ما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن وروى في صحيح البخاري حديث بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ الحسن والحسين أعيد كما بكلمات الله المأمة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ابن أبي كمال كان يتعوذ بها اسماعيل واسحاق وروى في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نكح أن يصيب شيئاً بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروى سابقه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئاً فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروى سابقه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فإن العين حق وروى سابقه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام أبو محمد القاضى حسين بن أصحابنا رحمهم الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الى قومه يوماً فاستكثروهم وأعجبوه فأت منهم في ساعة سبعون ألفاً فأوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك غبتهم ولو أنك إذا غبتهم غبتهم لم يكنوا قال وبأى شيء أحصيتهم فأوحى الله تعالى اليه تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت أبداً ودفعتمكم السوء بلا حول ولا قوة

الابا لله العلي العظيم قال المعلق عن القاسي حسين وكان عادة القاسي رحمه الله اذا نظر الى أصحابه فأعجبه ستمهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله أعلم
 (باب ما يقول اذا رأى ما يحب أو ما يكره) ❊

روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني بإسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم أبو عبد الله هذا
 حديث صحيح الاسناد

(باب ما يقول اذا نظر الى السماء) ❊

يستحب أن يقول رب ما خلقت هذا باطلا سبحانه فعا عذاب النار الى آخر
 الآيات الحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحهم ما أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله أعلم
 (باب ما يقول اذا تطير بشيء) ❊

روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت
 يا رسول الله ما رجال يتطرون قال ذلك شيء يجسدونه في صدورهم فلا يصيبهم
 وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال أحدها النفال ولا يرذم مسلما واذا رأيتم
 من الطير شيئا أنكره فقولوا اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب
 بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله

(باب ما يقول عند دخول الحمام) ❊

قيل يستحب أن يسمي الله تعالى وأن يسأله الجنة ويستعذ به من النار وروينا
 في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل
 الجنة واستعذ به من النار

(باب ما يقوله اذا اشترى غلاما أو جارية أو دابة وما يقوله اذا قرئ ديبا) ❊
 يستحب في الأول أن يأخذ بمأمية ويقول اللهم اني أسألك خيرا وخيرا ما جبل
 عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب أذكرك الكاح
 الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله
 لك في أهلك ومالك وجراك خيرا

(باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به) ❊

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم أني لا أثبت على الخيل فضرب يده في مدي
وقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا

﴿باب نهى العالم وغيره أن يتحدث الناس بما لا يهـمونه أو يخاف عليهم من
تخريف معناه ووجهه على خلاف المراد منه﴾

قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيح
البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ذكرني الله عنه حين
طول الصلاة بالجماعة أفتان أنت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي
رضي الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم

﴿باب استنصاف العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفر وأعلى استماعه﴾
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصفت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي
كفار يا ضرب بعضكم رقاب بعض

﴿باب ما يقوله الرجل المقتدي به إذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب
مع أنه صواب﴾

اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والواعظ والشخص المربي وغيرهم من يقتدي به
ويؤخذ عنه أن يجنب الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف
الصواب وإن كان محققاً فيها لانه إذا فعل ذلك ترتب عليه مفسد من جانبا
توهم كثير من يعلم ذلك منه أن هذا جائز على ظاهره بكل حال وأن يدق ذلك شرعاً
وأمرامه مولاه أباداره فما روع الناس فيه بالنقص واعتقادهم تقدمه وإطلاق
ألسنتهم بذلك ومنها أن الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم
عن أخذ العلم عنه وتسطر رواياته وشهادته ويطل العمل بفتواه ويذهب
ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفسد ظاهرة فينبغي له اجتناب
أفرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محضاً في نفس الامر
لم يظهره فان أظهره أو ظهر أو رأى المصلحة في اظهاره ليعلم جواره وكم اشترع فيه
فينبغي أن يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام أو انما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام
إذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا أو كذا وكذا وكذا وكذا وكذا
في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأم على المبروك وكبر الناس وراءه فمر أو ركع
وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع الله مري فمسجد على الأرض ثم عاد إلى المبر
حتى رفع من صلى الله ثم أله على الناس فقال أهل الناس انما صحت هذا
لما عواني ولعلوا والاتي والا حاديت في هذا الباب ككثيره كحديث انما سمعة
وفي البخاري ان عليا شرب فانما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
كما رأيتوني فعلت والا حاديت والا قاري هذا المني في الصحيح مشهورة
(باب ما يقوله الناس للمتنوع اذا فعل ذلك أو صومه) ❦

اعلم أنه يستعمل لا سبع اذا رأى من شعبة وعديه من يقتدي به شيئاً في طاهره
عناقه للمعروف أن يسأله به بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناس ما تداركه
وان كان قد فعله عامداً فهو صحيح في نفس الامر ينه له فقد روي في صحيح البخاري
ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة حتى ادركنا بالشعب رل نال ثم توصأ بملت الصلاة يا رسول الله
فعل الصلاة أمأملت قلت انما قال أسامة ذلك لانه طس أن النبي صلى الله عليه
وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب من حروجه وروي في صحيحهما
قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمداً في صحيح
مسلم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوصوه واحد
وقال عمر انما صنعت اليوم شيئاً لم يكن قصصه فقال عباد الله ما عرفت ما عرفت هذا
كثيرة في الصحيح مشهورة

❦ (باب الخث على المشاورة)

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والا حاديت الصخرة في ذلك كثيرة مشهورة
وتعني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه
صاحبه ان يمشي صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أهله كل الخلق في الطر بغيره
واعلم أنه يستعمل من هم بأمر أن يشاورهم من يثق بدينه وحجته وصدقته واستمنته
وورعه وشعبته ويستعمل أن يشاور جماعة بالصحة المدكورة ويستعمل من هم
ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر وبين لهم ما فيه من مصلحة ومصلحة ان علم شيئاً
من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة في حق ولاية الامور العامة كالسلاطان والقاضي
ومجتمعا والا حاديت الصخرة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اجمعه ورجوعه الى أقوالهم ككثرة مشهورة ثم فائدة المشاورة العول من
المستشار اذا كان بالصحة المدكورة ولم تظهر المعصية مما أشار به وعلى المستشار

بدل الوسع في الصيغة واعمال البكر في ذلك فقد روي في صحيح مسلم عن تميم
الداري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس بالصيغة
قالوا يا رسول الله قال الله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم وروى في سنن
أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤمن

(باب الخلف على طيب الكلام)

قال الله تعالى واحص حسانك لا ترمين وروى في صحيح البخاري ومسلم
عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمر من لم يجد فكلوا طيبة وروى في صحيحه عن أبي هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه
صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته
فحمله عليها أو ترفع له عليها ماعه صدقة قال والكلامة الطيبة صدقة وبكل
خطوة مشي إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة قلت السلاهي
نصم السنين وتخفيف اللام أحد معاملة أعضاء الانسار وجميعه سلاميات نصم
السنين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم صحتها في أوائل الكتاب وروى في صحيح
مسلم عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو أن تلقى أحاك بوجه طلق

(باب استحباب بيان الكلام وبصاحبه للجماعات)

روى في سنن أبي داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كالأماض لا يبهه به كل من يسمعه وروى في صحيح البخاري
عن أنس رضى الله عنه عن أبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا تكلم بكامة
أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

(باب المراح)

روى في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا حسبه الله برأيا عما يرمقه ليعبر وروى في كتابي
أبي داود والترمذي عن أنس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إذا بين
قال الترمذي حديث صحيح وروى في كتابيهما أيضا أن رجلا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجاني فقال اني حاملك على ولد الباقية فقال
يا رسول الله وما أصح تولد الباقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد إلا نبل

الا نسوق قال الترمذي حديث صحيح وروى في كتاب الترمذي عن أبي
 هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا
 قال الترمذي حديث حسن وروى في كتاب الترمذي عن اسعاس
 رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عمار حاك ولا عمار حة ولا عمار
 مرعدا فعلمه قال اكله المراح المنهى عنه هو الذي به افراط ويدوم عليه
 فانه يورث الصلابة وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والعكر في مهماته
 الدس ويدل في كثير من الاوقات الى الايداء ويورث الاحتقاد ويسقط المهام
 والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يفعل فانه صلى الله عليه وسلم اعما كان يفعل في بادر من الاحوال لمصلحة
 ودعايت نفس المحاطب ومؤاسسته وهذا مع ما قطعاهل هو سنة حسنة
 اذا كان هذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث
 وبيان احكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق
 (باب الشعاعة)

اعلم انه تستحب الشعاعة الى ولاية الامر وعبرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين
 لها ما لم يكن شعاعة في حد او شعاعة في امر لا يجوز تركه كالشعاعة الى باطر
 على طاعل او محبون او وقف او محود لك في ترك بعض الحقوق التي ولائها هذه
 كاشعاعة محترمة تحرم على الشافع ويحرم على المشعوع اليه وطاعا ويحرم على
 غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته طاهرة في الكتاب والسنة
 واقوال علماء الائمة قال الله تعالى من يشع شعاعة حسنة يكن له نصيب منها
 ومن يشع شعاعة سيئة يكن له كمل منها وكان الله على كل شئ عقيما ماهيت
 المتقدر والمقدر اذا قول اهل اللغة وهو محكي عن اسعاس وآخرين من
 المفسرين وقال آخرون منهم المحدث الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة
 وردها وقال السكابي المهيئ المحار بالحنسة والسنة وقيل امنت الشهيد وهو
 راجع الى معنى الحفيظ واما الكمل فهو الخط والمصيب واما لشعاعة المذكورة
 في الآية فالجهور على انها هذه الشعاعة المعروفة وهي شعاعة الناس بعضهم
 في بعض وقيل الشعاعة الحسنة ان يشع ايمانه بان يقاتل ابيهم والله أعلم
 وروى في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طامع حاجة أقبل على جلسائه فقال اشعوا
 تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود

عبد الله بهر ول حتى ما فحقى وحماني وكان كعب لا يد. ساهوا الطلحة قال كعب
فلما سميت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير بريم مر عليك منذ ولدتك أمك
(باب جوار التحب بلعظ السبيخ والتليل ونحوهما) ب

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم أتته وهو حطب فأسل فذهب فاعتسل فاعتقه الذي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله ألقيني وأجاب فذكرت
أن أجالسك حتى أعتسل فقال سبحان الله أن المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحهما
عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من
الخص فأمرها كيف تعتسل قال حذی فرصة من مسك فتطهرى بها قالت كيف
أظهر بها قال تطهرى بها قالت كيف قال سبحان الله تطهرى وأجند بتم إلى وقت
تدعى أنرا لم قلت هذا العط أحدى روايات الصحاري وأما روايات مسلم بمعناه
والمرسة بكسر الهمزة وبالصاد المهملة قطعاً والمسك بكسر الميم وهو الطيب
المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة والمختار أنها تأخذ
قايلاً من مسك فتعمله في قطعة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتعمله في الفرح لتطيب
الحل وتربل الرائحة الكريمة وقيل أن المطالب منه اسراع علق الولد وهو مصغف
والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع أم هارثة
جرحت أسنانا فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصص القصص القصص
وقالت أم الربيع يا رسول الله أنقص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصص القصص كتاب الله قلت أصل الحديث
في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو عمر من أهداها إلى الربيع بن زهم الراة
وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقه
النبي صلى الله عليه وسلم ودرت أن نجهاها الله تعالى أن يجرها فنجاءت فدكرها ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله شئ ما جرتها وروينا في صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال لعمر
رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذاباً على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئاً فاحببت أن أنت
وروياني الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل لك من أهل

الجنة قال سبحانه الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لم يعلم وذكر الحديث
 (باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) *

هذا الباب أهم الأبواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه
 وشدة الاهتمام به وكثرة قسائل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا
 لكن لا نحل بشي من أصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جعلت قطعة منه
 في أوائل شرح صحيح مسلم ونهت فيه على من مات لا يستغنى عن معرفتها قال الله
 تعالى ولله كن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
 وأولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون
 والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا
 في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم
 يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تأمرون بالمعروف
 ولنهون عن المنكر أوليوشكركم الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونهم
 فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال
 يا أيها الناس أذكركم تقوى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عاينكم أنفسكم لا يضركم
 من صل إذا اتمدتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس
 إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه وروينا
 في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أفضل الجهاد كلفة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت
 والآحاد في الباب أشهر من أن تذكر وهذه الآية المنكر عمة مما يغتبرها كثير
 من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم إذا فعلتم
 ما أمرتم به فلا يضركم صلالة من ضل ومن جهالة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والآية قرينة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ واعلم
 أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة أي هذا
 موضع بساطها وأحسن فظانها أحياء عالم الدين وقد أوضحت مهماتها في شرح
 مسلم وبالله التوفيق

(كتاب حفظ اللسان)

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسهل الله سبحانه وتعالى من الالفاظ المستحبة ونحوها مما سبق وأردت أن أضخم انيما يكره أو يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام الالفاظ ومبياً أقسامها فأذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين وأذكر ما أذكره معروف فلهذا أترك الادلة في أكثره وبالله التوفيق

*(فصل ل) اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاماً تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد يضر الكلام الجاهل الى حرام أو مكروه بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يبدلها شيء عروياً في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وهو الذي ظهر له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا أراد الكلام فليبه أن يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم - حتى تظهور وروينا في صحيحه ما عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضمن لي ما بين نحيه وما بين وجليه أضمن له الجنة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار بعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري بعد ما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتبين كقولهم أنا خير من لا وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالاً يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح أي درجاته أو يكون تقديره يرفعه ويبقى بالعاق وروينا في موطأ الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى

ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه إلى يوم يلقيهم وإن الرجل
 ليتكلم بالإنكسار من معصية الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى
 بها معصيته إلى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
 الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفسيار بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت
 يا رسول الله حدثني بأمر أعظم به قال قل ربني الله ثم استقم قلت يا رسول الله
 ما أخوف ما يخاف على فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن
 صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله
 تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وفاه تعالى شراً ما بين طيه
 وشراً بين رجله دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عقبة
 ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما العبادة قال أملك عليك لسانك
 وليسمعك بيتك وأهلك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن
 آدم فإن الأعضاء كلها تكلم باللسان فتقول ابق الله فينا فأنما نحن منك فان استقامت
 استقمنا وإن أعوججت أعوججنا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أم
 حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله
 إلا أمر أو نهى أو حكم أو ذكر الله تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن
 معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
 من النار قال لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
 لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ثم قال ألا
 أدلك على أبواب الخير الصوم حنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة
 الرجل في جوف الليل ثم لا تحافن جنودهم عن المصاحف حتى يبلغ نصف الليل ثم قال
 ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر
 الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بعمل إذا فعله ذلك كله قلت
 بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وأنا لما أخذون
 عما نتكلم به فقال تكلمك أملك وهل يكتب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد
 ألسنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت المذرة بكسر الهمزة والميم والميم
 وهي أعلاها وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لاني لا يفيده لكونه مشهورا والا حديث الصحيحة بعو ما ذكرته كثيرة وفيما اشترت به كفاية لمن وفق وسيأتي ان شاء الله في باب الغيبة جل من ذلك وبالله التوفيق وأما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن تنبه على هيون منها بلغنا أن قيس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت حمله ان استعملها استرت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ السار وروينا عن أبي علي الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع ياربيع لا تكلم فيما لا يعينك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تعلمكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما من شيء أحق بالسخط من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الامن والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن البطش في موضعه أشرف الخصال قال سمعت أبا علي الدقاق رضى الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أحرس قال فأما ايشار أصحاب الجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حفظ النفس وإطهار صفات المدح والميل الى ان يميز بين أشك كالمحسن النطق وغيره فذا من الآفات وذلك نعت أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المسارعة وتهذيب الخلق ومما أشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك أمها الانسان * لا يلبس ذنوبك أمه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاءه الشعبان
وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم اليه * قناهي علم ذلك لا اليه
وليس بضائر ما قد أتوه * اذا ما الله أصلح مآلديه
(باب تحريم الغيبة والمهيمة)

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبايح وأكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل من الناس فلهذا والحاجة الى التحذير من هاتين هما فأما الغيبة

فهو ذكر الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو
خلفه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والده أو وزجه أو خادمه أو مملوكه أو عامته أو ثوبه
أو مشيته وحرته وبشاشته وخلعته وعبوسه وطلاقة أو غير ذلك مما يتعلق به
سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو رمزك أو أشرت اليه بعينك أو يدك أو رأسك
أو نحو ذلك أما البدن فكقولك أعني أعرج أعشى أقرع قصير طويل أسود أصفر
وأما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة متساهل في الجاسات
ليس باراً بالولد لا يضع الركاة مواضعها لا يجتنب الغيبة وأما الدنيا فليس الأدب
يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقاً كثير الكلام كثير الالام كل أو اليوم ينهم
في غير وقته يجلس في غير موضعه وأما المتعلق بالولد فكقوله أبوه فاسق أو هندی أو
تبعلي أو زنجي اسكاف بزار نخاس بخار حداثك وأما الخلق فكقوله سيء الخلق
متكبر مرء عجول جبار عاجز ضعيف القاب مهور عبوس خليع وضوء وأما الثوب
فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه
ذكره بما يكره وقد نقل الامام أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة
ذكرك غيرك بما يكره وسيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك وأما النميمه فهي نقل
كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الافساد ذبايانهما وأما حكمهما فاهما
محرمتان بإجماع المسلمين وقد تظاهرا على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب
والسنة وإجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وقال تعالى ويل لكل
همزة لمة وقال تعالى هما زمراء بنميم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة غمام وروينا
في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية البخاري بلى انه كبير أما
أحدهما فكان يشي بالنميمه وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء
معنى وما يعذبان في كبير أي في كبير في زعمهما أو كبير تركه عليهما وروينا في صحيح
مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك
أحاك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أمي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد أغتبت به وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بني في حجة الوداع ان دماءكم وأموالكم

وأعزائكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الأهل
بلغت وروى بنافي سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت
للسي صلى الله عليه وسلم حسبك من مغبة كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة
فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لرجته قالت وحديثك كيت له أنسانا فقال
ما أحب أني حكيت أنسانا وإن لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
قلت مرجته أي خالطته مخالطة بتغير ما طعمه أو ربحه أشد من تنمنا وبصها وودها
الحديث من أعظم الروايع عن النبية أو أعظمها وما أعلم شيئا من الأحاديث
يبلغ في الدم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى يسأل الله
الكريم لطفه والعاية من كل مكروه وروى بنافي سنن أبي داود عن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مرت بقوم لهم
أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وروى بنافي عن سعيد
ابن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أربى الربا الاستطالة
في عرض المسلم غير حق وروى بنافي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرء
من الشر أن يحقر أخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما أعظم نفع هذا
الحديث وأكثر فوائده وبالله التوفيق

باب بيان مهمات تتعلق بحديث النبية

قد ذكرنا في الباب السابق أن الغيبة ذكرك الإنسان بما يكره سواء ذكرته
بلفظك أو في كتابك أو مررت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابطه
كل ما أهدمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي
منعارجا أو متطافا أو على غير ذلك من الهيات تريد احكامه هيئة من يتقصصه
بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخص ما بينه
في كتابه قائلا قال فلان كذا يريد انتقصه والشناعة عليه فهو حرام فإن أراد
بيان غلطه لئلا يقدأ أو بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة
بل نصيحة واجبة يناب عليها إذا أراد ذلك وكذا إذا قال المصنف أو غيره قال قوم
أو جماعة كذا وهذا غلط أو خطأ أو جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة إنما الغيبة
ذكر أنسان بعينه أو جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فويل كذا بعض

الناس أو بعض الفقهاء أو بعض من يدعى العلم أو بعض المقتبيين أو بعض من
ينسب إلى الصلاح أو يدعى الرهد أو بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأينا أو نحو
ذلك إذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين
والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصرح فيقال لا حدم
كيف حال ولان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحنا الله يسأل الله العافية محمد
الله الذي لم يلد لم يولد بالدخول على الظلمة نعود بالله من الشر الله يعاقبنا من قلة الحياء
الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم منه نفسه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
إذا قال ولان يتلى بما تليناه كلها أو ما له حيلة في هذا كأنه فعله وهذه أمثلة
والاضابط الغيبة تفهيم المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من
مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حذ
الغيبة والله أعلم (فصل) في العلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على
السامع استماعها وإقرارها فيصحب على من سمع انسايا يندى بغيبة محرمة أن ينهيه
أن لم يتصرف صراظا هارفا خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس
أن تمكن من مفارقتها فان قدر على الانكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر
لزمه ذلك فان لم يفعل عصي فان قال بلسانه أسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره
فقال أبو حامد الغزالي ذلك نفاق لا يخرج عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه
ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار أو أسكر
فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة
بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقابه أو بقلبه أو يفكر في أمر آخر ليشتغل
عن استماعها ولا يضرب بعد ذلك السماع من غير استماع وامضاء في هذه الحالة
المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرين في الغيبة ونحوها
وجب عليه المفارقة قال الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وأما نسيك الشيطان فلا تقع بعد الذكري
مع القوم الظالمين وروينا عن إبراهيم بن آدهم رضي الله عنه أنه دعي إلى وليمة فحضر
فذكر وأرجلهم بأنهم فقالوا أنه قبل فقال إبراهيم أنا فعلت هذا بنفسى حيث
حضرت موضعا يختاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام ومما أنشدوه في هذا
وسمعت من عن سماع القبيح * كصون اللسان عن الطوبى
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائمه فانبه
(باب بيان ما يدع به الغيبة عن نفسه) *

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني أقصر منه على الإشارة
إلى أحرف فن كان موقفاً لتزجربها ومن لم يكن كذلك فلا يزجر بمجملات وعمدة
الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من المصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر
في قول الله تعالى ما بلغظ من قول الاله رقيب عتيد وقوله تعالى ويحسبونه هيناً
وهو عند الله عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح أن الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب
حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم إلى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر إلى
وعن الحسن البصري وجه الله أن رجلاً قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك
عندي أن أحكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت
معه ما بأحد الا غتبت والذي لانهما أحق بحسناتي

﴿باب بيان ما يباح من الغيبة﴾

اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تساح في أحوال للمصلحة والمجوز لها غرض
صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا به أو هو أحد ستة أسباب الأول التلف لم يجوز
للمظالم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما من له ولاية أوله قدوة على انصافه
من ظالمه فيذكر أن فلاناً ظلمي وفعل بي كذا وأخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني
الاستعانة على تغيير الممكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يبرجوقد رته
على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فاجزه عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل
إلى إزالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراماً الثالث الاستعانة بأن يقول للمظلمتي
ظلمي أي أوأخي أو فلان كذا فهل له ذلك أم لا وما ربي في انخلاص منه وتحصيل
حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله روجتي تفعل معي كذا أو روجي
يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط أن يقول ما تقول في رجل
كان من أمره كذا أو في زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فإنه يحصل به الغرض
من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز تحديث هند الذي سنذكره أن شاء الله تعالى
وفولها يا رسول الله أن أباسفيان رجل شيع الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح
المجر وحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب
للحاجة ومنها إذا استشارك انسان في مصاهرته أو مشاركته أو إيداعه أو الإيداع
عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما نعلمه منه على جهة النصيحة
فإن حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا

أو محمود لما لم تجربته الر ياد قد كر المساوى وان لم يحصل العرص الا بالتصريح بعينه
فادكره بصريحه ومهما اذ رأيت من يشتري عمدا معروفا بالسرفه أو الربا
أو الشر أو غير ما فعليك أن تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يحتمل بذلك
بل كل من علم بالسلفة المسعة عيدا وحب عليه بياحه للمشتري اذ لم يعلم ومهما
اذ رأيت متعها يتردد الى متدع أو واسق يأخذ عنه العلم ونعت أن يتضرر
المسقة بذلك فعليك بصيغته بيان حاله ويشرط أن يقصد المصلحة وهذا مما يلد
فيه وقد يحتمل المتكلم بذلك الحسد أو طيس الشيطان عليه ذلك ويحيل اليه
أه بصيغة وشعرة فليعلم أن ذلك ومهما أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها
امان أن لا يكون صالحا لها واما أن يكون فاسقا أو معطلا ومحمودا فيصد كذا
لمن له عليه ولاية عامة ليرب له ويولى من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله
ولا يعتره وأن يسي في أن يحتمه على الاستقامة أو يستبدل به الخامس أن يكون
بجاهر ابعقه أو بدعته كالمجاهر بشرن الحجر ومصادرة الناس وأخذ المكس
وحماية الاموال طما وتولى الامور الباطلة فيجوز كره عما يجاهر به ويحرم كره
بعيره من العيوب الا أن يكون لحواره سببا حرماد كراه السادس التعريف
فادا كان الانسان معروفا بالنقب كالأعشى والاعمى والاعمى والاحول
والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة
النقص ولولا ذلك التعريف بعيره كان أولى هذه ستة أسباب كرهها العلماء
مما ساجها العيبة على ما كراه ومن نص عليها هكذا الامام أبو حامد العزالي
في الاحياء وآخرون من العلماء ودلائلها طاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة
وأكثر هذه الاسباب مجمع على حوار العيبة بها روياني صحيح البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أئذ بواله نس أخواله عشرة احتج به البخاري على حوار عيبة أهل العساد وأهل
الريب وروياني صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما أراد محمد
بهذا وحده الله تعالى فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتغير وجهه
وقال رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصر في بعض رواياته قال ابن
مسعود فقلت لا أرفع اليه بهذا حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل أنما
عما يقال فيه وروياني صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل فلانا ولا ياعرفان من دينا شيا قال الميث

ابن سعد أحد الرواة كأما رجلين من المنافقين وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاسنقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعت إلى المدينة ليخرجنني إلا عرمتها إلا ذل فأثبت
البي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل إلى عبد الله بن أبي ودكر الحديث
وانزل الله تعالى تصديقك إذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث همد امرأة
أبي سفيان وقولها للنبى صلى الله عليه وسلم أن أباسفيان رجل شحيح إلى آخره
وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها أماما عاوية فصعلوك
وأما أبوهم فلا يضع العصا عن عاتقه

❦ (باب أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو غيره مابردة هاو وإبطالها) ❦

اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويرجفها فان لم ينزجر بالكلام زجره
بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المحاس فان سمع غيبة شيخه أو غيره
من له عليه حق أو كان من أهل العسل والمصالح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر
وروي في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه البار يوم القيامة قال الترمذي
حديث حسن وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث عتيان بكسر العين
على المشهور وحكى ضمه رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك ما فوق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحفل ذلك ألا تراء قد قال
لا اله الا الله يريد بذلك وحده الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله
أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد
الله بن زياد فقال أي بني اتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء
الخطاة فأيك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم
وروي في صحيح ما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة
توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم يتوبون ما فعل كعب
ابن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداء والنظر في عطفه
فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الاخيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفها

جانباء ورواية الى التجاه بنفسه ورواية في من أي داود عن جابر بن عبد الله
 وأبي طلحة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء
 بهذل امرأ مسلماً في موضع تنزل فيه جرمته ويقتصر فيه من عرضه الا اخذ له الله
 في موطن يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر مسلماً في موضع يقتصر فيه من عرضه
 ويترك فيه من جرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته ورواية عن معاذ
 ابن أذس عن أبي بصير رضي الله عنه وسلم قال من حذى مؤمناً من مائة أو قال بعث
 الله تعالى ملكاً يحكي عنه يوم القيامة من نار جهنم ومن رضى مسلماً بشيء يريد شينه
 حبسه الله على جسدهم حتى يخرج مما قال

(باب الغيبة بالقلب)

اعلم أن سوء الظن حرام مثل القول فكما يحرم أن تتحدث عن غيرك بمساوي إنسان يحرم
 أن تتحدث بنفسك بذلك ونسب الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن
 ورواية في محكي البصائر ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث والأحاديث بمعنى
 ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فأما الخواطر
 وحديث النفس اذ لم يستقر ويستقر عليه صاحبه فغفوة عنه باتفاق العلماء
 لأنه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت
 في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يجاور ولا يمتقي
 ما حذرته أنت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي
 لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة أو كفرة أو غيره فمن خاف له الكفر
 محذور خطر أن من غير تعدد له صليته ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه
 وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح أنهم قالوا يا رسول الله يجحد أحدنا
 ما به ما طمأن يترك كلامه قال ذلك صريح الإيمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو
 في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعدد احتياجه وإنما لم يكن احتساب الاستمرار
 عليه فلهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً وما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة
 وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالأعراض عنه وذكر التأويلات
 المصارفة له عن ظاهره قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء اذ اوقع في قلبك
 ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان بلبقه اليك فيقبح أن تكذب فيه فانه أفسق
 الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بدين فاسق بدينينوا أن تصيدوا توماً بجهالة
 فتصروا على ما فعلتم نادى مني فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينه تدل

على فساد واحد لم تجر اساءة الطن ومن علامة اساءة الطن أن تغير قلبك
 معه عما كان عليه فتغيره وتشتت قلبه وتهترعن مراعاته واكرامه والاغتنام
 بسببته فان الشيطان قد تقرر الى القلب بأدنى خيال مساوى للناس ويلقى اليه
 أن هذا من نعمتك وزكائك وسرعته بهك وان المؤمن سطر نور الله وانما هو
 على التيقن فاطق نغور والشيطان وطلته وان أخبرك عدل بذلك فلا تهمله
 ولا تكذبه لئلا تسيء الظن بأحد هاهنا وما خطر لك سوى في مسلم فرد في مراعاته
 واكرامه فان ذلك يعيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقى اليك شمله خبيته من
 اشتغالك بالدعاء له ومهماعرت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فتهذه في السر
 ولا يخذ عنك الشيطان فبدعوك الى اغتيابه واداو قلبه فلا تعظه وأنت مسرور
 باطلا ذلك على نفسه فبظربك بعين التعظيم وتظلاله بالاستهعار ولكن اقصد
 تخليصه من الائم وأنت حزين كما تحزن على نفسك اذ ادخلك نقص وينبغي أن يكون
 تركه لذلك النقص بغبر وعظك أحب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغرالى
 فانت قد ذكركم فانه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطع به وهذا
 اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مع الحجة الشرعية فان دعت جازا لك في نقيصته
 والترغب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح
 من الغيبة

(باب كرامة الغيبة والتوبة منها)

اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله
 تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء أن يلعن عن المعصية في الحال وأن يندم على فعله وأن
 يعرف أن لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين بشرط فيها هذه الثلاثة ورابع
 وهو رد الصلاة الى صاحبها أو طلب عفو عنها والابراء منها فوجب على المعاصي
 التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق آدمي ولا بد من استئذنه من اعابه وهل
 يكفي أن يقول قد اغتبتك فاجعاني في حل أم لا بد أن بين ما اغتابه به فيه وجهان
 لا يحتاج الشاذلي رحمه الله أحدهما يشترط بياها فان أبرأه من غير بيان له يصح
 كالأبرأه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط
 عليه بخلاف المال والاقول أظهر لان الانسان قد يسمع بالمفوع عن غيبة دور غيبة
 فان كان صاحب الغيبة ميتا أو غائبا فلهذا نذر تحصيل لبراءة منه الممكن قال العلماء
 ينبغي أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم أنه يستحب له صاحب
 الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته

والكن يستحب له استعجاباً بما كذا الا لبراء ليخلص أحباء المسلم من وبال هذه العصاة
 وهو هو به تائم ثواب الله تعالى في العفو ومحنة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى
 والكاظمين الغيظ والعابسين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه في دمايت
 بعينه باله فو أريد كبره ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا يدعي
 ادأفوت ثوابه وخلاص أخى المسلم وقد قال تعالى وان من عبر وعمران ذلك لمن عزم
 الامور وقال تعالى خذ العفو والأية والآيات بحوماد كونا كثيرة وفي الحديث
 الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد
 في عون أخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استصرى فلم يرض فهو شبيه بالوعد
 أشد المنة قدون

قيل لي قد أسألتك فلان * ومقام الغنى على الدل عار
 قلت قد جاء ما وأحدث عدرا * دية لدب عددا لا اعتذار
 وهذا الذي ذكرناه من الخت على الابراء من العسة هو الصواب وأما ما جاء
 عن سعيد بن المسيب أنه قال لا أحل من ظلمني وعن ابن سيرين لم أحره ما عليه
 وأحله الله لا أن الله تعالى حرم العينة عليه وما كنت لأحله ما حره الله تعالى أبدا
 وهو صيف أو غلط فان الميرى لا يحمل محرما وانما يسهط - فثبت له وقد قطا هرت
 به من الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط
 أو يجهل كلام ابن سيرين على أني لا أبيع عتي أبدا وهذا صحيح فان الانسان
 لو قال أخت عرصى لمن اعتابني لم يصبر ما حبا بل يحرم على كل أحد عيته كما تحرم
 عينة غيره وأما الحديث فيجوز أحدكم أن يكون كائني صمم كان اذا خرج من بيته
 قال اني بصدت بعرضي على الناس جمعا لا أطالب مظلمي ممن ظلمني لاني الدنيا
 ولا في الآخرة وهذا يقع في اسقاط ظلمه كانت وجودة قبل الابراء وأما ما يحدث
 بعده فلا بد من ابراء جديد بعده ما والله التوفيق

(باب في الميمة)

قد ذكرنا تحريمها وادلائها وما جاء في الوعيد عليها ود كونا بيان حقيقة قتها ولكره
 مختصر ويريد الآتي في شرحه قال الامام ابراهيم النعري رحمه الله الميمة انما تطلق
 في العالب على من يبيع قولاً يعبر الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست
 الميمة بمحضة بذلك بل حذها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المقول عليه
 أو المقول اليه أو ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو بالكتابة أو بالمر أو بالإيماء
 أو بنحوها وسواء كان المقول من الاقوال أو الاعمال وسواء كان عينا أو غيره

في حقيقة التهمة افشاء السر وهتك السر عما يكره كشفه ويدعي للانسان أن يسكت
 عن كل ما رآه من أحوال الناس الاماني حكايته فائدة لمسلم أو دفع معصية
 وإداراه يحفي مال نفسه قد كرهه فهو عمية قال وكل من جلت اليه غيبه وقبل له
 قال فيل فلان كذا لرمه ستة أمور الا قول أن لا يصدقه لان المصام فاسق وهو
 مردود الخبر الثاني ان ينهاء عن ذلك ويصهه ويقع فعله الثالث أن ينفسه
 في الله تعالى فانه بغض عدا الله تعالى والبعض في الله تعالى واجب الرابع
 أن لا يظن بالمقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الناس الخامس
 أن لا يحكم على ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى
 ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى المصام عنه فلا يحكي عنه
 وقد جاء أن رجلا ذكر له من عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر
 ان شئت نظرنا في أمرك فان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق
 نبأ فبينوا وان كنت صادقا فانت من أهل هذه الآية هما رضاء فبينوا وشئت
 عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه أبدا ورفع اسما رقيقة الى
 صاحب ابن عباد يخته فيها على أخذ مال يقيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها
 الميمه ميمه وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمسال ثمة الله
 والساعي لعمه الله

﴿باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لحوف
 مفسدة ويحوها﴾

روينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا فاني أحب أن أحرر
 اليكم وأأسلم الصدر

﴿باب النهي عن الطعن في الانساب الشامة في طاهر الشرع﴾
 قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
 كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما هم كفير الطعن في الذنوب
 والبياحه على الميت

﴿باب النهي عن الافتمار﴾

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم عن اتق وروينا في صحيح مسلم
 وسنن أبي داود وغيرهما عن عياض بن جابر الهذلي رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى أن تراضعوا حتى لا يبغى أحد
على أحد ولا يفتخر أحد على أحد

(باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم)

روى في كتاب الترمذي عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك في رحمة الله ويثليك قال الترمذي
حديث حسن

(باب تحريم احتقار المسلمين والسفيرة منهم)

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الاجهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
أن يكن خيرا منهن ولا تكلزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب الآية وقال تعالى
ويل لكل همزة لمرة وأما الأحاديث الصحيحة في هذا الباب فأكثر من أن تحصر
واجماع الامة معقدة على تحريم ذلك والله أعلم وروى في صحيح مسلم رضى الله
عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بعض وكونوا
عباد الله أخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير
الى صدره ثلاث مراتب يحسب امرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثروا هذه لم تدبره
وروى في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جليل يحب الجمال الكبير بطر الحق
وغبط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وإبطاله وغبط
بفتح الغين المتحجرة واسكك الميم وآخر طامههههه ويروى غصص بالصاد المهملة
ومعناها واحد وهو الاحتقار

(باب غلظ تحريم شهادة الزور)

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والعزاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وروى في صحيح البخاري ومسلم
عن أبي بكر بن قيس بن الحارث رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أتنبهكم بأكبر الكبائر ثلثا نال قلبا بلى يارسول الله قال الاشرار بالله وعقوق

الوالدين وكان مكيه فحاسب فقال ألا وفول الرور وشهادة الرور والارال بكرها
حي فلبايتته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته
كمائة والاجماع معقده عليه

﴿باب النبي عن الله بالعطية ونحوها﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تطلبوا صدقاتكم بالمال والادى قال المعسرون
أي لا تطلبوا ثوابها وروى في صحيح مسلم عن أنى در رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثه لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطرأ عليهم ولا يبركهم ولم
عذاب أليم قال معمر أمارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أنود رحابوا
وحسروا من هم يارسول الله قال المسلم والمسلم والمسلم سلعته بالخلف الكاذب
﴿باب النبي عن الله﴾

روى في صحيح البخارى ومسلم عن ثابت ابن الصهاك رضى الله عنه وكان من
أصحاب السجدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروى في
في صحيح مسلم عن أنى مبررة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغي لصديق أن يكون لعنا وروى في صحيح مسلم أيضا عن أنى الدرداء رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للعانون شعاع ولا شهداء يوم
القيامة وروى في سنن أنى داود الترمذى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلعنوا بلعنه الله ولا نعصمه ولا بالسار قال
الترمذى حديث حسن صحيح وروى في كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
ولا العافش ولا البذى قال الترمذى حديث حسن وروى في سنن أنى داود
عن أنى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العمد اذا
لعن شد أصدفت اللة الى السماء فعلى أبواب السماء دونهام تهبط الى الارض
فعلى أبوابها دونهام تحمدها وسميها فادالم يجدها ساغا رجعت الى البذى لعن قال
كان أهل ذلك والارحمت الى فأنزلها وروى في كتابى أنى داود الترمذى
عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له
بأهل رحمت الله عليه وروى في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله
عنه قال يبسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار
على باقة فصهرت طعنتها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حدثوا ما عليها
ودعوها فاهما لموتة قال عمران وكأني أراها الآن نعثي في الساس ما يعرض لها

أخذت اختلف العلماء في اسلام حصين والدعوان وصحبه والصحيح اسلامه
وصحبه ولهذا قلت رضي الله عنهم ما وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال لما حاربته على ناقة عليها بعض متاع القوم ادنصرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم وبصايق بهم الحبل فقالت حل اللهم العن افعال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصاحبا ناقة عليها العسة وفي رواية لا تصاحبا راحله عليها امة من الله تعالى
فلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تخرجها الاصل (وصل) في
في حوار لمن أحكام المعاصي غير المعيين والمعروفين ثبت في الاحاديث الصحيحة
المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمسؤلة الحديث
وأنه قال لعن الله آكل الربا الحديث وأنه قال لعن الله المصور وأنه قال لعن الله من
غير مسار الارض وأنه قال لعن الله السارق يسرق اليصة وأنه قال لعن الله من لعن
والديه ولعن الله من دبح لعن الله وأنه قال من أحدث فينا حديثا أو آوى محدثا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رجلا ودكوان وعصيه
عصت الله ورسوله وهذه ثلاث قسائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود حرمت
عليهم الشجور وما عوها وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى اتحدوا قوموا فنياهم
مساحد وأنه لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال
وجمع هذه الالفاظ في صحيح البخاري ومسلم بعضها في ما يرويهما في أحدهما وإنما
أشرف اليها ولم أذكر طرقها الا لاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم رأى جارا يدوس في وجهه فقال لعن الله الذي دوسه وفي الصحيحين أن
ابن عمر رضي الله عنهم ما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن
عمر لعن الله من فعل هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتحد شيئا
فيه الروح عرسا (وصل) اعلم أن لعن المسلم المصور حرام باجماع المسلمين ويجوز
لعن أصحاب الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين
لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ويحذر ذلك كما تقدم
في الفصل السابق وأما لعن الانسان بعينه من اتصف بشيء من المعاصي كيهودي
أو نصراني أو ظالم أو راب أو مصور أو سارق أو آكل ربا فطواها الاحاديث أنه ليس
بحرام وأشار العراقي الى تحريمه الا في حق من علم انه ما على الكفر كما في لثب
وأبي حنبل وفرعون وهامان وأشياهم قال لا لعن هو الا بعد دعوى رجسه الله
تعالى وما يدري ما يحكم به لهذا العاسق أو الكافر قال وأما الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم موهم على الكفر قال

ويقرب من الاذن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم تقول الانسان
 لا اسمع الله جسمه ولا سلبه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لمن جميع
 الحيوانات والجمادات كلها مذموم (فصل) حكي أبو جعفر النحاس عن بعض
 العلماء أنه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق العن فليبادر بقوله الا أن يكون لا يستحق
 (فصل) ويجوز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن
 يحاط به في ذلك الامر وبلك أو باضعيف الحال أو باقليل الظفر لنفسه أو باطالم
 نفسه وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه اغفاز قذف صريحاً
 كان أو كناية أو تعريضاً ولو كان صادقا في ذلك وانما يجوز ما قد مناه ويكون الغرض
 منه التاديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس وروينا في صحيح البخاري
 ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بئنة
 فقال اركبها قال انها بئنة قال اركبها قال انها بئنة قال في الثالثة اركبها وبلك وروينا
 في صحيح ما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال يبسانحن عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً ثانياً ذوالخو بصره رجل من بني نعيم فقال يا رسول الله
 اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلك ومن يعدل اذ لم اعدل وروينا
 في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلاً خطب عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله فقد غوى فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وروينا
 في صحيح مسلم أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما أن عبد الحارث خطب رضي الله
 عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً فقال يا رسول الله ليس هذا
 حاطب الساري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهيد بدار
 والخذبية وروينا في صحيح البخاري ومسلم قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 لابنه عبد الرحمن حين لم يجده عشي أضياه يا غنثرو قد تقدم بيان هذا الحديث
 في كتاب الاسماء وروينا في صحيح ما أن جابر أصلي في ثوب واحد وثيابه
 موضوعة عنده فقيل لدفعت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني
 أحق مثلك

(باب النهي عن انتهاز الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانتهاز القول
 لهم والتواضع معهم)

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتسكون من

الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى واخذ فض جناحك لاه وثنين وروى ابي حنيفة
مسلم عن عائشة بن عمرو بالذال المعجمة العجاني رضي الله عنه ان ابا سفيان اتي على
سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق عبد والله
ما اخذه ما فقال ابو بكر رضي الله عنه اقولون هذا شيخ قر يش وسيدهم
فاًني النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر املك ان غضبتهم لئن كنت
اغضبتهم لقد اغضبت ربك فأتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم فقالوا لا قلت قوله
ما اخذها فتح الخاء أي لم يستوف حقه من عنقه لسوء معالاه
(باب في ألفاظ يكره استعمالها) ❦

روى في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست
نفسى وروى في سنن أبي داود باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي
قال العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت لألفاظ الخبث والخبث
قال الامام أبو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره الخبث
وخبثا لغة الاسم وهما وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران العيب وجاشت
بالجيم والشبر المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف ❦ (فصل) ❦ روى في صحيح
البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا يسموا العنب الكرم
فان الكرم المسلم وفي رواية فانما الكرم قلب المؤمن وروى في صحيح مسلم عن وائل
ابن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا انكم كرم ولكن
قولوا العنب والخبيثة قلت الخبيثة بفتح الحاء والباء ويقال أيضا باسكان الباء قاله
الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرم او كانت
الجاهلية تسميه كرم او بعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن هذه التسمية قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشقق النبي صلى
الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتعة من ثمها فاسمها
هذا الاسم والله أعلم ❦ (فصل) ❦ روى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل ذلك الناس فهو اهل الكرم
قلت روى اهل الكرم برفع الكاف وفتحها والمشهور بالرفع ويؤيده انه جاء في رواية

رو ما دأى حياة الاولاد في ترجمه سبعان الثوري وهو من أهل كهم قال الامام
الحافظ أبو عمر ذاك الله الحمدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض
الرواة لا أدري هو بالنسب أم بالرفع قال الحمدي والاشهر أن رفع أي أشدهم
حلا كما قال وذلك إذا قال ذلك على سبيل الاراء عليهم والاحتمار لهم وعصيل نفسه
عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علماءنا يقول هدا كلام
الحمدي وقال الخطابي معناه لا يرال الرجل يعيب الناس ويدكر مساوئهم ويقول
فسد الناس وهذا كواو يوجد ذلك فإذا فعل ذلك فهو وأهل كهم أي أسوء حالهم بالحق
من الاثم في عيبهم والوقعة فيهم وربما أذاه ذلك الى الحب بنفسه ورؤيته أن له فضلا
عليهم وانه خير منهم في ذلك هذا كلام الخطابي فيما رده ما عساه في كتابه معالم السنين
ورو ما في سنن أبي داود رضى الله عنه قال حدثنا العيصي عن مالك عن سهل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قد كره هذا الحديث ثم قال مالكا إذا قال ذلك
تحرى ما يرى في الناس قال يعني من أمردهم ولا يرى به بأسا وإذا قال ذلك عساه
بنفسه وتضاعف الناس وهو المأكروه الذي نهى عنه فليت فهداه بنسب راس ما
في نهايه من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجزه ولا سيما إذا كان عن الامام
مالك رضى الله عنه (فصل) روى ما في سنن أبي داود مالا ما الصريح
عن حديقه روى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله
وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان قال الخطابي وعبره هدا
ارشاد الى الادب وذلك أن الواو للجمع والشر يثنونم للعطف مع الترتيب والترجيح
فأرشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئته من سواء وها
عن ابراهيم الحنفي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وثلث ويحور أن يقول
أعوذ بالله ثم بئ قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لعلمت كذا ولا يعمل لولا الله وفلان
(فصل) ويكره أن يقول مطربا سوء كذا فلان قاله معتقدا أن الكوكب
هو الماعل وهو كروان فاله معبدا أن الله تعالى هو الماعل وأن الموه المدكور
علامة انمول المطر لم يكرهوا كرهه اربك مكرهوا الماعل هدا الاعط الذي
كانت الخاطلة تستعمله مع أنه مشترك بين اراده الكفر وعبره وقد قد ما الحديث
الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند رول المطر (فصل) *
يحرم أن يقول ان فعلت كذا فأما يهودى أو نصراني أو يرى من الاسلام ويحسد ذلك
قال ماله واد حقيقة تعلق حروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وحرث
عليه أحكام المريد بن وان لم يرد ذلك لم يكره لكن اربك محرما معب عليه الوبه

وهو أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود إليه أبدا
ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله * (فصل) * يحرم
عليه تحريما مغلطا أن يقول لمسلميا كافر وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه
يا كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والارجعت عليه وروينا في صحيحهما عن
أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا
بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ
البخاري بمعناه وفي حار رجع * (فصل) * لودعا مسلم على مسلم فقال اللهم
اسلمه الايمان عصي بذلك وهل يكفر الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان
لا يخفى أحكامهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى أحكمهما ما لا يكفر
وقد يمتنع لهذا بقول الله تعالى اخبرنا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا اطمس
على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الاية وفي هذا الاستدلال نظروا
قلما ن شرع من قبلنا شرع لنا * (فصل) * لو أكره الكفار مسلما
على كلمة الكفر فقاتلها وقلعه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين
وهل الافضل أن يتكلم به ليصون نفسه من القتل فيه خمسة أوجه لا أصحابنا
الصحيح أن الافضل أن يهرب للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة
وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل أن يتكلم ليصون نفسه
من القتل والثالث ان كان في بقاءه مصلحة للمسلمين بان كان يرحو السكينة في العدو
أو القيام بأحكام الشرع فالافضل أن يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالاصبر على
القتل أفضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالافضل الصبر لئلا
يعتريه العوام والحماة أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تقوا بأيديكم
إلى التهلكة وهذا الوجه ضعيف جدا * (فصل) * لو أكره المسلم كافرا
على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حرييا صرح اسلامه لانه أكره
بحق وان كان ذميا لم يصير مسلما لانه انما التزم بالكفر عنه فأكراهه بغير حق وفيه
قول ضعيف أنه يصير مسلما لانه أمر بالحق * (فصل) * اذا نطق الكافر
بالشهادتين بغير أكره فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بها بعد استدعاء مسلم بان قال له
مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقاتلها صار مسلما وان قالها باستدعاء لاحكامه
ولا باستدعاء فالذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور أصحابنا أنه يصير مسلما

وقيل لا يصير لاحتمال الحكاية ﴿فصل﴾ بنحى أن لا يقال لأقاسم بأمر المسلمين
 خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين
 روي في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي رضي الله عنه قال رحمه الله لا بأس
 أن يسمى القاسم بأمر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة وإن كان مخالفا لسيرة أئمة
 العدل لقيامه بأمر المؤمنين وسع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لأنه خلف الماضي
 قبله وقام مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما السلام
 والسلام قال الله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة وقال تعالى باداود أنا جعلناك
 خليفة في الأرض وعن ابن أبي مليكة أن رجلا قال لابي بكر الهذلي رضي الله عنه
 يا خليفة الله فقال أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال رجل لعمر
 ابن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد تناولت ما لا يعبد
 إن أحى سميتي عمر فلودعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكسيت أبا حفص فلما
 دعوتني به قبلت ثم وليتوني أموركم فسميتوني أمير المؤمنين فلودعوتني بذلك
 كفالك وذكر الإمام أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي
 في كتابه الأحكام السلطانية أن الإمام سمي خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن يقال الخليفة على الإطلاق ويجوز خليفة رسول الله
 قال واختافوا في جوارقنا خليفة الله فحوز بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه
 ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض وامتنع جهو والعلماء من ذلك
 وبسبب ما نقله إلى الفجور هذا كلام الماوردي قلت وأقول من سمي أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وأما ما توجه به بعض الجهلة
 في مسئلة فخطأ صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على
 نقل الاتفاق على أن أول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد
 ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب في أسماء الصحابة
 رضي الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولا وبيان سبب ذلك وأنه كان يقال
 في أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فصل﴾
 يحرم تحريم غليظ أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاء لأن معناه ملك
 الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروي في صحيح البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخع اسم عند
 الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء
 وأن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاء ﴿فصل﴾

في لفظ السيد اعلم أرسيد يعاق على الذي فوق قومه ويرتفع قدره عليهم
 و يطلق على الرعيم والغامل و يطلق على الخليم الذي لا يستغفره غصبه و يطلق
 على الكريم وعلى المالك وعلى الراج وقدمات أحاديث كثيرة باطلاق سيد على
 أهل الفضل من ذلك ما روي في صحيح البخاري عن أبي بكر رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم سعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال إن ابني
 هذا سيد وأهل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وروى في صحيح البخاري
 ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا نصارى لنا قبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا إلى سيدكم أو خيركم كذا
 في بعض الروايات سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بخير شك وروى في صحيح
 مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سعد بن عباد رضي الله عنه قال يا رسول
 الله أرأيت الرجل يحد مع امرأته رجلا فيقتله الحديث فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انظروا إلى ما يقول سيدكم وأما ما ورد في الهى فما روي بالاسناد
 الصحيح في سنن أبي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تفرقوا بين سيد فانه إن بلغ سيدا فقد أسعطتم ربكم عز وجل قلت
 وأجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان سيدا وباسيدي وشبه ذلك
 إذا كان المسود فاضلا خيرا امامه لم وامانه لاجل وامانته ذلك وإن كان فاسقا أو متهم
 في دينه أو بخود ذلك كره أن يقال له سيد وقد روي عن الامام أبي سليمان الخطابي
 في معالم السنن في الجمع بينهما انخوذ ذلك (فصل) بذكره أن يقول المماليك
 لما لكه ربي بل يقول سيدي وإن شاء قال مولاي ويكره لما لك أن يقول عبدي
 وأمتي ولكن يقول فتاى وقتاى أو غلامى روي في صحيح البخاري ومسلم عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أمم
 ذلك رضي عن ربك أسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي
 ولا يقل فتاى وقتاى أو غلامى وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربي ولا يقل
 سيدي ومولاي وفي رواية له لا يقل أحدكم عبدي وأمتي وكلكم عبيد ولا يقل
 العبد ربي ولا يقل سيدي وفي رواية له لا يقل أحدكم عبدي وأمتي وكلكم
 عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقبل غلامى وجاريى وقتاى قلت
 قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام الأعلى الله تعالى خاصة فأما مع الإضافة
 فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومعه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح في منة الأبل دعها حتى يقلها ربا والحديث الصحيح حتى يهزم رب

المال من يعمل صدقة وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والعيمة
 ويطأ ثمر في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال سجد الشرح ذلك وأمر مشهور
 معروف قال العلماء وأما كراهة ما ذكرنا أن يقول لسا لكه ربي لا ربي لفظه مشاركة
 لله تعالى في الربوبية وأما حديث حتى بلغاها رهاورب الصريمة وما في معانيها
 فأما استعمال لسا غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا كراهة في قول
 رب الدار ورب المال وأما قول يوسف صلى الله عليه وسلم ادكرني عيذر لك فعه
 حواريان أحدهما له حاطة بما يعرفه وحار هذا الاستعمال للصورة كما قال مربي
 صلى الله عليه وسلم للسامري واطرأ إلى الأهل أي الذي اتخذته الها والخواب
 الثاني أن هذا شرع من قبلنا لا يكون شرعا إذا ورد شرعه بخلافه
 وهذا لا خلاف فيه وأما الحلف أخص بالاموال في شرع من فعل ما إذا لم يرد
 شرعا بموافقه ولا مخالفته هل يكون شرعا أم لا (فصل ل) * قال الإمام
 أبو جعفر الحنفى في كتابه صياغة الكتاب أما المولى ولا يعلم أخته إلا من العلماء
 أنه لا بد مني لاحد أن يقول لاحد من الخوفاين مولاى فلت وقد عتدم في الفصل
 السابق حوارا للاق مولاى ولا يخالفه فيه وبين هذا فإن الحنفى تكلم
 في المولى بالالف واللام وكذا قال الحنفى يقال سيد لغير العاسق ولا يقال السيد
 بالالف واللام لغير الله تعالى والاطهر أنه لا بأس بدعوله المولى والسيد بالالف واللام
 بشرطه السابق * (فصل ل) * في الهى عن سب الريح قد عتدم الحديثان
 في الهى عن سبها وسبها ما في باب ما يقول إذا هاجت الريح * (فصل ل) *
 بكره سب الحمى روي في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب وقال مالك يا أم السائب
 أو أم المسيب ترورين قالت الحمى لا ماوك الله فيهما فقال لا نسى الحمى فامها تذهب
 خطاياى آدم كما ذهب الكبير حدث الحديث فلت ترورين أى تتحركين حركة
 سريعة ومعناه يرتعد وهو بصم الماء بالراى المكررة وروى أيضا بالراء المكررة
 والراى أشهر ومن حكاهما من الأثر وحكى صاحب المطالع الراى وحكى الراى
 مع العاف والمنشور أنه بالراء سواء كان بالراى أو بالراء * (فصل ل) * في الهى
 عن سب الذبك روي في سنن أبى داود بإسناد صحيح عن ريد بن حبان الحمى
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا الذبك فانه يورط
 للهالة * (فصل ل) * في الهى عن الدعاء بدعوى الجاهلية ودم استعمال
 ألقاها هم روي في صحيح البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منكم من ضرب الحدود وشق الجيوب
 ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية أوشق أودعأباو ﴿فصل﴾ بكره
 أن يسمى المحرم سفر إلا أن ذلك من عادة الجاهلية ﴿فصل﴾ يحرم أن يدعى
 بالعمرة ونحوها من مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن ينكفروا
 للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقد جاء
 الحديث بمعناه والمسلمون بمنعونه عليه ﴿فصل﴾ يحرم سب المسلم
 من غير سبب شرعي يجوز ذلك روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا
 في صحيح مسلم وكنا في أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وسمع أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قاله على البادي منهما ما لم يعتد
 الظالم قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿فصل﴾ ومن اللفاظ المذمومة
 المستعملة في العادة قوله لمن يخافه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح
 لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه إيذاء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه
 فإن ذلك يسامح به لضرورة الخصامة مع أنه يصدق غالباً على الإنسان إلا وهو ظالم
 لنفسه ولغيره ﴿فصل﴾ قال النخاس كره بعض العلماء أن يقال ما كان معي
 خاق إلا الله قلت سبب السكراته بشاعة اللفظ من حيث أن الأصل في الاستثناء
 أن يكون متصلاً وهو هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء المقطع تقديره ولكن
 كان الله معي مأخوذ من قوله وهو معكم ويثنى أن يقال بدل هذا ما كان معي أحد
 إلا الله سبحانه وتعالى قال وكره أن يقال اجلس على اسم الله ولا يقل اجلس باسم الله
 ﴿فصل﴾ حكى النخاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم
 وحق هذا الخاتم الذي علي في واحتج له بأنه لما يجتم على أفواه الكفار وفي هذا
 الاحتجاج نظر وإنما جتمه أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسيأتي النهي
 عن ذلك أن شاء الله تعالى قريباً فلهذا أمكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صرمة
 لغير حاجة والله أعلم ﴿فصل﴾ روي في سنن أبي داود عن عبد الرزاق
 عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهم قال كنا نقول
 في الجاهلية أنتم الله بل عينا وأنتم صباها فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك قال
 عبد الرزاق قال معمر يكره أن يقول الرجل أنتم الله بل عينا ولا بأس أن يقول
 أنتم الله عينا قلت هكذا رواه أبو داود عن قتادة وغيره ومثل هذا الحديث
 قال أهل العلم لا يحكم له بالصحة لأن قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل أن يكون

عن المجهول ولا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ
لاحتتمال صحته ولان بعض العلماء يمتنع بالمجهول والله أعلم ﴿وهـ — صل﴾
في النهي أن ينسب الرجل إذا كان معهما ثالث وحده روي في صحيح البخاري
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنتم
ثلاثة فلا ينسبوا ثلثا دون الاثني حتى تحتلطوا بالثالث روي في ذلك يخرجه
وروي في صحيحه ما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا كنوا ثلاثة فلا ينسبوا ثلثا دون الثالث ورويه في سنن أبي داود
قال أبو داود الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فأربعة قال لا يضرك ﴿فصل﴾
في نهى المرأة أن تختبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى اذ الم تدع اليه حاجة
شرعية من رغبته في زواجها ونحو ذلك روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبشرا المرءة
فتمصفها لزوجها كأنه ينظر اليها ﴿فصل﴾ بكره أن يقال له ترج بالرفاء والبهين
وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في كتاب المسكاح ﴿فصل﴾
روي الحسن عن أبي بكر محمد بن أبي يحيى وكان أحد الفقهاء العلماء الادباء أنه قال
يكره أن يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على
الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا
﴿فصل﴾ من أفتح اللفاظ المدمرة ما يعتاده كثير من الناس إذا
أراد أن يهلف على شيء فتنوع عن قوله والله كراهية الحنث أو اجلالا لله تعالى
وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا ونحو هذه العبارة
فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الامر كذا قال فلا بأس بها وإن كان تشكك في ذلك
فهو من أفتح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى فانه أخبره أن الله تعالى يعلم
شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دققة أخرى أفتح من هذا وهو أنه تعرض لوصف
الله تعالى بأنه يعلم الامر على خلاف ما هو ودل على تحقق كان كذا فبني للانسان
اجتناب هذه العبارة ﴿فصل﴾ ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي
ان شئت أو ان أردت بل يجزى بالمسئلة روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليكرم المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولا يسأل
ليعزم واية فلم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء أعطاه وروي في صحيحه ما عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم ليعزم

المسئلة ولا يقول اللهم ان شئت فأعطني وانه لا مستكر له ﴿فصل﴾
ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى ودمائه سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن أشدّها كراهة
الحلف بالامانة روي في صحيح البخاري عنه لم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا
فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية في الصحيحين كان حالفا فلا يحلف الا بالله
أو ليصمت وروى في التمهيد عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه
في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا ﴿فصل﴾ يكره كثرة الحلف
في البيع ومحوه وان كان صادقا روي في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم
يمحق ﴿فصل﴾ يكره أن يقال قوس قوس فرب هذه التي في السماء روي في حلية
الاولياء لابن نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولا كن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان
لا هل الا لارض قلت قزح بضم القاف وفتح الراء قال الجوهرى وغيره هي غير
مصرودة وتقولها العوام قدح بالذال وهو تصحيف ﴿فصل﴾ يكره
للانسان اذا ابتلى بمعصية أو فحوها أن يجبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب الى الله
تعالى فيقال عنها في الحال ويندم على ما فعل ويهزم أن لا يعود الى مثلها أبدا فهذه
الثلاثة هي أركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان أخبر بمعصيته شيخه أو شبيهه
ممن يرحو باخباره أن يعلم محرما من معصيته أو يعلم ما يسلم به من الوقوع في مثلها
أو يعرفه السبب الذي أوقعه فيها أو يدعو له أو نحو ذلك فلا بأس به بل هو حسن
وانما يكره اذا انتعت هذه المصلحة روي في صحيح البخاري عنه لم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معصاة
الا المجاهرين وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله
تعالى عليه فيقول يا فلان علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح
يكشف ستر الله عليه ﴿فصل﴾ يحرم على المكلف أن يحدث عبدا
الانسان أو زوجته أو ابنه وغلامه وفحوصهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن
ما يحدثهم به أمرا معروفا أو نهيا عن منكر قال الله تعالى وقعا ونوا على البر والتقوى
ولا تعاونا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلقا من قول الا ليه رقيب عتيد

وروينا في كتابي أني داود والنساء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيب زوجة امرأة أو مملوك فليس مناسقت
 خيب بجاهه حجة ثم جاء موحد مكررة ومعناه أفسده وخدعه **﴿فصل﴾**
 ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى أنفق وشبهه فيقال أنفق
 في جني ألفا وأنفق في عزوتي ألفين وكذا أنفق في ضيافة ضيفائي وفي خزان
 أولادي وفي سكاحي وشبه ذلك ولا يقول ما يقوله كثيرون من العوام غرمت
 في ضيافتي وخسرت في جنتي وضيعت في سفري وحاصله أن أنفق وشبهه يكون
 في الطاعات وخسرت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات
 ولا تستعمل في الطاعات **﴿فصل﴾** مما ينهي عنه ما يقوله كثيرون
 من الناس في الصلاة إذا قال الإمام اياك بعدوا اياك يستعين فيقول المأموم اياك
 بعدوا اياك فستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البسان من
 أحسن ما سأل هذا سطل الصلاة إلا أن يقصده التلاوة وهذا الذي قاله وإن كان فيه
 نظر وأظاهر أنه لا يوافق عليه فينبغي أن يجنبه وإن لم يبطل الصلاة فهو مكروه
 في هذا الموضع والله أعلم **﴿فصل﴾** ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله
 العوام وأشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ من يبيع أو يشتري ونحوها فإنهم
 يقولون هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشبهة
 على سمينه حقا ولا زما ونحو ذلك وهذا من أشد المكورات واشنع المستندات
 حتى قد قال بعض العلماء من سمي هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الإسلام والصحيح
 أنه لا يكفر إلا إذا اعتقده حقا مع علمه بأنه ظلم فالصواب أن يقال فيه المكس
 أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **﴿فصل﴾**
 يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة روي في سنن أبي داود عن جابر رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
﴿فصل﴾ يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به روي في سنن أبي داود
 والنساء بإسناد الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من استعاض بالله فأعبدوه ومن سأل بالله تعالى فأعطوه ومن دعاكم
 فأجيبوه ومن صاع اليكم معروف فأفكوا ثموه فإن لم تجدوا ماتكم أشوته فأدعوا له حتى
 تروا أنكم قد كافأتموه **﴿فصل﴾** لا شهر رأه يكره أن يقال أطال الله بقاءك
 قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم أطال
 الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسماعيل بن إسحاق أول من كتب أطال الله

بقائه الرادقة وروى عن حماد بن سلمة رضى الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت
 من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وأسأله
 أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم أحدث الرادقة هذه المكاتبات التي أولها
 أطال الله بقاءك (فصل) المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول
 الانسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك
 الاحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين
 أو كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن
 أنس جعلني الله فداك وأجابه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء
 إلى جواز ذلك سواء كان المفدي به مسلما أو كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث
 الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم
 (فصل) وبما يندم من الالفاظ المراء والجداول والخصومة قال الامام
 أبو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تعقيب
 قائله واظهار مزيته عليه قال وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلق باظهار المذهب
 وتقريرها قال وأما الخصومة فلحاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال أو غيره
 وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا اعتراضا هذا كلام
 الغزالي واعلم أن الجدال قد يكون بحق وقد يكون باطل قال الله تعالى ولا تتجادلوا
 أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن وقال تعالى
 ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره
 كان محمودا وان كان في مدافعة الحق أو كان جدا لا بغير علم كان مذموما وعلى هذا
 التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحتها وذمها والمجادلة والجدال بمعنى وقد أوضحت
 ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللفظ قال بعضهم ما رأيت شيئا أذهب للدين
 ولا أنقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد
 للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه فالجواب ما أجاب به الامام الغزالي أن الالزام
 المتأكد انما هو لمن خاصم بالباطل أو بغير علم أو كليل الفاضل فانه يتوكل
 في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أي جانب هو فيخاصم بغير علم ويدخل في الذم
 أيضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدود والكذب
 للأيذاء والنسب على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تزدى وليس له
 اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يجهله على الخصومة محض العناد لغير
 الخصم وكسره فهذا هو المذموم وأما المظالم الذي ينصر حقه بطريق الشرع من غير

للدوا سراق وريادة بلجاح على الحاجة من غير قصد بادولاً اذناه ففعله
 هذا ليس حراماً ولا كسر الاولى بركه ما وجد اليه سبيلاً لان منعه اللسان
 في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة تفرغ العبد وروحه العصب
 واداء العصب حصل الحق بينهما حتى يفرح كل واحد بمساواة الآخر
 ويحزن بمسرة و يطلق اللسان في عرصة من خاصم فقد تعرض لهذه الاثبات
 وأل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يـكـور في صلاته وحاطره معاق بالحاجة
 والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة ممد الثمر وكذا الجدال والمراء
 فيه في أن لا يتق عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعدم ذلك يحفظ اسما
 وقلبه عن آفات الخصومة روي ياق كتاب الترمذي عن اس عمار رضي الله
 عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى لنا اثماً أن لا نزال محاسماً
 وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان للخصومات قحما قات التخم بضم القاف وقع
 الحاء المهملة هي المها لك (نفسـل) يكره التغير في الكلام بالمشدق
 وتكلف السمع والقصاحة والتصعب بالمفردات التي يعتادها المتعاصمون
 و يخاف القول بكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السمع وكذلك
 التخرى في دوائى الاعراب ووحشى الاله في حال مخاطبة العوام بل يدعى أن يقصد
 في مخاطبته لغايفهمه صاحبهم فها حلياً ولا يستثقله روي ياق كتابي أنى داود
 والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله يغض البليغ من الرجال الذي يخلل بلسانه كما تغض البقرة
 قال الترمذي حديث حسن وروي ياق صحيح مسلم عن اس مسعود رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك المـطـعون فاما ثلثا قال العلماء يعنى بالمـطـعين
 المسافين في الامور وروي ياق كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أحكم الى وأقر **كم** منى مجلس يوم القيامة
 أحاسنكم أخلاقاً وان أبغضكم الى وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون
 والمتفهقون قالوا يا رسول الله قـمـد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المنفقون
 قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال والثرثار هو الكثير الكلام
 والمتشدق من يتناول على الناس في الكلام ويسدو عليهم واعلم انه لا بد حل
 في الدم تحسب في العاط الخطب والمواظاة الم يكن فيها افراط واعراب لان المقصود
 منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا انظر طاهر
 (نفسـل) ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح

في غير هذا الوقت وأعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فأما الحديث المحرم في غير
 هذا الوقت أو المكروه فهو في هذا الوقت أشد تحريماً وكرهاً وأما الحديث
 في الخير كذا كره العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف
 فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك
 الحديث للعدو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته
 وأنا أشير الى بعض ما احتجوا به او رمز الى كثير منها روي في صحيح البخاري ومسلم
 عن أبي برة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم
 قبل العشاء والحديث بعدها وأما الاحاديث بالترخيص في الكلام الامور التي
 قدمتها فكثيرة في ذلك حديث ابن عمر في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلى العشاء في آخر حياته فلما سلم قال أرايتكم ليبتسكم هذه فان على رأس مائة
 سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم أحد ومنها حديث أبي موسى الاشعري
 رضي الله عنه في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتب بالصلاة حتى
 ايهما الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قصى صلاته قال
 لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس من
 الناس أحد يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى أحد هذه الساعة غيركم
 ومنها حديث أنس في صحيح البخاري أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
 فجاءهم قريباً من شطرا الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال ألا ان الناس
 قد صلوا ثم رقدوا وانكم ان تزالوا في صلاة ما انتظرت الصلاة ومنها حديث
 ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة قوله ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث أهله وقوله نام الغليم ومنها حديث
 عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما في قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى
 العشاء ثم جاء وكلهم وكلهم امرأته وابنه وتكرروا كلامهم وهذا الحديثان
 في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تقصر وفيما ذكرناه أبلغ كفاية والله الحمد

❖ (فصل) ❖ يكره أن تسمى العشاء الآخرة العتمة للأحاديث الصحيحة
 في المشهورة في ذلك ويكره أيضاً أن تسمى المغرب عشاء روي في صحيح البخاري
 عن عبد الله بن مغفل المديني رضي الله عنه وهو بالنخيل المجبة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقولون
 الاعراب العشاء وأما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لويعلون
 ما في الصحيح والعتمة لا توهمها ولو حبوا فاجاب عنها من وجهين أحدهما أنها وقعت

بما نال كون النهي ليس للتعريم بل للتنزيه والثاني أنه خوطب به من يخاف
 أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء أو ما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه
 على المذهب الصحيح وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال غداة وذ كر جماعة
 من أصحابنا كراهة ذلك وليس بشئ ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء عشائين
 ولا بأس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي أنه قال لا يقال العشاء
 الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما
 امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام خلائق
 لا يحصى من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد أوصت ذلك كله بشواهد
 في تهذيب الاسماء واللغات والله التوفيق ﴿فصل﴾ ومما ينهى عنه
 إفشاء السر والأحاديث فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه ضرر أو إضرار في سنن
 أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة قال الترمذي حديث حسن
 ﴿فصل﴾ يكره أن يسأل الرجل فيما ضرب أمره من غير حاجة قدر وما
 في أول هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة في السكوت عما لا تظهر
 فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن إسلام المرأة تركه ما لا يعيه
 وروى في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب أمره ﴿فصل﴾
 أما الشعر فقد روي في مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة رضي الله
 عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنة
 حسن وقيحه مبع قال العلماء معناه أن الشعر كالبر لكن التردد له والاعتصار
 عليه مذموم وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سمع الشعر وأمر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وثبت أنه صلى الله عليه وسلم
 قال إن من الشعر حكمة وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي بحرف
 أحدكم قبحا خيره من أن يتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه
 ﴿فصل﴾ ومما ينهى عنه العجس وبذاء اللسان والأحاديث الصحيحة فيه
 كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الأمور المسفحة بعبارة صريحة وإن كانت
 صحيحة والمنكاه بها صادق ويقع ذلك كثيرا في ألسنة الوقاع ونحوها وينبغي أن
 يستعمل في ذلك الكفايات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض ويهدأ به
 القرآن العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام

الرفق الى سائلكم وقال تعالى وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض
وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن والآيات والاحاديث الصحيحة
في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي أن يستعمل في هذا وما أشبهه من العبارات
التي يستحي من ذكرها بصريح اسمها الكتابات المفهومة فيكنى عن جماع المرأة
بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوها
وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح
بالخراة والبول ونحوها وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها
يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بماد كراهه من الامثلة ما سواه
واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة
لغرض البيان والتعليم وخيف ان الخطاب يفهم المجاز أو يفهم غير المراد صرح
حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث
من الصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام
في هذا أولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق روينافي كتاب الترمذي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث
حسن وروينافي كتابي الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء
الا زانه قال الترمذي حديث حسن (فصل) يحرم انتهازار الوالد والوالدة
وشبههما محرما غليظا قال الله تعالى وقصى ربك ألا تعبدوه الاياه وبالوالدين
احسبا نا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما
كما ربياني صغيرا الآية وروينافي صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الكباثر
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل
فيسب آياه ويسب أمه فيسب أمه وروينافي سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كان تحتى امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها
فأبيت فأتاني عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح

﴿باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه﴾

قد ظاهرت تصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قباح
الدنوب وفواحش العيوب واجماع الامة معقدة على تحريمه مع الصوص المتظاهرة
فلا ضرورة الى قتل افرادها واعمالهم بيان ما يستثنى منه والتنبية على دقائقه
ويكفي في التعبير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما روي سائر صحيحه ما عدا
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخل واذا اتى حان وروى سائر صحيحه ما عدا
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أربع من كن فيه كان منافقا لثامه كانت فيه خصلة منهن كانت فيه
حصلة من نفاق حتى يدعها اذا اتى حان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
حاصم فخر وروى رواية مسلم وعدا حلف بدل اذا اتى حان وأما المستثنى منه فقد
روى سائر صحيحه البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس بالكذب الذي يصلح بين الناس فيمضي خيرا
أو يقول خير اهدا القدر في صحيحه ما ورا دمسلم في رواية له قالت أم كلثوم ولم أسمع
يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها هذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب
للصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأيت في ضبطه ما ذكره الامام
أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصديق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان أمكن
التوصل اليه بالصديق ولم يمكن بالصديق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل
ذلك المقصود مباحا واجبا ان كان المقصود واجبا اذا أختفى مسلم من ظالم وسأل
عنه وجب الكذب باخفائه وكذلك لو كان عسده أو عدي غيره وديعة وسأل عنها
ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب باحفاظها حتى لو أخبره بديعة عسده
ما حمله الظالم قهر واجب صماتها على المودع المحصر ولو استغله عليها لمسه أن
يجاف ويورى في يمينه فان حلف ولم يورحش على الاصم وقيل لا يثبت وكذلك
لو كان مقصود حرب أو اصلاح ذات البين أو استمالة قلب المحي عليه في الغزو
الجنابة لا يحصل الا بكذب والكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل العرض
الا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يورى ومعنى التورية أن يقصد بعبارته
مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد
هذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال أبو حامد

الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح أو لغيره فالذي له مثل أن يأخذه ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى أو نكحها فله أن ينكرها ويقول ما ريت أو ما شربت مثلاً وقد اشتهرت الأحاديث بتلقين الذين أقروا بالحدود والرجوع عن الإقرار وأما غرض غير ذلك أن يسأل عن سر أخبه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مقسدة الكذب والمقسدة المترتبة على الصدق فإن كانت المقسدة في الصدق أشد ضرراً فله الكذب وإن كان عكسها أو شمل حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فإن كان المبيع غرضاً يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكدر ومتى كان متعلقاً بغيره لم يجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أبيع إلا إذا كان واجباً أو علم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لا يمكن لا يأتى في الجهل وإنما يأتى في العمد ودليل أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوا مقعده من النار (باب الحث على التثبت فيما يحكيه الإنسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع إذا لم يظن صحته) *

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال تعالى إن ربك لبالمرصاد وروى شافى صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين أحدهما كذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً لم يذكر أباه مرة فتقدم رواية من أثبت أباه مرة فإن الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل العقيدة والاصول والمحققون من المحدثين أن الحديث إذا روى من طريقين أحدهما مرسلاً والاخر متصل أقدم المتصل وحكمكم بصحة الحديث وجار الاحتجاج به في كل شيء من الأحكام وغيرها والله أعلم وروى شافى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وروى شافى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروى شافى سنن أبي داود بإسناد صحيح عن ابن مسعود أوحذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشئ مطية الرجل زعموا قال الإمام أبو سليمان الخطابي فيماروينا عنه في معالم السنن

أصل هذا الحديث أن الرجل إذا أراد الطعن في حاجة والسير إلى بلد ركب مطية
وسار حتى يطلع حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه
ويتوصل به إلى حاجته من قولهم رعموا يا مطية واعما يقال رعواني حديث لا سند له
ولا ثبت انما هو شئ يحكي على سبيل السلاع قدم النبي صلى الله عليه وسلم
من الحديث ما هذا سبيله وأمر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون
معروفاً إلى ثبت هذا كلام الخطابي والله أعلم

﴿باب التعريض والتورية﴾

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب فإنه مما يكثر استعماله وتعم به النوى فيمنع لها
أن تعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمل به ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب
من التحريم العليق وما في إطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق إلى السلامة
من ذلك واعلم أن التورية والتعريض معناه أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنى
وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ والكلمة خلاف طاهره وهذا ضرب من
التعريض والخداع قال العلماء فإن دعت إلى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع
المخاطب أو حاجة لا مدوحة عنها إلا بالكذب فلا بأس بالتعريض وإن لم يكن
شئ من ذلك فهو مكروه وليس بحرام إلا أن يوصل به إلى أخذ باطل أو دفع
حق فيصير حبه محرماً وهذا ضابط الساب فأما الآثار الواردة فيه فقد جاء من
الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه وما جاء
في المنع ما يرويه في سنن أبي داود بإسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود
فيقضي أن يكون حسماً عنده كما سبق بيانه عن سعيان بن أسيد بنعج الحميرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن
تحدث أحاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت به كاذب وروى يناعن ابن سيرين رحمه
الله أنه قال الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال التعريض المباح ما قاله
الخبزي رحمه الله إذا بلغ الرجل على شئ قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شئ
فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال الخبزي أيضاً لا تقل
لا بلك أشترى لك سكرابن قل أرأيت لو اشتريت لك سكرابن وكان الخبزي إذا طلبه
رجل قال للجارية قولي له اطلبي في المسجد وقال غيره مخرج أبي في وقت قبل هذا
وكان الشعبي يخطب دائماً ويغول للحسارية ضعي أصبعك فيمسا وقولي ليس هو هاهنا
ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطلبه ما أنا على نية موهبة أنه صائم
ومقصود على نية ترك الأكل ومثله أبصرت فلا فانية قول ما رأيت به أي ما ضربت

رؤيته ونظائرهذا كثيرة ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه لم يحث
سواء حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره
وهذا إذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فلا اعتبار بنية
القاضي إذا حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فلا اعتبار بنية الحالف لانه
لا يجوز للقاضي تخليفه بالطلاق فهو كغيره من الناس والله أعلم قال الغزالي ومن
الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت
لألف مائة مرة وطلبته مائة مرة ونحوه فإنه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة
فان لم يكن طلبه الامرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتد بمثله في الكثرة
لم يأنم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهما درجات تمرض المبالغ بالكذب فيها قلت ودليل
جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أما ابواجمهم فلا يضع العصاء عن عاتقه وأما معاوية فلا مال له ومعلوم أنه كان له
ثوب يلبسه وانه كان يضع العصاء في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق
(باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح)

قال الله تعالى وإما ينزغنيك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين
اذ فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لدنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأنهم أجزا العامين وروى في صحيح البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف
فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك
فليتبصدق واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة إلى التوبة ولها
ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم أن لا يعود
إليها أبدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد
الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا وإذا تاب من ذنب
فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب فلا وقصر على التوبة من ذنب صححت توبته منه
وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت أثم بالثاني ووجب
عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة
في المسألتين وبالله التوفيق

(باب في ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كبراهتها وليست مكروهة)

اعلم أن هذا السب عائد عو الحاجة اليه ثلثا يعتر بقول باطل ويعول عليه واعلم
أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والسلب والتعريم والكره والباحة
لا يثبت شيء منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة بما لا دليل عليه لا يلتفت اليه
ولا يتباح إلى جواب لأنه ليس بحجة ولا يشتغل بحواه ومع هذا قد تبرع العلماء
في مثل هذا كدليل على انطاله ومقصودى بهذه المقدمة أن ما ذكره أن قائل
كرهه ثم قلت ليس مكروها أو هذا باطل أو بخود ذلك فلا حاجة إلى دليل على انطاله
وإن ذكرته كمت متبرعاه وانما عقدت هذا السب لابين الخطأ فيه من الصواب لثلا
يعتبر بحاله من يضاف اليه هذا القول لا اطل واعلم أنى لا أسبى القائلين بكرهه
هذه الالفاظ اثلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس العرص القدح فيهم
واعلم المطلوب التحذير من أقوال باطلة فقلت عنهم سواء أخصت عنهم أم لم تخص
فإن خصت لم تعدح في جلالتهم كما عرفت وقد أضيف بعضهم الفرض صحيح بأن يكون
ما قاله محتملا في نظر غيرى فيه ولعل نظره يحال بطرى ويعتصده بظاره بقول هذا
الامام السابق إلى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام أبو جعفر
النجاشى في كتابه شرح أسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء أنه كره أن يقال
تصدق الله عليكم قال لا أن تصدق برحو الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح
وحمل قبيح والاستدلال أشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
﴿(فصل)﴾ ومن ذلك ما حكاه النجاشى أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه
كره أن يقال اللهم أعنقى من السار قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب قلت
وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأردل الجهالة بأحكام الشرع
ولو ذهبت أنتسيع الأحاديث الصحيحة المبرحة بأعتاق الله تعالى من شاء من
حده لاطال الكتاب طولا وذاك كحديث من أعتق رقه أعنتق الله تعالى بكل
عصمه من أعصاومه من السار وحديث ما من يوم أكثر أن يعنتق الله تعالى به
عبد من السار من يوم عرفه ﴿(فصل)﴾ ومن ذلك قول بعضهم بكره
أن يقول أفعل كذا على اسم الله لا أن اسمه سبحانه على كل شيء قال العاصى
عياض وغيره هذا القول عا ط قد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تحبوا في الأخصية إذ يحبوا على اسم الله أى قائلين باسم الله
﴿(فصل)﴾ ومن ذلك ما رواه النجاشى عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان
من العقها الأدياء العلماء لا تقتل جميع الله ييسافى مستقر رجه ورجه الله أوسع

من أن يكور لها قرا قال ولا يقل أرجنا برجتنا قلت لا نعلم لما قاله في العظمين
 حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل باستقرار الرحمة الجمة وهما جميع بينهما
 في الجمة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وانما يدخلها الله اخلون
 برحمة الله تعالى ثم من دخلها الستة وفيها ابدوا من الحوادث والا كدار وانما
 حصل له ذلك برحمة الله تعالى فكأنه يقول اجمع بينهما في مستقر نسالة برجتنا
 ﴿فصل - ل﴾ روى النحاس عن أبي بكر المتقدم قال لا يقل الله م أجرنا من
 النار ولا يقل الله م اوزقنا شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن
 استوجب المرافقة هذا طاعة وحس وجهالة يئس ولو لا خوف الاغتراب بهذا الخط
 وكونه قد ذكر في كتب مهنفة لما تجاسرت على حكايته فكلم من حديث في الصحيح
 جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
 صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤمن حات له شفاعتي وغير ذلك وقد
 أحسن الامام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالقل
 المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاععة نبيي صلى الله عليه وسلم
 ورغبهم فيه فقال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون
 الا لامذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاععة لا قوام
 في دخولهم الجنة بغير حساب وقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل
 معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من المالكين ويلزم هذا القائل
 أن لا يدعو بالعمرة والرحمة لانهم لا يهابون الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من
 دعاء السلف والخلف ﴿فصل - ل﴾ ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا
 المذكور قال لا يقل تو كات على ربى الرب الكريم وقيل تو كات على ربى
 الكريم قلت لا أصل لما قال ﴿فصل - ل﴾ ومن ذلك ما حكى عن جماعة
 من العلماء أنهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبيت شوطا أو دورا أو ابل يقال للمرة
 الواحدة طرفة وللمرتين طوعمتان ولثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا
 الذي قالوه لا نعلم له أصل ولا علمهم كرهوه لكونه من ألقاظ الجاهلية والصواب
 المختار أنه لا كراهة فيه فقد روي عن أبي بصير البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ولم يبعه
 أن يأمرهم أن يرموا الأشواط كلها الا لبقاء عليهم ﴿فصل - ل﴾ ومن
 ذلك مما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أريده الشهر اختلف في كراهته
 فقال جماعة من المتقدمين يكرهه أن يقال رمضان من غير إضافة الى الشهر

روى ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب
 أصحابنا انه يكره أن يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه ذلك
 مما لا قرينة تدل على أن المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر
 كقوله صمت رمضان وقت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر
 المبارك وشبه ذلك هكذا قاله أصحابنا وفعله الامامان أقضى القصة أبو الحسن
 الماوردي في كتابه الحاوي وأبو نصر بن الصاغ في كتابه الشامل عن أصحابنا
 وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الاصحاح مطلقا واحتجوا بحديث روي في سنن
 البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
 رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
 ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر أحد درمضان في أسماء الله
 تعالى مع كثرة من منصف فيهما والصواب والله أعلم ما ذهب اليه الامام أبو عبد الله
 البخاري في صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقا كيف ما قال
 لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم تثبت في كراهته شيء يدل ثبت في الاحاديث
 جوار ذلك والاحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصر ولو تفرغت
 بجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه مثلي لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي
 من ذلك كله ما روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
 النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل
 رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان في الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح في
 الاسلام على خمس منها وصوم رمضان وأشياء هذا كثيرة معروفة (فصل) *
 ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول سورة البقرة سورة النساء
 سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك فالواو انما يعال السورة التي
 يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ
 مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يخص من المواضع كقوله
 صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتها وهذا
 الحديث في الصحيحين وأشياء كثيرة لا تحصر (فصل) * ومن ذلك ما جاء
 عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كره أن يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال
 ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال أو الاستقبال
 وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت ذلك

في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد ثبت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب اقرء قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفي صحيح البخاري في تفسيره قالوا البر حتى تمهوا قال أبو طهفة بارسول ان الله تعالى يقول لن تمالوا البر حتى تفقروا

(كتاب جامع الدعوات)

اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت أو حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاطاحة بمشاركته كفى أشير الى أهم المهم من عيونه وأول ذلك لدعوات المذكور رأت في القرآن التي أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخبار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علمه أو علمه غيره وهذا انقسم كبرجدة انقسم في الابواب السابقة وانما ذكر منه هنا جمل الاصححة تضم الى آية القرآن وما سبق وبالله التوفيق روي بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن العمان بن بشير رضى الله عنه سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لدهاء هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي ياقب سنن أبي داود بإسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدة أو الكربة فليكثر الدعاء في الرخاء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال كان أكرم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقدا مذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أسألك الهدى والتقى والفناء والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن شمس الأشعري رضي الله عنه رضى الله عنه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني روي

رواية أخرى لمسلم عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال
يا رسول الله كيف أتول جبر أسأل ربي هل قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
واردني ما بهؤلاء فتجمع لك دنياك وآخرتك وروى بإسناده عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صر
القلوب صرى قلوبنا على طاعتك وروى بإسناده عن يحيى بن الحارث ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جدهم الدلاء ودرك
الشقاء وسوء العناء وشماتة الأعداء وفي رواية عن سفيان أنه قال في الحديث
ثلاث وردن أبدا واحدة لا أدري أيهن وفي رواية قال سفيان أشك أني ردت واحدة
مها وروى بإسناده صحيح ما عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والخل
وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وصلى الله
وعلىه والرجال قامت صلوات الله عليه وشدة وثقل جسد المحيا والممات الحياة والموت
وروى بإسناده صحيح ما عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه م أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي دعاء أدع به في صلاتي
قال قل اللهم اني طلت نفسي ظلما كثيرا ولا يعصم الدنوب إلا دفعا عرني مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روى كثيرا بالمثلثة وكثيرا
بالموحدة وقد قدمنا ما به في أدكار الصلاة فيستحب أن يقول الداعي كثيرا كبيرا
يجمع بينهما وهذا الدعاء وإن كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح يستحب
في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي وروى بإسناده صحيح ما عن أبي موسى
الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي
جذبي وهربي وخطاي وعذبي وكل ذلك عسدي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على
كل شيء قدير وروى بإسناده صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم
وروى بإسناده صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه ما قال كان من دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من روال بعدك وتحويل عافيتك وفجأة
تقمتك وجميع سخطك وروى بإسناده صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه
قال لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كما يقول

الاثم انى اعود بلك من العجز والكسل والجمين والجل والمهرم وعذاب القبر اللهم آت
 نفسى قواها واوركها انت خير من ركاها انت وليم امرها اللهم انى اعود بلك
 من علم لا يرفع ومن قلب لا يمتنع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها
 وروينا فى صحيح مسلم عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل اللهم اهْدِنى وسدّدنى وفي رواية اللهم انى أسألك الهدى والسداد وروينا فى صحيح
 مسلم عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله علمى كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
 العزيز الحكيم قال فهو لاء لربى فالى قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى
 وارزقنى وعافنى شك الراوى فى وعافنى وروينا فى صحيح مسلم عن أنى هريزة رضى
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصح لى دينى الذى
 هو عمة امرى وأصح لى دنياى التى فيها معاشى وأصح لى آخرتى التى فيها معادى
 واجعل لى حياة زائدة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر وروينا
 فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول اللهم لا أسلمت وبلت أمنت وعليك توكلت واياك أنبت
 وبأخاها ت اللهم انى اعود بعزتك لا اله الا انت أن تضلنى أنت الحى الذى لا تموت
 والجبر ولا تسعوتون وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
 عن بريدة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
 انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
 ولم يكن لك كفوا أحد فقال لقد - ألت الله تعالى بالاسم الذى اذا سئل به أعطى
 راد دعوى به أجاب وفى رواية لقد سألت الله باسمه الاعظم قال الترمذى حديث
 حسن وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه أنه كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يهلى ثم دعا اللهم انى أسألك بأن لك
 الحمد لا اله الا انت البار بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذى اذا دعى به أجاب
 واد استسئل به أعطى وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
 بالاسانيد الصالحة عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوهم هؤلاء الكهات اللهم انى اعود بلك من قسمة النار وعذاب النار
 ومن شر العنق والعقر وهذا اللفظ فى داود قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا

في كتاب الترمذي عن رباب عن علفاء عن عه وهو قطبة بن مالبك رضى الله
 عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات
 الاخلاق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود
 والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضى الله عنه وهو يفتح الشين المجبة
 والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني أعوذ بك من شر سمعي
 ومن شر بصرى ومن شر لساني ومن شر قلمي ومن شر منيتي قال الترمذي حديث
 حسن وروينا في كتابي أبي داود والنسائي بإسناد من صحيحين عن أنس رضى الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون
 والجذام ونسيء الاسقام وروينا في ما عن أبي اليسر الصاهي رضى الله عنه وهو
 يفتح الياء المشاة تحت والسين المهملة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
 اللهم اني أعوذ بك من المدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق
 والحرم وأعوذ بك أن يعطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك
 مدبرا وأعوذ بك أن أموت لذيغ هذا القذاي داود في رواية له وانتم وروينا في ما
 بالاسناد الصحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من الجوع فاه ينس الفهيسع وأعوذ بك من الحياه
 فانها ينس البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضى الله عنه أن مكانا
 جاءه فقال اني هجرت عن كتابي فأعني قال ألا أعلمك كلمات علمين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أدام عليك قال اللهم اكفني بحلالك
 عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا في ما
 عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أباه حصينا
 كلمتين يدعونهما اللهم الهني رشدي وأعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث
 حسن وروينا في ما بإسناد ضعيف عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والمقاي وسوء
 الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلة
 رضى الله عنها بأمر المؤمنين ما أكره دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان عندك قالت كان أكره دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضى الله عنها
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني
 في بصرى واجعله الوارث مني لا اله الا انت الحليم الكريم سبحان الله رب العرش

العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني
 أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب
 الى من نفسي وأهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه
 عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعوة ذي النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
 من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحسك
 أبو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أنس رضي
 الله عنه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء
 أفضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ثم أتاه في اليوم الثاني
 فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل فقال له مثل ذلك ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له
 مثل ذلك قال فاذا أعطيت العافية في الدنيا وأعطيته في الآخرة فقد أفلحت
 قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب
 رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى قال سألوا الله تعالى
 العافية فحكمت أيامهم فقلت يا رسول الله علمني شيئا أسأله الله تعالى فقال
 يا عباس يا عم رسول الله سألوا الله العافية في الدنيا والآخرة قال الترمذي
 هذا حديث صحيح وروينا فيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم يحفظ منه شيئا قلت يا رسول الله دعوت بدعاء كثير
 لم تحفظ منه شيئا فقال ألا أداكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني أسألك
 من خير ما سألت منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة
 الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألتظاوي اذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب
 النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصعاني رضي الله عنه قال الحسك حديث
 صحيح الاسناد قلت ألتظاوي بكسر اللام وتشديد الظاء المحجمة ومعناه الزعوا هذه الدعوة
 وأكروا منها وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعني ولا تعن علي
 وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهداي وانصرني علي من
 بني علي رب اجعاني لك شاكرا لك ذا كرامك راهبا لك مطوعا اليك مجيبا أو منيبا

تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجبت دعوتي وثبت حقي وأهد قلمي وسدد لساني
 وأسأل سحرة قايي وفي رواية الترمذي أو أها سميها قال الترمذي حديث حسن
 صحيح قلت السحيرة بفتح السين المؤنثة وكسر الحاء المعجمة وهي الخدود وجهها سحائم
 هذا معنى السحيرة هنا وفي حديث آخر من سل سحيمته في طريق المسلمين فعليه
 لعنة الله والمراد بها الغائط وروى في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن
 ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قولى اللهم
 انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر
 كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قررت اليها من قول
 أو عمل وأعوذ بك من النار وما قررت اليها من قول أو عمل وأسألك خيرا سألك به
 عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك
 ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قصيت لى من أمر أر تجعل عاقبته
 رشدا قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإسناد ووجدت في الاستدرك
 للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اللهم اناسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
 والغنية من كل بر والعافية من كل داء وأسألك الجنة والنار قال الحاكم حديث صحيح على شرط
 مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال جابر جل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال وادنوباء وادنوباء مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحب عندي من عيى فقال اللهم قال
 عبد الله ثم قال عد فعدا فقال قم فقد غفر لك وفيه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملائكة موكلين يقول يا أرحم
 الراحمين في قالها ثلاثا قال له الملائكة ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسلم

﴿باب في أدب الدعاء﴾

اعلم أن المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف كلها
 من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
 لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية والايات في ذلك كثيرة مشهورة وأما
 الاحاديث الصريحة فهي أشهر من أن تشتهر وأظهر من أن تذكر وقد ذكرنا قريبا
 في الدعوات ما فيه الطبع كفاية وبالله التوفيق وروى في رسالة الامام أبي الهاسم
 القشيري رضي الله عنه قال اختلف الناس في أن الافضل الدعاء أم السكوت والرضا
 فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار

الاقامة الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والنجوة تحت جريان المحكم اتم والرضا
 بما سبق به القدر اولى وقال قوم ~~يكون~~ صاحب دعاء بلسانه ورضاه بقلبه لياتي
 بالامر من جميع اقال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
 الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من
 الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء
 اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان
 للمسلمين فيه نصيب اوله سبحانه وتعالى فيه حق والدعاء اولى لكونه عبادة
 وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط الدعاء ان يكون مطمئنا
 حاله ولا كان يحجب من معاد الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك واناعاس
 وكيف لا ادعوك واقتكريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله
 تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اطهار العاقل والاله سبحانه وتعالى يفعل
 ما يشاء وقال الامام ابو حامد العزالي في الاحياء آداب الدعاء عشرة الا قول ان
 نرصد الا زمان الشريفه كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثالث الاخير من
 الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتم الاحوال الشريفه ~~كالحالة~~ السجود والنقاء
 الجشوش ونزول العث واقامة الصلاة وبعد ما قلت وحالة رقة القلب الثالث
 استيقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت
 بين المحافاة والجهر الخامس ان لا يتكلم السجود وقد فسره الاعتداء في الدعاء
 والاولى ان يقتصر على الدعوات المتأثرة بما كل أحد يحسن الدعاء فبصافي عليه
 الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الدلة والافتقار لا بلسان المعصاة والانباطاق
 ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات وشهد له ما ذكره
 الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة دينا لا نقاخذنا الى آخرها لم يخبر سبحانه
 في موضع عن ادعية عباده بأكثر من ذلك قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى
 في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وادع ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى
 آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء أنه لا يحرف في ذلك ولا تذكر الريادة على
 الله جل بل يسحب الاكثر من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع
 والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
 لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطالب ويوق
 بالاجابة ويهتدق ربه فيه اودلا ثله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله
 لا يغتم أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نعمه فان الله تعالى اجاب شر المحلوقين

ابليس اذ قال رب اطر في الى يوم يبعثون قال انك من المرسلين الثامن ان يبلغ
في الدعاء ويكره تلاتا ولا يستطىء الا حارة التاسع ان يفتح الدعاء بذكر الله
تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثناء
عليه ويحتمه بذلك كله ايضا العاشر وهو اهلها والاصل في الاجابة وهو التوبة وورد
المظالم والاقوال على الله تعالى ﴿فصل﴾ قال الغزالي فان قيل فافائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرفع السلاح والماء سبب لخروج
السمات من الارض فكما ان الترس يدفع البسم فيتدفعان فكذلك الدعاء والبلاء
ولا يس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى ولياخذوا
حذرهم واسلحتهم فقد رآه تعالى الامر وقد رسيه وفيه من الفوائد ما ذكرناه وهو
حضور القلب والافتقار وجهان نهاية العبادة والمعرفة والله أعلم

﴿باب دعاء الانسان وبوسله بصالح عمله الى الله تعالى﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر من كان قبلكم
حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخور من الجبل فسدت عليهم الغار
فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم قال
رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغيبق قلبهما اهلا ولا مالا
ودكرهما الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم
اركنك ففعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل
واحد شي ومنها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا مبشرون قلت اغيبق
بضم الهيرة وكسر الباء أي أتي وقد قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة
الاستسقاء كلاما معناه أنه يسحب لمن وقع في شدة أن يدعو بصالح عمله واستدلوا
بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله
تعالى ومطالب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

﴿فصل﴾ ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكى عن الازاعي
رحمه الله تعالى قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن رباح فحمد الله
تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع مقررين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم
انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد أقررتنا بالاساءة فهل تكون

مغفرتك الالهة الله هم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرغ يديه ورفعوا ايديهم فسقوا
وفي معنى هذا انشدوا

انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولولم يكن ذنب لما وقع العفو

(باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما)

روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطه ما حتى يمسح بهما وجهه
وروي في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعيف وأما قول الحافظ عبد الحق رحمه الله تعالى
ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من
الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب

(باب استحباب تكرير الدعاء)

روينا في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

(باب الحث على حضور القلب في الدعاء)

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من
أن تقصر والعلم به أوضح من أن يذكر لكن تتبرك بذلك وحديث فيه رويانا
في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء
من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف

(باب فضل الدعاء بظهر الغيب)

قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخوانتنا الذين سبقونا
بالإيمان وقال تعالى واستغفر لنا لنبلش للمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى أخبرا راعن
إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال
تعالى أخبرا راعن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر
الغيب الا قال الملك ولائك بمثل وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرأة المسلم لأخيه بظهر الغيب
مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولائك بمثل

وروي في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب ضعفه الترمذي

(باب استجاب الدعاء لمن أحسن إليه ومقة دعائه)

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما روي في الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع إليه معروف فقال لفتاه جبرائيل الله خير فاقه أدباً بلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد تقدم ما روي في كتاب حقا الأسارى في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن منع اليكم معروفاً فكافثوه فإن لم تجدوا ما تكافثوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

(باب استجاب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفصل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشرعية)

اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به ما روي في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك فقال كلمة ما يسر في أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخى في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

(باب نهى المكاف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها)

روي في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة تيل فيها عطاء فيستجاب منكم قلت نيل بكسر الميم والمور واسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويهلى مطالبه وروي مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم

(باب الدليل على أن دعاء المسلم يجاب بمطالبة أو غيره وإنه لا يستجبل بالإجابة)
قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان وقال تعالى أدعوني أستجب لكم وروي في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعى وجه الأرض

مسلم يدعوا لله تعالى بدعوة الا آتاه الله اياها أو صرف عنه من السوء مثلهما لم يدع
 بانهم أو قبايلة رحم فقال رجل من القوم اذ انكر قال الله أكبر قال انكر مذ
 حديث حسن صحيح ورواه الحارث بن عوف عن أبي عبد الله في المستدرك على الصحيحين من
 رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو يدخره من الاجر مثلهما وروينا في صحيح
 البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل يقول قد دعوت ولم يستجب لي
 (كتاب الاستغفار)

اعلم أن هذا الكتاب من أهم ابواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت
 بتأخره التماساً بأن يختم الله الكريم ثوابه نساؤه ذلك وسائر وجوه الخير ولا حجابي
 وسائر المسلمين أمير قال الله تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
 وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا لله ان الله
 كان غفوراً رحيماً وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جهات نجوى من تحتها الانهار
 خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا
 انما انا ناس ظالمون ناسا وعلوانا نوبنا وقباحتنا بالارباب والصادقين والقاتلين والمفكرين
 والمستغفرين بالاسفار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت تهمهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا
 الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
 وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً
 وقال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى اخبارا عن نوح
 صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفراً وقال تعالى حكاية عن
 هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والآيات
 في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبية ببعض ما ذكرناه وأما الاحاديث
 الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكثرتها اشير الى أطراف من ذلك وروينا
 في صحيح مسلم عن الاخير المرفي العاصمي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال انه ليغان على قابي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا
 في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة
 وروينا في صحيح البخاري أيضاً عن شداد بن أوس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني

وأما عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبو لك
انجعتك على وأبو عبد نبي ما غفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قاله في النهار وموقنا
بهايات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو ووقن
بهايات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة قلت أبو بضم الباء وبعد الواو هرة ممدودة
ومعناه أقر واعترف وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك أنت الوهاب الرحيم قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يزل الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا
في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يحب أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً وقد تقدم هذا الحديث قريباً
في جامع اندعوات وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن مولى لابي بكر عن أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من
استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا
في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك
ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم أتيتني لا تشرك في شيئاً
لا أتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين
وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ماعن لك منها أي ما اعترض وما هرك إذا
رفعت رأسك وأما قراب الأرض فروى بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور
ومعناه ما يقارب ملأها ومن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه
باسناده جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو اني القيوم

وأُتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الرحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدًا واختصاره أقرب إلى ضبطه
فمقتصر على هذا القدر منه (فصل) وما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن
الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه قال لا يقل أحدكم أسْتَغْفِرُ الله وأُتوبُ إليه
فيكون ذنبًا وكذبًا إن لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله
اللهم اغفر لي وتب علي حسن وأما كراهته استغفر الله وتسميته كذبًا فلا نوافق
عليه لأن معنى استغفر الله أطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده
حديث ابن مسعود المذکور قبله وعن الفضيل رضي الله تعالى عنه استغفار بلا
اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها قالت
استغفارتنا يحتاج إلى استغفار كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق باستغفار السكبة
وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصبراري لوم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة
عفوك لجزفكم تحبب الي بالنعم مع غناك عني وأنبغض اليك بالمعاصي مع فقر
اليك يا من اذا وعد وفى واذا اتوا تعد تجاوز وعفا أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك
يا أرحم الراحمين

(باب انتهى عن صمت يوم إلى الليل)

روينا في سنن أبي داود بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقيم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل وروينا
في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث
كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف اليوم واليلة
فيه صمت ولا ينطق فهو يعني في الإسلام عن ذلك وأمره بالذكور والحديث بالخير
وروي في صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم رحمه الله قال دخل أبو بكر
الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحسن يقال لها زيب فراها لا تتكلم فقال
ما لها لا تتكلم فقالوا حجت ميمنة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل
الجاهلية فتكلمت (فصل) فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب
وقد رأيت أن أضرب إليه أحاديث تتم بحسن الكتاب ما شاء الله تعالى وهي
الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافًا مشهورًا وقد
اجتمع من تدخل أقوالهم مع ما ضمنتهم إليه ثلاثون حديثًا الحديث الأول حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنما الأعمال بالنيات وقد سبق بيانها في أول هذا
الكتاب الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الخلل بين وان الحرام بين وبينهما مشتهيات لا يعلمهن كثير من
الناس من اتقى الشهوات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يري حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وان لكل لسان حسي ألا وان حسي الله
تعالى يحارمه ألا وان في الجسد مصغة اذ صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب رويناه في صحيحيها الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع
خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مصغة مثل ذلك
ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله
وثقته أو سعيدة والذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون
بده ربيها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان
أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيها الخامس عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع
ما يربك الى ملا يربك رويناه في الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث صحيح
قوله يربك بفتح الياء وضمها العنان والفتح أشهر السادس عن أبي هريرة رضي الله
عنه قولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرأة تركه مالا يرضيه
رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن السابع عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأكبيه ما يحب لنفسه
رويناه في صحيحيها الثامن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما
أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما
تعملون علیم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده الى السماء يارب يارب وطعمه حرام
ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك رويناه في صحيحيها
التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطأ مسلا وفي سنن الدارقطني وغيره
من طرق متصلا وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذين الصحة قلبا لم قال لله ولكتابه ولرسوله ولا إثمته المسلمين

١١ ورواهم في رويناه في مسلم الحادي عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فأجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه
 ما استطعتم فانما أولئك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم
 ١٢ رويناه في صحيحهما الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل إذا علمته أحبني الله
 وأحبني الناس فقال أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي في الناس يحبك الناس
 حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله
 وأني رسول الله إلا بأحدى ثلاث الثيب الراني والنفس بالنفس والتارك لدينه
 ١٣ المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله
 إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فادفعوا ذلك عصموا في
 دماءهم وأموالهم الأبرق الإسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحهما
 ١٥ الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأر محمد رسول الله وإقام
 ١٦ الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحهما السادس عشر
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى
 الناس يدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين
 ١٧ على من أنكره وحسن بهذا اللفظ وبه في الصحيحين السابع عشر عن رابعة
 ابن معبد رضي الله عنه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن
 البر والاثم قال نعم فقال استغث قلبك البر ما أطمأنت إليه النفس واطمأن إليه
 القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك
 ١٨ حديث حسن رويناه في مسندي أحمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن
 المواس ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن
 الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد
 ابن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى
 كتب الاحسان على كل شيء فإذا قاتلتم فأحسنوا القتلة وإذا جهتم فأحسنوا
 ١٩ الدبح وليتخذ أحدكم شعرة ولا يرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتلة بكسر قولها الناس
 عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان

يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحهم ما
العثرون عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أوصني قال لا تغضب فردهم را قال لا تغضب رويناه في البخاري الحادي والعشرون
عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
الله عز وجل فرض فرائض فلا تصيعوها وحدث حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا
تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير سيان فلا تبشوا عنها رويناه في سنن
الدارقطني بإسناد حسن الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم
وإنه ليس بعظيم من يسر الله تعالى عليه تعبدا لله لا يشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم
جسة والصدقة ططيء الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تحفي جنوبيهم عن المضاجع حتى يبلغ يعبدون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر
وعوده وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بما لك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فأخذ بيده قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وأنا المؤمن أخذون بما تسكاهم به
فقال ثكالك أملي رهل يكب الناس في الدار على وجوههم أو على ما خرمهم
الاحسان ألتفتهم رويناه في الترمذي وقال حسن صحيح وذروة السنام اعلاه
وهي بكسر الذاو وضها وملاك الأمر بكسر الميم أي مقصوده الثالث والعشرون
عن أبي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله
حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه
في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخة العتمدة حسن صحيح الرابع والعشرون
عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة وجات منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة
مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدوا به من
بعض منكم فسيروا اختلافًا كثيرا فعليكم بكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهدين عضوا عليهم بالنواجذ وأياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة رويناه
في سنن أبي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الخامس والعشرون عن أبي
مسعود البدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك
الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستغ فاصنع ما شئت رويناه في البخاري

- السادس والعشرون عن جابر رضى الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا سلمت المكتوبات وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرمت الحرام ولم أرد على ذلك شيئاً أَدْخَلَ الجنة قال نعم رويناه في مسلم السابع والعشرون عن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قلنى فى الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رويناه فى مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الدين قالوا رضى الله عنهم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الآية والحديث آمنوا والتمزوا طاعة الله الثامن والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور فى صحيح مسلم وغيره التاسع والعشرون عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنت خائف النبى صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام انى اعلمك كلاً ان احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه فى الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى رواية غير الترمذى رتبة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك وفى آخره واعلم أن الصبر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الثلاثون وبدا اختتامها واختتام الكتاب فذكره باسناد مستطاف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير أخبرنا شيخنا الحافظ أبو القاسم خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو طاب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن مصرى وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر اسماعيل قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم على بن الحسين هو ابن عساكر قال أخبرنا الشيرازي أبو القاسم على بن إبراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن سلوان قال أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال أخبرنا أبو مسهر قال أخبرنا سعيد ابن عبد العزيز بن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك

وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالى
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كل لكم جائع الامن اطعمته فاستطعموني
اطعمه مكم يا عبادي كل لكم عار الامن كسوته فاستكسبوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنسكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك
من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنسكم كانوا على أتقى
قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم
وجنسكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص
ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمر من الخيط فيد غمسة واحدة يا عبادي
انما هي اعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الانفسه قال أبوهم قال سعيد بن عبد العزيز كان أبوادر يس
اذا حدث بهذا الحديث جئنا على ركبته هذا حديث صحيح روينا في صحيح مسلم
وغیره ورجال اسناده مني الى أبي ذر رضي الله عنه كلهم مدنيون ودخل أبوذر
رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جل من الفوائد منها صحة اسناده
ومنه وعلوه وتسلسله بالمشقة بين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه
من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب
وغیره ما لله الحمد وروينا عن الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى
ورضى عنه قال ليس لاهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقدمت الله الكريم فيه بما هو له أهل
من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتا ومستجدات
الحقائق ومعالجاتها ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها
والاحاديث الصحيحة وايضا مقاصدها وبياد فكت من علوم الاسانيد ودقائق
الفقه ومعاملات القلوب وغیرها والله المجد على ذلك وغیره من نعمه التي
لا تحصى وله المدة أن هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي وأعاني عليه ومن
علي بتمامه فله الحمد والامتنان والفضل وال طول والشكر وان اراج من
فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أتفجع بها قرتني الى الله الكريم وانتفاع مسلم
راغب في الخير ببعض ما فيه أكون مساعدا لله على العمل بمراضاة ربنا واستودع
الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع أحبائنا وأخواننا ومن
أحسن الينا وسائر المسلمين أديانا ومائتنا وأخرائنا جميع ما أنعم الله

ثم الى به عايناه و اسأله سبحانه لما أجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال
 أهل الزبغ والعماد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتصاف
 اليه سبحانه أبيرز قضا التوفيق في الأقوال والأفعال لأصواب والجري على آثار
 ذوى البصائر والالباب إله الكريم الواسع الوهاب وما توفيق الابالله
 عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
 العزيز الحكيم

الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصاواته وسلامه الاطيان
 الائتمان الاكلان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كمالا ذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكره العافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
 قال جامعه أبوزكريا محيي الدين عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع
 وستين وثمانمائة سوى أحرف الحقة تسابعا بذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين

قد تم هذا الكتاب طبعه على أحسن ضبطه مقابلته مع ما على جملة نسخ
 وعلى نسخة مقابلة على نسخة المؤلف سيدي محيي الدين النورى رحمه الله
 تعالى ونفع عياله وبعولته والمسلمين آمين وذلك على يد أفقر عباده
 وأحوجهم الى ربه الكريم المعين حضرة الشيخ محمد شاهين
 على ذمة حضرة عمدة الاشراف السيد علوى ابن السيد
 أحمد السقاف بالمطبعة المنسوبة الى محمد شاهين
 في محروسة مصر القاهره لازالت بعون الله عامه
 في خمسة عشر يوما خلت من شهر شوال سنة

اثنتين وثمانين ومائتين بعد الألف من

هجرة من خلق على أكمل وصف

صلى الله عليه وعلى آله الذين

انتظموا في سلك

منه وال

آمين

نعم

